MAZANDARANI

KALIMAT AL-HUJAJ

كلمات الحجج العامرة في ظلمات اللجج الغامرة

في دفع المفتريات على الإمامية

من أمالي سماحة آية الله العظمى

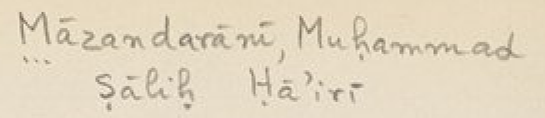
الشيخ محمد صالح الحائري الشهير بالعلامة المازندراني

نزيل سمنان دامت بركاته العالي

عني بتصحيحه واهتم بطبعه ونشره

مع كلمة : الناشر







كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خلق الانسان علمه البيان وميزه بالنطق والعقل وزينه بالعلم والحلم والفضل والكمال و جعل جهد المتقدمين انموذجاً للمتأخرين .

والصلوة والسلام على خير خلقه محمد و آله الطاهرين المعصومين الذى جعلهم مشكوة انوار هداية المخلوقين .

منشى هذه الرسالة المولى الهمام و الحبر القمقام و دعامة الاسلام مالك زمام الرد والالزام مهذب دلايل السلف ومنقح آثار الخلف صاحب المآثر والمفاخر في العلوم الدينيّة بالمنثور و المنظوم نقاد العبر ـ وقاد الفكر ـ مجمع الفضايل ـ حلاّل المشاكل ـ برهان الموحّدين ـ دليل المجتهدين حجّة الإسلام و المسلمين الصراط الواضح و نجمة اللائح **الشيخ محمدصالح** مصلح الكبير الشهير بعلامة الحايري المازندراني دامت بركاته العالي

مولده ومنشاه

ولد المؤلف المعظّم سنة ١٢٩٧ في بلدة كربلا المشرّفة وأرخ والده الفقيه مولده السعيد بقوله « **بالخلف الصالح قولوا مرحبا** » وتربى في حجر عصمة والدته امّ المعاني

والشرف بنت المغفور آية الله الحاج ملا يوسف الاسترابادي صاحب كتاب صيغ العقود والرضاع المطبوعين في ايران وله كتب اخر في الفقه **كاللقطة والقضاء والشهادات** وبنت اخت صاحب كتاب **معيار اللغة** .

وقرأ العلوم العربيّة في صباه على الشيخين الجليلين الشهيرين الآخوند ملا عبّاس الاخفش و اخيه الآخوند ملا على سيبويه طاب ثراهما وتصنع في العلوم العربيّة حتّى ضمن نصف الالفية لابن مالك وترشّح من طبعه السيال قصايد رائعة يقصدها كلّ اديب و يضرب المثل بافرادها كلّ اريب وطرفاً في غرر نظمه في لغة العرب والفرس في مطبوعات العصر ثم شرع في العلوم الدينيّة فقرأ السطح على والده ،

رحلته الى النجف

ثمّ تغرب في سنة ١٣١٢ إلى الغري وحضر مدرس آية الله الطوسي و كان في ذلك المكتب مشاراً بالبنان ومعظماً عند استاذه كما كان ممتازاً .

وكان يحضره في خلال تلك الاعوام بحث الفقيه الأعظم المولى الحاج **ميرزا حسين ابن حاجى ميرزا خليل** تهرانى قدس سرّهما و ساير مراجع عصره و قد مكث في النجف مدّة اثنى عشر سنة .

مؤلفاته

و في اثناء هذه المدّة صنف في **علم الاصول** كتاب سبائك الذهب الّذي هو دورة كاملة بشرح الكفاية وينتهي في التحقيق والتدقيق إلى الغاية - سبيكة الذهب منظومة في الاصول - رسائل في تعادل وتراجيح - تعليقه على كفاية - في الصحيح والاعم - في جواز الأمر والنهى في الضد على شبهة المحصورة - كلمة التصرّف - وغيره .

وله في الفقه كتاب في الطهارة في استقصاء اقسام الكفّار وأنواعها - كتاب الزكوة الخمس - الوقف - القضا والشهادات - النكاح وشرح طلاق الرياض - في منجزات المريض تعليقه على مكاسب الشيخ - تعليقه على ميراث الرياض - المشخص النصيب في نفى العول و التعصيب - في الرضاع - في أحكام تنزل أو ترقى الاسكناس (الأوراق النقديّة) - في الغصب - في حقوق النساء في الميراث و غيره .

فى التفسير

تفسير سورة الحمد ـ تفسير الآيات ـ وغيره في الأدعية والاذكار شرح في دعاء السحر وليلة المتهجدين وغيره .

فى الحكمة والفلسفة

حكمت بوعلي سينا ـ امور العامة ـ الهيّات بمعنى الأعمّ والأخص ـ شرح على شوارق الالهام ـ اليد البيضاء في حقيقة العلم والوجود الذهني ـ الوحى العريض في الجبر والتفويض ـ الدين القويم في ربط الحادث بالقديم ـ بناء المهدوم في جواز اعادة المعدوم الايمان بالله في اثبات الواجب على جميع المذاهب ورسائل مختلفة في اللّغة الفارسيّة والعربيّة في مطالب شتّى بلغ زهاء ثلاثمائة رسالة في الرجال والتاريخ والمعارف ـ المذاهب الاماميّة في عشرة مجلدات .

رحلته الى ايران .

وقد طلبه من العراق علماء مازندران ووجوه الاهالى من التجار والاعيان بواسطة البرقيّات والمكاتبات المتوالية إلى اساطين الدين كالاستاد الطوسي والحاج ميرزا حسين بن الميرزا خليل الطهرانى والحاج شيخ عبدالله المازندرانى والسيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائى وجمع كثير من علماء كربلا والنجف ثمّ من طهران بوساطة اعلام العلم و توسّط نايب السلطنة عضد الملك و غيرهم حتّى أورده بلدة بابل (بارفروش سابق) في عاشر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٢٤ قمرى فاغلقت جميع الدكاكين واستقبلت العلماء والتجّار وجميع الطبقات ومعهم القرابين واتّصلت الجماعات إلى البلد وكانوا يقولون لم يسبق هذا التجليل لأحد من الاعلام منذ قرنين وعقدوا مجالس الضيافة وموائد الطعام في قرية تسمّى كشتله ثمّ توجّهوا به الواليه فنزل إلى مقبرة سعيد العلماء وحجّة الاسلام الاشرفى لقرائة الفاتحة ثمّ نزل دار عمّ العظيم المولى محمّد العلامة زعيم طبرستان ومدرسها الشهير المصلح الكبير والمنفق على كلّ فقير يقضي حوائج الناس من كمال الاخلاص .

الى السمنان

وهاجر بعد ذلك اجباراً الى سمنان حيث ألقى رحاله هناك زهاء ربع قرن دائباً على

التأليف والتدريس و هداية طلاب العلوم الدينيّة واصبحت داره محفل العلماء و مجلس الفقهاء و كعبة الفضلا من ارباب القلم الّذين يتهافتون عليه من كلّ فجّ عميق .

ادبه

أمّا في الأدب العربي فقد كان جذيلة المحك و عذيق المرجب صحيح النقد فيه صائب الفكر ثاقب الرأى غير انّ الّذى كانت تطمح اليه نفسه من نظم القريض لم يكن ميسوراً له لانصرافه عن النظم إلى العلم - و أهم دليل بارز عليه قصايده العصماء الّتي طبعت في كتب ومجلات مصر والعراق وغيره -

و في اللّغة الفارسيّة باسلوب الاساتيد المشهورين في خراسان كما ثبت في ديوانه الأدب المطبوع .

ونسئل الله طول عمره وعلو امره وانا تلميذه المجاز

عماد الدين حسين اصفهانى الشهير بعمادزاده -

طهران ١٣٨٠

مطبعة الحيدرى - طهران

رساله

كلمات الحجج العامرة
فى
الظلمات اللجج الغامرة

في دفع المفتريات على الامامية من إبراهيم الجبهان الكويتى
و هتكه للعترة الصفوة المقرونين بكتاب في وجوب التمسك
بهما حفظاً من كلّ ضلال بنص الرسول صلى الله عليه وآله

من أمالى

محمد صالح الحايرى الشهير بالعلامة

نزيل السمنان

في تاسع شعبان المعظم ١٣٨٠

بهمن ماه ١٣٣٩

« چاپخانه حيدرى »

بسمه تعالى

مقدمة المؤلف على رسالته المسماة

بكلمات الحجج العامره

فى

ظلمات اللجج الغامرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مخاطبة ملوك الاسلام بالنصيحة الخالصة لهم مع تظلّمات الشيعه الإمامية اليهم

وهي مقدمة المؤلّف لرسالة المسمّاة -

بكلمات الحجج العامره في ظلمات اللجج الغامره دفعاً للمفتريات وهتك الحرمات

لال محمد الطيبين عليهم افضل الصلوه

تاسع شعبان المعظّم

١٣٨٠

هذه المقدمة فى مخاطبة ملوك الاسلام والرسالة فى دفع المفتريات على الشيعة الاماميه والتظلم اليهم من الناشر المفترى الهتاك لحرمات آل محمد الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً مصلياً مسلماً

يا ملوك الاسلام في شرق الارض و غربها - السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

هذا كتاب ناصح مخلص مؤادّ من صميم الفؤاد يهدى بفضلكم وعدلكم جميع المسلمين في ممالككم إلى سبيل الرّشاد كتاب مشفق يدعو لكم في ليله و نهاره في عشيّته وأبكاره : و زلفاً من الليل ومواقيت اسحاره - يسئل الله سبحانه ان يسبغ لكم المنن و النعم و يجزل لكم المنح و القسم ويحرسكم بعينه التي لاتنام و يكلاء كم بركنه الّذي لايضام ويختاركم لنصرة الدّين وتعظيم كتابه المبين و تحكم مباني اخوة جميع المسلمين بالاعتصام بحبله المتين وان يخصب بلادكم بكلّ خصب لا يصيبه جدبٌ و ممل . و ينصب عمادكم لاعتماد رجال الاسلام من كلّ هاد رشيد فحل . وان يقطع السنة كلّ مفتر كذاب عن جامعة المسلمين الاطياب وملوكها الانجاب و ان يقلع عنهم و عنكم شاقة اعدائكم الطامعين في ممالككم وفي السيطرة عليها و عليكم وعلى دينكم و كتاب الله الّذي لايأتيه الباطل من بين يديه تنزيل من حكيم حميد و الّذي أجمع أهل السنّة والشيعة على عدم تحريف كلمة منه . و هو الحجّة الباقية المحفوظة بالله سبحانه إلى قيام الساعة و القول بخلاف ذلك مردود مضروب بالجدار هذا بعض الدعاء لكم ويزداد انشاء الله تعالى مادمت حيّاً .

وأمّا نصيحة هذا المحب المشفق لكم الطالب منه سبحانه دوام عظمتكم واستقلالكم و علوّ جدّكم - تعالى جدّ ربّنا العظيم في جميع أحوالكم و آمالكم فهى انكم يا اولى الملك و الفضل و العلم والعدل و الايدي والابصار تعلمون وتبصرون وتسمعون وتشاهدون و تشهدون . ان جميع المسلمين من أهل السنة و الشيعة الاماميه متفقون لساناً و قلباً وعملاً و سرّاً و علانيةً على اصول الدين و جميع ضرورياته و اجماعياته و مسلّماته و قطعيّاته العقليّة و الفطريّة من البرهانية و الوجدانية و محكمات احاديثه البيّنة القيمة المصحّحة في كتب علم الرجال .

و كلّهم مؤمنون بالله وحده لا يشركون بعبادته أحداً ولا يتّخذون من دونه ظهيراً و شريكاً و عضداً .

و متفقون على ان الملك و الخلق و الرزق و التدبير و الاحياء و الاماتة و الاحداث و الابقاء و التوفيق و الخذلان و العز و الحمد و الكبرياء و الكمال و الجلال و الاكرام له وحده لا يشركون فى ذلك به نبياً ولا اماماً ولا اى انس و جنّ وملك ولا شيئاً من العناصر والطبايع العلوية و السفلية وعلى ان جميع ذلك عبيد مملوكون وعباد مربوبون .

و مؤمنون جميعاً بكتب الله ورسله وملائكته و باليوم الآخر .

وبأنّ محمّداً عبده ورسوله و خاتم النبيّين و أفضلهم لا نبيّ بعده و ان هذا القرآن الّذي بأيدي المسلمين جميعاً كتابهم لا كتاب بعده أبداً وان محمّداً ﷺ بلغ جميع ماأنزله الله سبحانه إليه و متفقون على وجوب حبّ محمّد وآل محمّد الطيّبين .

و هؤلاء المسلمون دينهم واحد و كتابهم واحد و قبلتهم واحدة و حجتهم الى بيت الله الحرام فى الشهر الحرام و صلوتهم عدداً و ميقاتاً و غيرهما متحدة و صيامهم فى شهر رمضان واحد إلى غير ذلك ممّا أجمعوا عليه و الاختلافات الجزئيّة الفرعيّة لا أثر لها في ثلم بنيان هذه الوحدة الاصليّة وثقب هذ السدّ العظيم الّذي لا يستطيع احد له نقباً كل ذلك مع ما فيهم من العلماء الراسخين في العلم والكتب القيمة وهذ الدين ياملوك الاسلام وحماة حماه وحفاظه و اقوى ناصريه وخيرة حرّاسه

وحفاظه فهذه الوحدة الدينية الوحيدة الرشيدة السائدة على اعماق القلوب في جميع القبايل و الشعوب هي والله اعلى مفاخركم المرفوفة اعلامها على ممالككم بل على وجه الأرض المعرفة لمآثركم كلّها وعلى اديان جميع الامم فيا لها من درع فضفاضة حصنة لكم سلاسلها اسماء الله الحسنى و حلقاتها الامثال العليا يتلألؤ في وسطها محمد المصطفى وامّته الوسطى وتدور حولها أهل البيت الائمة الهداة المستحفظون على خزائن التوحيد والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **فيجب عليكم ياملوك الاسلام ان لاتجعلوا هذا الدين الكامل الاتم الة لسائر اهدافكم الملوكية و مقاصدكم السياسية و مواثيقكم الملية والدولية بينكم و بين سائر الملل لئلا يختلط بمنهله الصافى العذاب الفرات** كلّ ملح اجاج فينكدر بها وجهه الوهاج و ينكسر ثغرة البهّاج و ينحسر رأسه المطاول الذروة العرش عول التاج فإنّه ميثاق الله الّذي واثقكم به من قبل و تجارتكم الّتي لن تبور وسمائكم الّتي لن تقلع عن افاضتها الماء المعين الّذي يشفي الصدور و يشقق به لحياتكم الارضون والصخور وعينكم الثرثارة الّتي لا تغيض الّتي بلا بغض ولا جدال **هذه نصيحتى الاولى** و انتم أولى بهذه النّصيحة لرعاياكم و أهالي عواصمكم وسكّان ممالككم .

و اما الثانية فان تمنعوا الكتّاب وأصحاب الجرائد والمجلات عن التعرّض لفريق من المسلمين في امور جزئيّة فرغ الفريقان في كتبهم في قرون متماديه عن البحث فيها فلا تعاد ولا تجدّد فضلا عن تحامل هذا على ذاك بالمفتريات وأن يسند إليه كلّ مكذوب و كفر وزندقة والمرمى بها بريء من ذلك مخلص ثم إذ انشرت الاكاذيب لله سبحانه والمفتريات وجب على البريء دفعها وبيان الحقّ والحقيقة فيها ولوسكت المعترض سكت الطرف المقابل **فنرجوكم ايها الملوك العظماء المسؤلون ان تمنعوا امثال ناشر راية الاسلام عن هذه التعرضات التى لا توجب الا تفريق جماعات المسلمين فهذ الامر خيانة و جناية بالملك الجليل و ملكه** و نقب لسدّه و ملكه و أقول يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا وكان عند الله وجيها واني احترم هذا الكاتب بحرمة الاسلام الّذي ينتحل اليه ولا افض فاه بالطعن و اللعن فان ذلك سلاح

العاجز لامن يستطيع أن يكشف عن الحق و الحقيقة فنسئل الله أن يهديه إلى الصراط المستقيم فيجيء إلى ميزان عدل إله العالمين بقلب سليم بل يشكره على اقراره بان حب آل محمد صلى الله عليه وآله من اصول الدين لكن ماتصنع بكلمة الكفر ولقد قالوا كلمة الكفر و كرهوها و وصفوا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بما يستحى كل بر وفاجر عن ذكره و نقله فلو ان الناس توهموا منها ومن الراية التي رفعها في الرياض وهو من الكويت ان ذلك باذن و رضا من **جلالة الملك السعودى و فخامة سلطان الكويت لكان** هو الموجب لذلك ولم يعلم الكاتب ان أمثال ذلك قرة عيون الظالمين المستعمرين لبلاد الاسلام بكل حيلة و وسيلة هذا اعظمها لكني اعلم ان ذلك على غفلة منهما **واني ألان الهمت ان ادعو على اعداء جميع ملوك الاسلام** وعلى كل من يعادى السنة والشيعة الامامية و يفرق بقلمه و لسانه بين هؤلاء الاخوة المتصافيه و يعادي جماعة التقريب بمصر بدعاء **الامام جعفر محمد الصادق عليه السلام** فاقول عن جماعة المسلمين وعن ملوك الاسلام جميعاً **اللهم** ومن أرادنا بسوء فارده ومن كادنا فكده و اصرف عنا كيده و مكره و بأسه و امانيه و امنعه عنا كيف شئت وانى شئت **اللهم** اشغله عنا بفقر لاتجبره و ببلاء لا تستره و بفاقة لاتسدها وسقم لا تعافيه وذل لاتعزه ومسكنة لا تجبرها **اللهم** أضرب بالذل نصب عينه و ادخل الفقر في منزله و العلة والسقم في بدنه ولاتشفه حتى تشغله عنا بشغل شاغل لا فراغ له و انسه ذكرنا كما انسيته ذكرك وخدعنا بسمعه و بصره ولسانه ويده ورجله وقلبه وجميع جوارحه و ادخل عليه في جميع ذلك السقم ولا تشفه حتى تجعل ذلك له شاغلا به عنا وعن ذكرنا واكفنا ياكافي مالا يكفى سواك بانك كافي لا كافي سواك و مغيث لا مغيث سواك وجار لا جار سواك الخ .

وقد جعلت المفردات في كلامه عليه السلام جمعاً ولنختم هذه الاشارات و الكلام كثير ببعض ما نقل في وجوب حب أهل البيت وفضلهم اهديها إلي ملوك الاسلام جميعاً ختم الله لنا ولهم ولجميع المسلمين بالحسن و الحسنى فمن ذلك ما قاله علي بن محمد بن العلوي الخماني :

بين الوصي و بين المصطفى نسب ❋ تختال فيه المعالي و المحاميد

كانا كشمسى نهار في البروج كما * ادارها ثمّ إحكام و تجويد
كسيرها انتقلا من طاهر علم * إلى مطهّرة اباءها صيد
تفرقا عند عبد الله و اقترنا * بعد النبوّة توفيق و تسديد
وذرّ ذو العرش ذروا طال بينهما * فانبث نور له في الأرض تخليد
نور تفرق عند البعث فانشعبت * منه شعوب لها في الدين تمهيد
هم فتية كسيوف الهند طال بهم * على المطاول اباءٌ مناجيد
قوم لماء المعالي في وجوههم * عند التكرم تصويب و تصعيد
يدعون احمدان جد الفخار اباً * والعود ينبت في افنائه العود
و المنعمون إذا مالم تكن نعم * و الزائدون إذا قل المزاويد
اوفوا من المجد والعلياء في قلل * شم قواعدهنّ الباس و الجود
ما سود الناس الامن يمكن في * احشائه لهم وُدٌّ و تسويد
سبط الاكفّ إذا شيمت مخائلهم * وتشرئبّ لهم منها القواعيد
في كلّ يوم لهم ناش يعاش به * و للمكارم من أفعالهم عيد
محسّدون ومن يعقد بحبّهم * حبل المودة يضحى وهو محسود
لاينكر الدهر إن ألوى بحقهم * فالدهر مذكان مذموم و محمود

قصيدة للورد بن زيد أخي الكميت الاسدى

وفيها انباء الغيب في حقّ **القائم المنتظر** و سرّ من راى قبل بنائها

فى كتاب مقتضب الاثر فى النص على الاثنى عشر لاحمد بن محمد بن عياش

عن عليّ بن عبد الله النحوى عن عليّ بن محمد بن سنان عن محمد بن زياد بن عقبه قال أنشدنا جماعة من الاسديين منهم المشمعلّ بن سعد الناشرى للورد بن زيد أخي الكميت الاسدي وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليه السلام يخاطبه و يذكر و فادته إليه وهي :

كم جزت فيك من احواز[1] وايقاع * وأوقع الشوق بي قاعاً إلى قاع

(١) الاحواز جمع الحوزه وهى الناحيه وايقاع التل واوضع البعير حمله على سرعة السير و فى القرآن لوخرجوا فيكم مازادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم .

يا خير من حملت انثى ومن وضعت * به إليك غدا سيري و ايضاعي
امّا بلغتك فالآمال بالغة * بنا إلى غاية يسعى لها الساعي
من معشر شيعة لله ثمّ لكم * صور(١) إليكم بأبصار و اسماع
دعاة نهى و امر عن أئمّتهم * يوصى به منهم داع إلى داع
لا يسأمون دعاء الخير ربّهم * أن يدركوا فيلبّى دعوة الداعي

وقال فيها من مخزن الغيوب من ذلك سرّ من راى قبل بنائها وميلاد الحجّة عليه السلام

متى الوليد بسامرا إذا بنيت * يبدو كمثل شهاب الليل طلاع
حتى إذا قذفت ارض العراق به * إلى الحجاز انا خوه بجعجاع(٢)
وغاب سبتاً وسبتاً(٣) من ولادته * مع كل ذي جوبة(٤) للارض قطاع
لا يسأمون به الجوّاب قد تبعوا * اسباط هرون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى وعيسى في مقامهما * لوعاش عمريهما لم ينعه ناعي
تتمّة النقباء المسرعين إلى * موسى بن عمران كانوا خير اسراع
اوكالعيون التي يوم العصا انفجرت * فانصاع منها إليه كلّ منصاع
انى لارجو له رؤيا فادركه * حتّى اكون له من خير اتباع
بذاك أنبأنا الراؤن عن نفر * منهم ذوي خشية لله طوّاع

---

(١) والصور بالضم جمع الاصور وهو المائل العنق وهو هنا كناية عن الخضوع والطاعة .

(٢) والجعجاع الموضع الضيق الخشن وقيل كل ارض جعجاع ويؤيد الاول مافى كتاب ابن مرجانه جعجع بالحسين عليه السلام .

(٣) والسبت هنا الثلثين جعل مدة الغيبة الصغرى سبعين كما هو المعروف وحذف العشر لانه كان عند وفات أبيه عليه السلام ابن اربع سنين وفى السنة الباقية لم يكن غائبا و الغيبه بعد العشرين من ولادته و يمكن أن يقرء شيئا فشيئا .

(٤) وجوب الارض قطعها و نصعت الشيء فانصاع اى فرقته فتفرق اى تفرقوا الى حصصهم من الشرب (مؤلف) .

روته عنكم رواة الحق ماشرعت * آباء كم خير آباء و شرّاع

و أمّا الكميت الأسدي فقصائدة أشهر من أن تذكر عرض اولاها على الفرزدق في البصرة مطلعها :

طربت وماشوقاً إلى البيض أطرب * ولالعباً منّي ذو الشيب يلعب

فاستحسنها الفرزدق وأمره باجراء قصده في قلب الدّولة الامويّة إلى بني هاشم في قصة طويلة لطيفة أُنظر مروج الذهب و غيرها و لتحتم هذه المراسلة الّتي هي من شواهد القرب والحب والمواصله بالاشارة **الى وجوب حب أهل البيت الذين أفضلهم أمير المؤمنين على ابن أبى طالب الذى هو نفس رسول الله صلى الله عليه و آله بنص آية المباهلة والى ان التشيع مذهب قديم فى عهد النبى صلى الله عليه و آله** بشهادة الامام أحمد بن حنبل و انّي أرجو أن يحبّكم الله تعالى كما احببتموه و يحبّكم رسوله و أهل البيت كما احببتموهم وأن ترضو الله سبحانه ورسله و ملائكته بمنع كتّاب ممالككم عن التحامل على شيعتهم الّذين هم إخوانكم في الدّين ولم يزالوا يقربون منكم إن لم يبعّدهم المبعّدون والكتّاب المعاندون أو الجاهلون المرتابون .

فامّا وجوب حبّ على عليه السلام و الائمّة من ولده فيكفى في تذكير أولئك الكتبة المفرقة بين إخوانهم السّابقة المقرّبه و المتقربه إليكم المتلطّفة المتحبّبة قصيدة فرزدق الشهيرة في زين العابدين عليه السلام في تلك القصّة الّتي لن ينساها الدّهر :

يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ماجاء يستلم

مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره و الخيم والشيم

ينجاب نور الهدى من نور غرّته * كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

يغضي حياءاً ويغضى من مهابته * فلا يكلّم إلّا حين يبتسم

هذا ابن فاطمه ان كنت تنكره * بجده أنبياء الله قد ختموا

و ليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف ما انكرت والعجم

من معشر حبّهم دين و بغضهم * كفر و قربهم منجى و معتصم
يستدفع الشرّ والبلوى بحبّهم * ويستزاد به الاحسان و النّعم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم * في كلّ فرض و مختوم به الكلم
ان عدّ اهل التقى كانوا أئمّتهم * أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطاع جوازاً بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت * والاسد اسد الثرى والبأس محتدم
لا ينقض العسر بسطاً من أكفهم * سيّان ذلك ان أثروا وان عدموا
أي الخلايق ليست في رقابهم * لاوليّة هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
من جدّه دان فضل الأنبياء له * و فضل أمّته دانت له الأمم

وأمّا قدمة التشيّع في عصر النبيّ وصحابته فاكتفى من الحجج القاطعة الّتي لا تحصى بشهادة الامام أحمد بن حنبل في قصة عجيبة تدلّ على تبصّره وحسن اعتقاده بالائمة من آل محمد اذكر نصّها من المحدّث الجليل الاربلي في كتابه كشف الغمّة قال نقلت عن كتاب اليواقيت عن أبي عمر و الزاهد قال أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا دخل أحمد ابن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني قالوا إنّ أحمد لا يعتقد ما تظهر فلا يأتيك إلّا أن تسكت عن إظهار مقالتك فقال لا بدّ من إظهاري له ديني و لغيره و امتنع أحمد من المجيء إليه فلمّا عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشّيعة يا أبا عبدالله اتخرج من الكوفه ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما أصنع به لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه فقالوا ما تحبّ أن يفوتك مثله فاعطاهم موعداً على أن يتقدّموا إلى الشيخ أن يكتم ماهو فيه وجائوا من فورهم إلى المحدّث وليس أحمد معهم فقالوا إنّ أحمد عالم ببغداد فان خرج ولم يكتب عنك فلا بدّ أن يسئله أهل بغداد لِمَ لم يكتب عن فلان فتشهر ببغداد وتلعن وقد جئناكَ نطلب حاجة قال هي مقضيّة فأخذوا منه موعداً وجائوا إلى أحمد و قالوا قد كفيناكَ قم معنا فقام فدخلوا على الشيخ فرحّب بأحمد و

رفع مجلسه وحدّثه بما سئل فيه أحمد من الحديث فلمّا فرغ أحمد مسح القلم و تهيّأ للقيام فقال له يا أبا عبدالله لي إليك حاجة قال له أحمد هي مقضيّة قال ليس أُحبّ أن تخرج من عندي حتّى أُعلمك مذهبي فقال له أحمد هاته فقال له الشيخ **اني اعتقد أن أمير المؤمنين علياً صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله** فما تم كلامه حتّى أجابه أحمد فقال يا هذا ما عليك من هذا القول فقد تقدّمك أربعة من أصحاب رسول الله جابر و أبوذر و المقداد و سلمان فكاد الشيخ يطير فرحاً بقول أحمد فلمّا خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له انتهى وأنا أقول هذا أبو عمر والزاهد هو محمّد بن عبدالواحد ابن أبي هاشم المطرز المعروف بالزاهد صاحب أبى العبّاس ثعلب توفّى ٣٤٥ وقد ذكره وشرح تفصيل كتابه اليواقيت ابن النديم في الفهرست قال وكان نهاية في النصب والميل على علي وهذا يدلّ على قوّة صحّة ما حكاه عن الامام أحمد بن حنبل مع الشيخ الامامي الكوفي و ذكر ابن النديم أنّ كتابه المذكور كان من أماليه مجلساً مجلساً بالارتجال من غير كتاب و ذكر في آخره مع عاميّة (أي كونه من العامه) .

إذا ما الرّافض الشامي تمّت * معافيه تختّم في يمينه
و أمّا إن اتاك بسمت وجه * فانّ الرّفض باد من جبينه

قال ابن النّديم ويكفيه جهلا هذا الشّعر و ذكر اسامي كتبه و قال ابن خلّكان و كان مغالياً في حبّ معويّة وكان له جزء في فضائله يلزم من ورد عليه للأخذ عنه أن يقرئه و ذكر من اسامي كتبه ما فات ابن النّديم و كلام ابن خلّكان الّذي ذكر شاهد قول ابن النّديم في حقّه من كونه نهاية في النّصب .

و إنّي اجدّد السلام عليكم يا ملوك الاسلام و اُكثر صالح الدّعاء لكم و اجدّد المسألة منكم أن تمنعوا كتّابكم عن التعرّض للاخوانهم في الدين **الشيعة الامامية و ساير المسلمين و لا تفتحوا ابواب اعدائكم المستعمرين للبلاد باشاعة هذه** المفتريات او الخلافات او القاء الشبهات باذاعة المتشابهات الّتى حقّق المراد منها او العلم ولا تعطوا السّلاح بأيدى أعدائكم المسيطرين على بلادالله بامثال هذه المنازعات الموجبة

للضعف والوهن والفشل ولا ينتقض ذلك بما يكتب في الذبّ والدفاع عن الحقّ والحقيقة و عن شئون آل محمد الّذين ليس للناس اليوم من يفتخر بمقامهم عند الله تعالى و يتوسل بهم إلى الله سبحانه إلّا محمد و آله النجباء النقباء كفاكم الله وايّانا بهم وبحرمتهم ما اهمّكم و اهمّ جميع المسلمين في الدُّنيا والآخرة ان **وليى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين و سلام على المرسلين .**

وانا المملى لهذاالكتاب الى ملوك الاسلام الانجاب محمد صالح بن فضل الله الحائرى المازندرانى الشهير بلقب آبائه العلامه نزيل سمنان من بلادايران تاسع شعبان المعظم (١٣٨٠)



بسم الله الرحمن الرحيم

الى أصحاب المعالى و الشرف الحاج حسين برادران طهران

قد وصل إلينا كتابكم المحترم المورّخ - ١٠ر١٠ ر ١٣٣٩ - في١٦رجب المرجّب ١٣٨٠ قمرى منضماً إلى مقالة كاتب هتّاك مفتر على الشيعة الإ مامية بكلّ ابطولة و اسطورة و احدوثة كاذبة أصدرها من الرّياض يدعى إبراهيم الجبهان من الكويت مخاطباً لشيخ الازهر و دار التّقريب الاستاذ العلاّمة المصلح المنصف الشّيخ محمود شلتوت شكر الله مساعيه الجميلة في التّقريب بين المسلمين و خلع التعصّبات الجاهليّة بالحجّة والمنطق والبرهان وكان مع تلك المقالة الضّالّة جوابان من الاستاذين الفاضلين النّاصحين المناضلين الشّيخ محمّد جواد و السّيد عبّاس أبى الحسن نصر هما الله تعالى بما نصر الاسلام و جعل لهما سلطاناً نصيراً و فتح لهما فتحاً يسيراً وطلبتم من هذه العليل الّذي اشتعل رأسه شيباً ووهن عظمه و كلّ بصره وانحلّت قواه و اختلّ نظامه و نظمه ان اكتب في هذه المعر كه الضّالّة المضلّة الجبهانيّة الهتّا كه لاستار الوحدة الاسلاميّة والاخوة الدّينيّة شيئاً يجمع جواب جميع مفترياته وليس عندي إلّا هذ الّذي ارسلتموه الى فقط وإنّى لاحبّ مواجهة شخصه بالجواب إذلا أعرفه و لكنّى أجيب مطلوبكم بحول الله و قوّته و اسئل الله أن يؤتيكم سؤلكم و أن ينصر العلماء الّذين طلبوا منكم مراجعة هذ المخلص مع كبر سنّه و كثرة شغله الدينى فيمقامه بسمنان وضيق ساحته و كنّه وها أناذا آخذ يراعى الكسير امتثالا لامرأُولئك العلماء المصاحبين لكم وإجابةلطلبكم صبيحة الخميس الرّابع والعشرين من رجب (١٣٨٠) في هذالشّأن **و ظنى القوى ان مقالة هذ الكويتى انما هى على غفلة من جلالة الملك السعودى الفاضل المصلح أبعد الله الضالين المضلين عن ساحة فضله و صلاحه اذكيف يرضى أن يهيج كاتب خائن كذاب قلوب المسلمين** على مكارم جلالة اهل الحجاز و أهل مملكته الواسعة و هو -

من النّفر العالين في السّلم والوغى * و أهل العوالى و المعاد و آلها
إذا نزلوا الخضر الثّرى من نزولهم * وان نازلوا الخضل القنا من نزالها

و كذلك ظنّى بجميع ملوك الاسلام في هذ العصر عصر العلم و الصّنعه و الثقافه **ومنهم جلالة الملك شاهنشاه حضرة السلطان محمد رضا الفهلوى البطل العالم الفاضل المحق للحق و المبطل للباطل** المحروس بعين الله الّتي لا تنام و المحفوظ بركنه الّذي لايضام في حوادث لا تنسى شدّتها و حدّتها ولايكاد ينجو ويسلم منها اىّ سلطان قوىّ فاكتنفه العناية الالهيّه وصانت روحه و جسده ووضع الله سبحانه بلطفه عليه يده فأحسّ القلب أن قد بردّه فخلّد الله سلطانه و أنارحجتّه و برهانه و لننظم هذه الرّسالة في فصول ليسهل شاولها على النّاظرين ولا يختلط بعضها ببعض على أذهان الغائبين والحاضرين .

فصل - في الكليات المقدّمية التّمهيدية :

١ - يجب على جلالة الملك السّعودى أسعد الله طائره - و جمع به على نظام السّلم و الصلاح و الهدى مقيم ملكه و سائره - وجوباً ضروريّاً باجماع العلماء الرّبانيّين دون المفسدين الفاسدين و المعاندين الحاسدين أن يزيل عن رياض ملكه هذا الشّوك الشّائك - و الكاتب الخوّان لسلطانه الجليل بالّذي يحوك في ملكه على منوال كلّ حائك - خائن هاتك فاتك - فينبت القذاى في عيون ملائين من المسلمين ينظرون الى بلاد الحجاز بلاد نبيّهم و اهل بيته الطّيبين و إلى جلالة الملك السّعودى بالمودّة و الحرمة ففيها قبلتهم و كعبتهم و حرم نبيّهم و بيوت وحى الله سبحانه و مقام إبراهيم الّذي أمر الله أن يتّخذوا منه مصلّى و هي مطافهم و متابهم - و إليها حجتّهم و عنها مآبهم - و يرسل بسموم قلمه الخائن الشّجى في حلوق المؤمنين أفلا يتفكّر هو و اقرانه ان ادوار الدّهر تدور - وانّ أمواج مقادير الله تعالى تمور - و انّ القرون اللاّحقه كالسّابقة ليست على نسق واحد فكم يذلّ العزيز ويعزّ الذّليل وتتبدل دول بدول وقوم بقوم فلماذا يلقي هذ الكاتب العداوة و البغضاء بين أهل مملكته و بين أهل كلّ مملكة من

ممالك الاسلام فليبعّد جلالة الملك هذا الكاتب عن ارضه الطاهره - وهذ المخرّب بلسانه و قلمه لبلاده الفاخرة - ورياضه العامره - وهذ المغرى لاهلها بالجهل والضّلالة الخاسره .

٢- ولقد حق أن يدعى هذ الكاتب جبهان فقد جبه في مقالته جبهة وحدة الاسلام و واعاد سوء عمل ابن قميه واقرانه في صدع جبين رسول الله ﷺ الّذي طال سجوده عليه لله وحده على الارض و في كسرهم ثناياه المباركة الّتي لم تزل ينحدر عنها الجمان المنتقى و اللّؤلؤ والمرجان في تلاوة الآيات و نشر العلوم النّافعه و اتمام مكارم الاخلاق الّتي قال ﷺ بعثت لاتممّها و كذلك هذا الرّجل قدرمى بكلّ حجر كان يعبده قلبه الّذي هو اصلب من الحجر الصلب وأشد قسوة منه منه وأن الحجر يلد الحجر والحصاة تلد الحصاة جباه(١) لله وحده ولهم دوى كدويّ النّحل في تلاوة الآيات والذّكر الحكيم وأفواههم(٢) الطيبة التى لم تزل تسيل منها شيعة محمد و علي و آلهم المصطفين القوامين الصوامين المتهجدين المتعبدين لئآلى العلوم الدينيّه احياءً لكتاب الله تعالى وسنة نبيّه ﷺ وأيديهم(٣) الّتي بسطها الله سبحانه لكتابتها ليلا ونهاراً وقلّ ان تجد مثلهم في العبادة والتّبتل والانابه وخشية الله وقد افرط ايضاً في هضم جانب اهل البيت الخيرة والائمّة منهم السفرة الكرام البررة مفضّلا الائمّة الدّعاه النّار عليهم مسرّباً في قلبه حبّ أىّ عجل يخور فظلّ ينقّ من كهوانه اللاهية نقيق الضّفدع و نبعق نعيق الغراب في نفريق كلمة الامّه و صدع شعبها و فتق رتقها الّذي اعاد رتقها بعد الفتق المتمادى في القرون المديده العلماء الصلحاء المصلحون الازهريّون - الزّهر الغرّ الميامين السّليم القلوب المحمودون العبقريّون- في دار التقريب بمصر والجامع الازهر فكان هذ الغراب و نعابه مصداق قول أبى العلاء المعرّى نبيّ من الغربان ليس على شرع يخبّرنا أنّ الشّعوب إلى صدع لكنّه يصدع شعب نفسه لاشعب المسلمين المواخين للشيعة الاماميين الّذين لم يزالوا يزدادون قوة وعلواً و ظهوراً فانّه الذين الحق الّذي وعدالله تعالى أن يظهره على الّذين كلّه ولو كره الكافرون فتلك آثارهم وما ترهم وقبابهم المؤسّس بنيانهم على تقوى من الله ورضوان وأين

---

(١) مفعول لرمى .

(٢) عطف على الجباه .

(٣) عطف الافواه .

هم ممّن أسّس بنيانه على شفا جرف هارفانهار به في نارجهنّم والله لايهدى القوم الظّالمين ولقد جدّد هذ الغراب الناعب من الحجاز فعاب اغراب دمشق و سدّ دفول يريد الطّاغى الباغى اذ أنشد :

لمّا بدت تلك الرؤس وأشرقت * تلك الشموس على ربى جيران

نعب الغراب فقلت صح اولاتصح * فلقد قضيت من الحسين ديواني

لكنّ الفرق بين النّعامين أن نعاب غراب دمشق ينبئاً عن صدع شعوب الظّالمين الكافرين الفاجرين و غراب الحجاز يطلب بنعابه تفريق كلمة الاسلام ويخبر عن صدع شعوب المسلمين ومجتمع العالمين في العالمين .

و لقد صدق في نبأه عن انصداع نفسه و كل من هو على رأيه ونزوحه عن شعب الاسلام وبعده عن حفلاتهم المباركه وانحيازه عنهم وتعاميه عن النّظر في كتبهم و آثارهم و إكتفائه بآراء من اتّبعه هو و آبائه من قبل وفيها كلّ غثّ وسمين موضوع ومفترىً **و اما شعب الشيعة الاماميين و اخوانهم سيما جماعة التقريب الموقرة التى على رأسها اليوم غرة الاسلام الغرا شيخ الازهر استاذ العلامة شيخ المحمود شلتوت** فلا ينصدع شعبه و ليكن صدع ذلك الكاتب رأسه باحجار التّفريق الّتي دمغ الله بها رأس النصر بن الحارث و لا يفتق رتقها و إن فتق جيبه و جيوب أحبّته والله تعالى يقول و نريدُ أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين .

كيف وبأيديهم علوم العترة المقرونة بكتاب الموروثة عن رسوله سواء بلّغوها بصورة الرّواية المسنده او بصورة الفتوى فان علوم الصّحابة ومسانيد ثقات روايتهم كلّها عندهم و هم أجلّ وأعظم من أن يسندوا علمهم الموروث عن جدّهم الى الصّحابة والتابعين و هم أصدق الصّادقين الّذين **قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين وقد لقب الامام البر الامين أبوعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام بالصادق على لسان العدو و الصديق من كل سنى و شيعى وافرنجى لكثرة العلوم التى نشرها فى جميع اصول الدين وفروعه** وقواعدهما والآداب والمواعظ والادعية الّتي تكاد أن تقلع الجبال لاملفقات الاغيار والبعداء وهل ينسى مجالس توحيده مع المفضل ورسالة الاهليلجه ومصباح

الشريعة و اصوله الاربعمأة و اربعمائة آلاف كتاب و كتاب الجعابى و كتاب ابن عقده و ساير كتب تلامذته من كلامه و كتب من بعدهم الى الصحاح الثمانية من المحمدين السبعة التي لم يطعن فيها طاعن من مقيم أو طاعن من ثقات الفريقين وقد أجمع المورخون من كل **فريق على توصيف الامام بالصادق عليه السلام** - فكان عليه السلام مع هذه الاصول و الكتب صادقاً فاخبرنا و مخبرنا مصيباً للواقع بعيداً عن الخطاء والجهل والتعصب و ربما عطف كلامه في يومه على كلامه في العالم السابق إتماماً لغرض السائل الذي نفهم العطف على كلامه في الحول السابق وقد تواترت عنه الكتب والرسائل في علم الكيميا و أحكام الرّجز والفال و بيّن من ذلك ما يصّح ومالها يصح وشرح اسباب هذه العلوم في القديم و ما كان يتبعه اربابها و ما أخطائوا فيها او اصابوا قد صرّح بذلك في بيان فضله فضلاء السنه فانظر في تاريخ ابن خلّكان فانّه مع تسننه بل و تعصّبه في تسننه حسبما سجّلنا تعصّبه في ارقامنا الآخر **قال أبو عبدالله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليه السلام احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الاماميه كان** من سادات اهل البيت و لقب بالصادق لصدقه في مقالته و فضله اشهر من أن يذكر وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال و كان تلميذه **أبو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد الف كتاباً يشتمل على ألف ورقة قد يتضمن رسائل جعفر الصادق عليه السلام وهى خمسمائة رساله.**

أقول انما نقلنا ذلك ليعلم أنّه كان أجمع المعلمين في جميع العلوم فكان يربّي تلامذته و يهديهم إلى ماصح ويصرفهم عما لايصح حتى في الطبّ والتّشريح وعلم المسالك و الممالك وعلم الحيوان والنّبات والمعادن وغيرها بل فوق كل ذلك وفوق كل ما قيل ويقال **وحول فن الكيميا وما يتبعه** لنا اطلاعات يضيق المقام عن ذكرها و هى **غنى بفضل الله عن الاكسير والكيميا** : و قد سجّلت ثقات الروات أنه كان جالساً مع السلطان فجاء سائل فمديده إلى الرمل فعنيه الله تعالي ذهباً وأعطاه السائل وقد **قال امير المؤمنين على عليه السلام لما شكى أبو ذر من ديونه ان ينشد حصات للارض باسمه فأقبلت ذهباً على قدر ديونه بلا زيادة ولا نقصان ولو قدر حبة** أو قيد شعرة

وأن فضه أمة على عليه السلام وهى من بنات ملوك الهند و كانت عالمة بالكيمياء و استأذنته في ذلك لرفع ضيق حاله فأراها استعانة من الذهب ثمّ غشيها و تكلم معها في هذ الفن على اصطلاحات أهله فتحيرت وعرفها انّ أهل البيت اختار والآخرة على الدّنيا ولسنا في عدد نقل معجزاته الّتى هذا من اهونها والحمد لله .

ثمّ قال ابن خلّكان وكان المنصور اراد اشخاصه إلى العراق معه عندمسيره إلى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستأذنه في المقام بعده أيّاماً ليصلح امور محلّه فأبى عليه فقال له **جعفر الصادق عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم** أنّ الرجل ليبقي اكله ويقضى أجله فليصل رحمه فيزداد عمره قال تالله لقدسمعت ذلك عن أبيك و عن جدّك عن رسول الله قال اللهمّ نعم فاعفاه من الشخوص و اقرّه بالمدينه واجازه ووصله وقيل إنّ المنصور وجّه في أشخاص **جعفر الصادق عليه السلام** قبل قتل محمّد بن عبدالله فلمّا صار إلى النجف توضّأ للصلوة .

ثم قال اللهم بك استفتح و بك استنجح و بمحمد صلى الله عليه و آله اتوجه اللهم انى أدرء بك فى نحره و اعوذ بك من شره اللهم سهل لى حزونته ولين لى عريكته و اعطنى من الخير ما ارجو واصرف عنى من الشر ما اخاف واحذر قال فلمّا دخل عليه قام إليه و أكرمه وبرّه و غلّفه بيده و صرفه إلى منزله و إنّما اشخصه ليقتله و قال له و سأله عن محمّد بن عبدالله فقال أقول ماعندى لئن اُخرجوا لايخرجون معهم و لئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولّون الادبار ثمّ لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية **وسجد شكراً لله تعالى شأنه العزيز** الى ان قال ابن خلّكان وتوفّى في شوّال ثمان وأربعين و مأة «١٤٨» بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه **أبوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم جده الحسن بن على عليهم الصلوة و السلام** فلله درّه من قبر أكرمه و أشرفه و امّه امّ فروة بنت القاسم بن محمّد ابن أبي بكر الصدّيق و سيأتي ذكر الائمّة الاثنى عشر كلّ واحدٌ في موضعه إن شاءالله تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصائد و المطارد انّ جعفر المذكور سأل أبا حنيفة فقال

عليه السلام ما تقول في محرم كسر رباعيّة ظبي فقال يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم ان الظبى لايكون له رباعيّة وهو ثنى ابداً انتهى أقول قال كمال الدين محمّد بن طلحة في مطالب السؤل **اسمه عليه السلام جعفر و كنيته أبو عبدالله و قيل أبو اسماعيل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر و الفاضل و الطاهر** وقال البرقي في المحاسن قال الصادق لضريس الكناني لم سمّاك أبوك ضريساً قال كما سمّاك أبوك جعفراً قال عليه السلام إنّما سماك أبوك ضريساً بجهل لان لابليس ابناً يقال له ضريس وان أبي عليه السلام سمّاني جعفراً بعلم على أنّه نهر في الجنّة أما سمعت قول ذي الرمة :

ابكى الوليد أبا الوليد أخا الوليد فتى العشيرة
قد كان غيثاً فى السنين و جعفراً غدقاً وميرة

وفي نسخة اخرى من تاريخ ابن خلّكان طويل حول ما تقدّم بينه و بين المنصور ثمّ ان هذا الدّعاء من الصادق عليه السلام كقطرة من بحار ادعية المستجابة الّتي ضبطها المورخ السنيّ و كتب الإماميّة مشحونة بادعيته و أحرازه في كلّ غرض و حاجة لا يجهلها إلّا المحرومون التاركون لعلوم آل محمّد و إنّما حافظوا على ادعية لفقّها علمائهم فحرموا كل سعادة و أجابة و بركة وانّ **الصحيفة السجادية** الّتي جمع منها اليوم صحائف اخر من ادعية السجاد عليه السلام لم يكن يراجع إليها أهل السنّة و لست أنسى أنّ السيّد الجليل النسّابة السيّد شهاب الدين النجفى المرعشيّ اهدى إلى العلامة الطنطاوى بمصر من نسخة الصحيفة السجادية فطالعها واعجب بها لما فيها من علوم التوحيد و مكارم الأخلاق و ساير المقاصد المهمّة بتلك البلاغة العجيبة فكتب إلى السيّد و اشقوتاه فانّا لم نطّلع عليها مدة عمرنا ولم نسمع بها وأحببت أن أشرحها فهل لها شرح من علماء الشيعة إلى آخر ماوقع بينهما فانظر إلى تأسف مثل الطنطاوي الفاضل الشهير كيف تلهف على جهله بما يجب العلم و العمل به فما ظنّك بغيره من أهل الحجاز الذين لا نعرف فيهم من يومئذ و ممّا قبله منذ مأة عام إلى اليوم من علماء الأربعة مذاهب عالماً مكيّاً أو مدنياً أو غيرهما من تلك البلاد له أثر عميق أو فكر رشيق واسع منير اذ لم يبلغنا إلّا رسالة لات سانجه ايس

فيهاشي يستبشم ثقافة علميّة نعم فيها التشبّث بكلّ حشيش في تكفير المسلمين ولو بعقد خيط على شجرظن أو سمع أنّه جلس تحته أو صلّى نبيّ أووصيّ واستند إليه أواستظل به فيعقد الخيط تذكرة وعلامة لحاجته عند غيبته متوسّلا بذلك الولى أن يدعو له إلى الله فيمايعينه ولا يريد عباده الشجر ولا يعتقد تاثير الغصون في نحج طلبته و أمثال ذلك ممّا ليس فيه نفع إلّاقضاء شهوة التعصّبات بتكفير المسلمين المقرين بالله ورسوله و كتابه و اليوم الاخر من أهل القبله المصلّين الصّائمين وتفريق جامعة الاسلام وحصر المسلمين في الجماعه الّذين يرون رأيهم كأنّه لا مسلم في العالم سواهم ولا فتوى ولا رواية ولا فتوى و إنّي قد سمعت منذ أربعين سنة من قبل بطبرستان من جماعة من ثقات طلاب العلوم الّذين رجعوا من النجف إلى ما زندران و كنت أنا إذ ذاك ببابل قالوا جئنا **الى صحن الامير عليه السلام وقت صلوة المغرب لاقامة الصلوة** فرأينا جميعاً من تجار الحجاز دخلوا الصحن وجماعات المسلمين في كلّ قطعة من الصحن والايوان و السطوح و الحرم الشريف أقاموا الصّلوة بالجماعة مقتدين بالعلماء فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا نحن نسمعهم هؤلاء مسلمون و أهل القبلة يقيمون الصّلوة جماعة على هذه المنظرة الرائقة مخلصين لا يريدون شيئا **الا الله تعالى** فما ذا كانوا يقولون لنا بالحجاز حتّى ظننّا بل أيقنّا أنّهم كفرة وزنادقة الملحدون فانكشفت لهم تلك الاكاذيب التعصّبية ولو كان هناك مبلغ من أهل الفقه والحديث و هداهم إلى الحقّ و الحقيقة تشيعوا و تركوا ما كانوا عليه ثمّ لم نعلم بخبرهم ولكنّ التبليغات الكاذبة في اى مكان على ضدّ فرق المسلمين سيّما الشيعة الاماميّة لاتزال تحول بين الناس وبين معرفة حقايق الامور ومن سوء التبليغات سوق الناس إلى جماعة محصورة معدودة من العلماء على وجه الحصر و إلى آرائهم و كتبهم و ترك ذكر جميع العلماء من الصدر الاول إلى العصر الحاضر و الخطب الفظيع ترك ذكر العترة الصفوة كأنّهم ليسوا من أهل العلم مع انّهم أحد الثقلين المقرون بكتاب الله الّذي هو الثقل الاكبر وقد أمر النبي ﷺ بمتابعتهم والتمسّك بهم و بكتاب الله **و ان الضلال فى ترك التمسك** بهما و منها قولهم أنّ الشيعة أكفر من اليهود و النصارى و المجوس و انكأ منهم الله أكبر من هذه

الحميّة الّتي لايبقى معها للمبلّغ شيء من الدين ولاشيء من الانسانيّة ومنها سوء تبليغات ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان المشحون بكل فرية وقبله ابن تيميّة الّذي طال مخاصمته مع العلامة الحلّي الّذي من كتبه الّتي يعسر احصائها الالفين الفى حجّة على خلافة علي عليه السلام وامامته من كتاب الله و السنة المتواتره و غيرها من الحجج القاطعة قد انتشر الالف الأوّل .

و من العجيب أن يطمع المتعصب اخماد انوار علوم العترة في جامعة المسلمين وأخمال ذكرهم كي لا تهوى اليها و إليهم الافئدة و لئلا يعلو أمر الشيعة الاماميّة على كل فريق وعلى علمائهم الذين حصروا المرجع والملاذ فيهم وهل «نجمل» **ذكر الامـام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وآبائه والائمة من اولاده وقد ذكرهم الانبياء والعباد** و الخطبا و الادباء في القرون الخالية وتوسلوا بهم إلى الله تعالى وحسبك في ذلك دعاء قسّ ابن ساعدة الايادي وهو دعاء مجرب عند أهل الادعية بل هو من الاسرار الّتي يضن «نص» بها العلماء لكنّي انشرها طلباً للأجر وهذا نس قبل محمّد صلى الله عليه وآله بخمسمأة عام .

قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب السموات السبعة الارفعة و رب الارضين الممرعة اسئلك بمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه الفرعة النبعة الانيعه والسرى الالمعة و سمى الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطرائق المهيعه درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بنى اسرائيل محاة الاضاليل و نفاة الاباطيل و الصادقى القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة .

واقول ايضاً انّ هذا الدعاء قد جرّ به الثقات البرره في كشف كل كربة واجمع على ذلك علماء الادعية والاثنيه وليكن على امثال هذا الكاتب الخائن لجلالة سلطان الحجاز و فخامة امير الكويت ايّدهما الله سبحانه لنصرة الدين الخالص **كما قال تعالى الا لله الدين الخالص** وبال وعذاب صبت لايخفّف عنه و هو فيه مبلس منكبّ بتكذيبه اولياء الربّ واولى القربى والقرب إلّا ان يتوب الى الله مما كتب بلى ماهو و آل محمّد و بيوتهم و رحالهم و رجالهم افلا ينظر هذا الاعمى المطبوع على قلبه كيف يصفهم قسّ اياد بالصّادقى القيل

و كيف يصف الامام جعفر بن محمد الصادق بالسّري الالمعة وهل يعرف معنى السّرى ولمعانه والسّوى عبارة اخرى عن كلمة جعفر اى النّهر الكبير الدّرمع الفائض الغير الغائض وهل سمع لا اسمعه الله سبحانه خيراً إلّا ان يتوب و يسلم ما تقدّم من استشهاد الصّادق بقول ذى الرمة .

و قال ابوبكر الصدّيق رضى الله عنه مخاطباً لفاطمه سيدة نساء العالمين حبيبة الله و حبيبة رسوله « صلعم » في المسجد مع حضور المهاجرين والانصار جميعاً وقد القى الستر وحفّت بها نسائها وخطبت تلك الخطبة الّتى تقلع الجبال وتذيب الحديد وتدكدك الصخور الثقال بابلغ منطق رائق رشيق يخضع له كلّ مصقع مفلق منطيق قائلاً لها صدق الله و رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمه وموطن الهدى والرحمه و عين الحجه لا ابعد الله صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بينى و بينك قلّدونى ما تقلّدت الى آخر الكلام وقال ايضاً لها لا يحبكم الا كل سعيد . ولا يبغضكم الا كل شقى فانتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا و انت ياخيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقّك ولا مسدودة عن صدقك الى آخر كلامه .

و إنّي ليعجبنى أن أذكر أشعار جبريل الأمين عند نزول هل اتى و لا نعلم له شعراً إلّا ما اذ كره فيهم عليه السلام

أنا عبد لخمسة ... أُنزلت فيهم السور
أهل طه وهل أتى ... والحواميم والزمر
أنا عبدٌ لهؤلاء ... وعدوٌ لمن كفر

وقوله عند مناغاته « مناجاته » للحسين عليه السلام في المهد ـ

ان فى الجنة نهراً من لبن ✡ لعلى و حسين و حسن

وقوله في عليّ عليه السلام على كرسيّ من الذهب بين السماء والارض لا فتى الا على لا سيف الا ذو الفقار .

و قوله ليلة الضربة من الشقيّ المرادى على رأس عليّ عليه السلام في المحراب .

تهدمت و الله اركان الهدى ✡ وانطمست والله اعلام التقى

وقوله وقد كتبه على جدار الدّير بالدم على ما بلغنا من مشايخنا .

أترجو امة قتلت حسيناً ✡ شفاعة جده يوم الحساب
فلا و الله ليس لهم شفيع ✡ وهم يوم القيامة في العذاب

وقال السّيد الحميري

اقسم بالله و آلائه ✻ و المرء عما قال مسؤل
ان على بن ابى طالب ✡ له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به ✻ و لا تلهّيه الاباطيل
يمشي إلى القرن وفي كفّه ✻ ابيض ماضى الحد مصقول
مشى العفرنى بين اشباله ✻ ابرزه للقنص الغيل
ذاك الّذي سلّم في ليلة ✻ عليه ميكال و جبريل
ميكال في ألف وجبريل في ✻ الف و يتلوهم سرافيل
و سلّمو لما أتوا حذوه ✻ و ذاك اعظام و تبجيل

وقال الآخر قديماً شعر :

يقولون لي فضّل علياً عليهم ✻ ولست أقول التّبر اغلى من الحصى
فأن انا فضّلت الامام عليهم ✻ اكن بالّذي فضّلته تنسقصا
ألم تر أنّ السيف يزرى بحده ✻ إذا قيل إنّ السيف امضى من العصا

وقال عمرو بن العاص :

بآل محمد عرف الصواب ✡ و في ابياتهم نزل الكتاب

الى قوله :

على الدر والذهب المصفى ✡ وباقي الناس كلهم تراب

وهذا إثنى عشر بيتاً باع كلّ بيت منها من الامام أبي محمد الحسن المجتبى بألف دينار فسلّم إليه إثنى عشر ألف دينار و اختار عمرو المذكور الذهب على دينه و اجره من أنه لكل بيتٍ بيتٌ في الجنّه .

وقال الامام أبو محمد الحسن المجتبى لمحمد بن الحنفيه عند وفاته في حق اخيه الحسين عليه السلام وذلك ماروى مسنداً ولم يشكّ فيه أحد من علماء الفريقين من أنّه لما حضرت

الحسن بن علی عليهما السلام الوفاة قال یا قنبر أنظر هل تری و راء بابك مؤمناً من غیر آل محمد صلى الله عليه وآله فقال الله ورسوله و إبن رسوله أعلم به منّی قال امض فادع إلی محمد بن الحنفیة بن علی علیه السلام قال فأتیته فلمّا دخلت علیه قال هل حدث الاخیر قلت اجب أبا محمد فعجّل عن شسع نعله فلم یسوّه فخرج معی یعدو فلمّا قام بین یدیه سلّم **فقال له الحسن علیه السلام اجلس فانه لیس مثلك** یغیب عن سماع کلام یحیی به الاموات و یموت به الاحیاء کونوا اوعیة العلم و مصابیح الهدی (الدّجی) فان ضوء النّهار بعضه اضوء من بعض أما **علمت أن الله تعالی جعل ولد ابراهیم علیه السلام أئمة وفضل بعضهم علی بعض واتی داود زبوراً و قد علمت بما استأثر الله به محمد صلی الله علیه وآله یا محمد بن علی انی لاأخاف** علیك الحسد وإنّما وصف الله تعالی به الکافرین فقال الله عزّ وجلّ کفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبیّن لهم الحق ولم یجعل الله للشیطان علیك سلطاناً یا محمد بن علی الا اخبرك بما سمعت من أبیك علیه السلام قال بلی قال سمعت علیه السلام یقول یوم البصره من أحبّ ان یبرّني في الدّنیا والآخره فلیبرّ محمداً ولدي یا محمد بن علی لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة في ظهر أبیك لاخبرتك یا محمد بن علي **اما علمت أن الحسین بن علی بعد وفاة نفسی و مفارقة روحی جسمی امام من بعدی و عند الله جل اسمه فی کتاب الماضی وراثة من النبی صلی الله علیه وآله اضافها الله عز وجل له فی وراثة أبیه وامه صلی الله علیهما فعلم الله أنکم خیرة خلقه فاصطفی منکم محمداً صلی الله علیه و آله و اختار محمد علیاً واختار فی علی بالامامة واخترت انا الحسین علیه السلام** فقال له محمد بن علي أنت إمام و أنت وسیلتی إلی محمد والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذ الکلام ألا وإن في رأسي کلاماً لاتنزفه الدلاء ولا نغمة الریاح کالکتاب المعجم في الرق المنمنم أهمّ بابدائه فاجدني سبقت إلیه سبق الکتاب المنزل وما جائت (خلت) به الرّسل و أنّه لکلام یکلّ به لسان الناطق وید الکاتب ولا یبلغ فضلك و کذلك یجزی الله المحسنین ولا قوّة إلّا بالله ـ الحسین علیه السلام أعلمنا علماً و أثقلنا حلماً و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً کان اماماً فقیها قبل أن یخلق و قرء الوحي قبل أن ینطق ولو

علم الله فی أحد خیراً **ما أصطفی الله محمداً صلی الله علیه و آله فلما اختار الله محمد علیاً علیه السلام** و أختارك عليٌ إماماً و أخترت الحسين عليه السلام سلّمنا و رضينا من هو بغيره يرضى و من كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا ـ أنتهى كلام مّحمد بن الحنفيّة و لنكتف في المقدّمات الكلّية التمهيديّة بهذا المقدار و لنشرا لان إلى أبطال أباطيله الّتي تحامل بها على اتباع آل محمّد ﷺ و جعل ينهك حرمات الله سبحانه وحرمات رسوله ويستخف بشؤن العترة الصفوة، و قربى الرسول الّذي لم يسئل الأمّة أجراً على رسالته إلّا المودّة فيهم وأوصى باتباعهم و اتباع كتاب الله مقترنين لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض كأنّه يريد اقامة الحروب الصليبيّة بين الاماميّة وبين قوم الذين زعم برأيه الفاسد انّهم على رأيه و سيرته و هم و المذاهب الأربعة و أئمّتهم الأربعة و الخلفاء الراشدون و جميع المسلمين برءاء من ذلك الامن ليس من الاسلام في شيء و ان ادّعاه و انتحل إليه للوصول إلى اغراضه الدنيةوشهواته الدنيويّه و تجديد حميّة الجاهليّة الاولى و عصبيّات مردة بني مخزوم على بني هاشم وحسد بني عبد الدار لبني عبد مناف حتّى في الضيافات وفي نداء الاضياف ولو بتبديل اشعار منادى قومهاشم و آبائه الطيّبين و تغيير قوافيها كما ذكرها أبوبكر الصديق رضي الله عنه لرسول الله ﷺ أفلا يستحي هذا المنادي الكويتي من الله تعالى في تفريق هذه الامّة المجتمعة و نقض الحبل الواحدالمتين الّذي اعتصموا به فهو كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة انكاثاً لكنّه منقض منتكث عليه لا على الشيعة فانّ طرفاً منه بيد الله و الطرف الاخر بيد الائمّة المستحفظين **من آل محمد و بايدى شيعتهم المتمسكين بكتاب الله عز وجل و بهم صلوات عليهم فهنافصول**

فصل ـ حول التوحيد .

قد اشرنا إلى أن الشيعة الاماميّة مجهون خواصّهم و عوامهم على انّه تعالى متفرد بالخلق والرزق و التدبير و الايجاد من كتم العدم و الابقاء و الاحياء و الاماتة و البعث و الاعادة واجابة الدعاء و غفران الذنوب لمن شاء بالعدل ولا يظلم أحداً و تمتنع منه الظلم و كلّ قبيح مذموم إذالظلم نقصان و عجز و ذميمة والواجب سبحانه لايفقد اى كمال ذاتى أو وصفي أو عملي و جوباً فواجب الوجود بالذات واجب من جميع الجهات مستجمع

للكمالات ومنزه عن كلّ نقيصة و عن أحوال الممكنات وله الثناء الجميل و العز والملك والحمد و الكبرياء .

وان توحيد الشيعة الامامية ومن وافقهم أعلى وأقوم من توحيد جميع الامم لايشر كون به سبحانه شيئاً خفيا وجلياً وينزهون ذاته جلّت آلآئه عن كلّ زيادة ونقيصة و عن كلّ تر كيب و صفي أوخارجي أو عقلي أو وهمي أو اتّصافي بأن تكون حقيقة الصفة زائدة على ذاته كما تقوله الشيعة من كونها لاعين ذاته عينيّة حقيقية لا تقبل التحليلات العقليّة ولا الفرضيّة إلّا على وجه اطلاق الاسماء بخلاف صفات النفوس الامكانيّة فانّها زائدة والصفة و الموصوف في الممكنات مضافا إلى كونهما متغايرين محدودين بالحدود الامكانيّة والافتقارية حتّى قال المدققون ان الممكنات فقر محض لاذات ثبت لها الفقر لان نفس الذات أيضا فقر وفقير انتم الفقراء والله هو الغني و كذلك لايعرض ذاته سبحانه عارض كمالي بل هو حقيقة كل كمال بلاعروض حقيقة ولاعروض مفهوم وحمل الاسماء غير العروض سواء كان الحمل والاطلاق في العقل أو فى التلّفظ بل القول بارتسام الصور العلميّة في ذاته سبحانه باطل عند الاماميّه فضلا عن كونه مر كبا من الاجزاء العقليّة كالاجناس و الفصول فان حقيقة ذاته تعالى غير مر كب بل هو بسيط محض لايتجزّى فضلا عن التر كّب من الاجزاء الخارجيّة كالمادّة و الصوره او الامتزاجيّة بل يستحمل التر كيب الانضمامي فلا يتّصل به سبحانه شيء بل هو محيط بكل شيء و واسع عليم سعته مجردة قاهرة بلا تماس ولا أبعاد ولاتحديب ولا تقعير ولا كلّ ما يوهم التجسّم و التمثل ولا شكل ولا وضع ولا حجّة ولا زمان ولا مكان ولا حر كة ولا سكون هذا توحيد الشيعة الاماميّة و من وافقهم من أهل السنّة وما لم تذ كر في تنزيهه و تجريده وتفريده مضبوط في محلّه بل هو عز اسمه فوق الكمال وفوق التمام فوقية **لاتتناهى شدة وعدة ومدة وسعة واحاطة** بل لو فُرض ملائين من العوالم و راء العالمين فهو يسعها و يحيط بها أحاطة قيوميّة يقصر عنها الغبائر **واين هذا التوحيد والمعرفة** من القول بالقدماء الثمانية و الصفات الزائدة المستلزمة لآلهة ثمانية بل إله تاسع هو أزليّة الكلام والكلام الازلى مع انه فعله و مخلوقه محدثه في أيّ شيء شاء كما قال سبحانه ما يأتيهم من ذ كر محدث إلّا استمعوه وهم يلعبون وما أحسن ما نقله

أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين حيث قيل ما **الدليل الموجز على خلق القرآن** وحدوثه فقال المجيب **لان الله قادر على مثله** والكلام في ذلك طويل الذيل حتى تأدي اللجاج من فم بعض ازياله الطويلة هذا القول المضحك (حتى الجلد والقرطاس) لكن الاعلام الاولين القائلين بقدمة القرآن منزهون عن هذه الخرافات وانما اشتبه عليهم الامر و حالت الجبابرة بينهم وبين اولى العلم و الابصار الوارثين لعلم الله تعالي ورسوله واوصيائه فوقع ما وقع في أعوام المحنة ولا انشط الان لنقل ذلك والخوض فيه .

فصل – وبالجملة فالله رب العالمين الواحد القهار خالق كل شيء ورازقه هو المتفرد بالاحدية والصمدية الازلية الابدية المستجمعة لكل كمال على وجه العينية الذاتية التي لا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير وينزجر له العمق الاكبر لاحاطته بكل فضاء وما وراء الفضاء لا على وجه امتلاء الظروف بالمظروف أو أحاطة المحيط الجسماني بالمحاط **بل احاط بكل شيء علماً بل هو واسع عليم وسع كل شيء ذاتاً وعلماً وسع كرسيه السموات والارض والله من ورائهم محيط وهو معكم اينما كنتم** ونسبة ذاته سبحانه الى كل متقدم ومتأخر واحدة وهو الأول والآخر دفعياً لا تدريجياً لكونه فوق الزمان و محيطاً به وبكل متدرج فالحاضر والماضي والمستقبل له تعالى واحد لا ينتظر انقضاء الامس لحضور اليوم و إلى ذلك ينظر قول صاحب العين الصافية البصيرة في السر والعلن عين الله التي من رعته أطمأن القوام القيم على جميع الفرائض والسنن مولانا ومولى المؤمنين أمير المؤمنين علي أبو الحسن عليه السلام من الله ذى المنن في قوله : **ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله قبله و بعده ومعه** هكذا معيته ادله مع الاشياء دفعة واحدة مع كونها مسبوقة بالعدم إذا لعدم ليس شيئاً قائماً ممتداً في الازل بينه تعالى وبين خلقه وان يعتبر حدوثه العقل من واقعية العدم السابق وإنما الحدوث الحقيقي لكل شيء بمعنى عدم ازليته و عدم تقدم الشيء على وقت وجوده وحدوثه في كل زمان مستطيل وإن بلغ الاف الاف سنة وإلا فالازل الزماني كنقطة بسيطة لا كمية لها ولا أمتداد وان انطبق عليه كل امتداد زماني يعتبره العقل و هذه الدقيقة من خصائص افكارنا في دفع الاشكالين المعروفين على حدوث العالم حتى التجاؤا

إلى الاكتفاء بالحدوث الذاتي الامكاني المجامع للقدم والتزموا بالازلية والقدمة عجزاً منهم عن دفع الاشكالين وهما إشكال لزوم تخلف العلة عن المعلول و إشكال لزوم امساك الجواد المطلق عن الفيض والافاضة دهر الدهور الازلية التي لانهاية لها فعلى هذه الدقيقه يظهران حدوث العالم حقيقي بلا محذور كما أجمع على حدوثه الحقيقي المليون قاطبة فافهم ذلك واغتنم . كل ذلك لسعةالله الذاتية والعلمية الفعاله وأحاطته الدفعية السيالة فهو سبحانه كما قال أميرالمؤمنين علي عليه السلام أيضاً **داخل لا بممازجة خارج لا بمزايلة** هذه قطرة من بحر خضم تيار فطمطم من بحار علم التوحيد و الهيات الشيعة الامامية و سائر الحكماء الموحدين المسلمين من أهل السنة و هل يفهم هذا الكاتب و من على رأيه هذه إلا لهيات التوحيدية و اين توحيده و توحيد أمثاله من توحيد الامامية **واخوانهم الحكماء والمتكلمين من أهل السنه** أفلا يسئله سائل ان المجسمة و المشبهة من أي فريق وكذا المجبرة و المفوضة و غلاة الفريقين فى ائمتهما ويسئله أيضاً من أي الفريقين الظاهرية كداود و اتباعه و احزابه و إنهم اليوم في أي أرض من قطع الارض و من القوم الذين يجوزون المصافحة والمعانقة مع الله سبحانه و من القوم التابعون لهذا الذي قال أعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني عما وراء ذلك وقد تمادي أكثرهم في القول بالتجسيم و كل خاصة جسمانية له سبحانه فانكروا الضروريات العقليه وقال صاحب المواقف أنهم قالوا أن الله مركب من لحم و دم أقول بل بوبوا كتاباً في ذلك على عدد الاعضاء والجوارح لله سبحانه فقد قال الغزالي ولقدبعد عن التوفيق من صنف كتاباً في جمع الاخبار المشتملة على المتشابهات فقال باب أثبات الرأس باب أثبات إليد وباب في أثبات العين إلى غير ذلك إنتهى .

سبحان الله ماهذه الافاويل إلا جنون و الجنون فنون و إتباع المجانين كثير **أفلايتدبرون القرآن ام على قلوب أقفالها أفلايسمعون قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الاالله والراسخون فى العلم** ومن الذى يتبعه هذا الكاتب الغافل وهل الراسخون في العلم الاالعترة الطاهرة الذين نزل الكتاب في بيوتهم

وبأيّ علم من علوم التوحيد يفتخرو يتنازع الفخار مع علماء الإماميّة وحكمائهم ومعارفهم الالهية في توحيد الله وتنزيهه و لم نبله أحد إلّا من وافقهم من أساطين علماء السّنه كيف وعلى صدر مسند معارفهم ومعالم **دينهم أمير المؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام** المنادي ببطلان تاليه الصفات الثمانية الّتي جعلوها آلهة ثمانية ازليّة وجائوا في معرفة الله سبحانه بكل طامّة سوها طمّوا بها عيون العلم الالهي و ينابيع علوم خاتم المرسلين الّتي فجّرها الله تعالى له ولعلّي وآلهم الطّاهرين .

فصل – فأسمع الان شيئاً من نداء أمير المؤمنين الّذي ينحدر منه السّيل ولا يرقي إليه الطير في التوحيد و طريق معرفة ذاته و صفاته فقد علم بالغيب انه سيأتي اقوام يجعلون صفاته مغايرة لذاته فيلزمهم تكثير الالهة عدد صفاته و كمالاته الّتي لاتتناهي إلى مفاسد اخر تبرء عن جميع ذلك جميع الأنبياء والملئكة واولى العلم الرّاسخين في العلم فقال عليه السلام **اول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق به و كمال التصديق به توحيده و كمال توحيده الاخلاص له و كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفه فمن و صف الله سبحانه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد جهله و من جهله فقد أشار اليه ومن أشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده و من قال فيم فقد ضمنه ومن قال على فقدم أخلى منه كائن لاعن حدث موجود لاعن عدم مع كل شيء لابمقارنه وغير كل شيء لابمزايلة فاعل لابمعنى الحركات والالة بصير اذلا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به و لا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاناً** وابتدئه ابتدائاً بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة نفس أضطرب فيها أجال الاشياء لاوقاتها ثمّ بيّن مختلفاتها و غرّز غزائرها والزمها أشباحها عالماً بها قبل إبتدائها محيطاً بحدودها و إنتهائها عارفاً بقرائنها و أحنائها .

أقول هل نجد من الاولين و الآخرين بياناً في توحيد الله ذاتاً و صفاتاً و أحوالا أجمع و أوفق بالبراهين القاطعة من هذا البيان العلوى الاعلى وهل أتى بمثله فيثا غورس أو سقراط أو أفلاطون أو أرسطا طاليس أو غيرهم من الحكماء الموحدين

ولو قلت لو أجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثله لايأتون به ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فما ظنك برسول الله الّذي رباه وعلّمه فلينظر المدّعون للعلم التاركون لمثل عليّ والأئمّة الطيّبين من ولده ما الّذي جائوا به في التوحيد غير التجزيه والتكثير والتشبه والتجسم والتركيب وجعلوا الله تعالى لحماً ودماً وبل جميع الاعضاء غير الفرج واللحية وهل يمكن أن يفتخر مفتخر بهذه باسم التوحيد و معرفة الله سبحانه الخرافات الّتي يبرء الله و رسله والملئكة و أولو العلم والعقلاء جميعاً منها في قبال توحيد الشيعة الاماميّة و ساير المسلمين الموحّدين العارفين بالله من طرقه وسيلة لا من الطرف الغير المأمونة عن الضلال الا ما صدقته العترة و كذا كلّ من أسلم لله ربّ العالمين ممّن لم يعرض عن الرجوع إلى أهل الذّكر وأهل البيت وأمّا من يؤمن باولئك العلماء الّذين لاينظرون في علوم آل رسول الله صلى الله عليه وآله أو بائمة الاربعة مذاهب وأمثالهم من غير اهل البيت فان أراد الإيمان بأنّهم علماء او محدثون فهذا الإيمان مشترك مطرد في كلّ عالم ولو من غير امة الاسلام مثل بودا و كنفيسوس وحورابي وعلماء الروم ويونان وغيرهم فضلا عن جميع علماء الاسلام مع أن اولئك لم يبلغوا مبلغهم من العلم و أن أراد وجوب العلم مطلقاً برايهم و روايتهم على الاطلاق فليس فيه حجة قطعية على المسلمين الامادل الدليل القاطع على صحة الطريق اوصدر الامر من الحجة المتّبعة بالرجوع إليه في معالم الدّين اصولا و فروعاً ولا يمكن أثبات الحجّية والاعتبار بادعاء نفس المفتى والراوي وألا لزم الدور المحال فأنحصر الامر الفتاوى والروايات الّتي توافق روايات آل محمد أو لا تخالفهما لكن مع تحقيق و ثاقة الرجال المسندين إلى الصحابة أو إلى التابعين فأمّا إذا جمع أهل البيت وثقاتهم على خلاف ما اسندوا إلى الصحابة أوكان الخلاف أكثرياً مشهوراً شهرة مطمأنّة أوقطعية تلحق تلك الطرق بالشواذ و النوادر فلا يجوز حسبما سجله علم الاصول و علم الرجال وعلم الحديث العمل بالمخالف اللهم إلّا أن يكون طريق المخالف أو فتواه مطابقاً للاحتياط فلا مانع من الاخذ به و كذا ان أمكن التوفيق بين الطريقين بوجه مقبول ينتجّه عند أولى العلم وهذا قانون علمي لامعنى للجدال فيه فضلا عن التعرّضات التعصبيّة و ليس ذلك العياذ بالله تعالى لكراهة الشيعة العمل لطريق الصحابة كما هو سيرة ذلك الجانب في طرق أهل البيت عليهم السلام الاجماعة التقريب

الموقره أيـّدهم الله سبحانه والا المنصفين المصلحين من قبل فان كتب الشيعة مملوة بالعمل بها و العناية التامـّة بتلك الروايات و الفتاوى خصوصاً عند ما أعون‌هم نصوص العترة و كثيراً مـّا يعملون بها إن كان الاحتياط معها وقد أُمروا عند الاعوان بالعمل بروايات ذلك الجانب عن عليٌ عليه السلام وأمر الصـّحابة عند الشيعة عظيم يعظمونهم غاية التعظيم بل ربما كان أقوى وأقوم من تعظيمهم والاعتناء بهم وبالتابعين وامرهم مع زين العابدين عليه السلام في التوافق والتصادق و الحرمة والاكرام معلوم قد سجـّله التـّاريخ و أمر ابن شهاب الزهرى وتلمـّذه عنده واخذه عنه وتخرجه عليه إلى ان اتصل بابواب الملوك فكان ماكان من معاتبات السجـّاد عليه السلام عليه مضبوط في التاريخ الصحيح و ان لم يبال بذاك المعرضون عن آل محمد عليهم السلام المعتمدون على غيرهم في جميع شؤن الدين والدنيا إلّا إذا أنزل بهم العذاب العام فيهرعون إلى باب السجـّاد عليه السلام كما في قصة الزلزلة و الخيط العجيب من ذخائر النبوّة والقصـّة بينه وبين جابر الجعفي و المباشر التحريك الخيط في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام من شاء فليقف على تاريخ أحوال السجـّاد عليه السلام و كم من قضايا هامـّة لا علم لهم بها .

فصل ـ وقد قلت في فضل الصحابة وعصرهم المتلألأ في قصيدتى النبويـّة المشهورة نبوية العجم منذ أربعين سنة من قبل لا باس بذكر بعضها دفعا لاباطيل الافترائات و التـّهم على الشيعة .

ايه بعصر لن يعبد مثاله	*	سبعون الف مبارك ميمون
قوم لمثنى من مكارمهم لدى	*	جبر الكسير و عند كسر قرون
إمـّا بد أرضى لكلّ سكينة	*	أو برثن أمضى من السكـّين
ولو أنـّهم فوق البراق تدرّعوا	*	مع رغفهم ضعفي قوى جبرين
الواهبون أُولي الهدى بيقينهم	*	والنـّاهبون قوى العدا بظنون
و الرّعب سيـّار أمام لوائهم	*	و النـّصر رفرف فوقهم بمعين
لا يرهبون منيـّة و عصيـّهم	*	متعوّدات لقفة التنـّين
بيض الوجوه كريمة احسابهم	*	لا يطربون للعبة و مجون

بهم طراز العالمين موشح * لهم تأثل أصل كل اثنين
رفعوا معاقل لا ترام وهدموا * بيتاً يضام كهدم بيت الزون(١)
لله من رباهم و يسرهم * نباهم في غيبة المكنون
طه رسول الله خاتم رسله * و مهيمن الأنوار في التكوين
المصطفى في العالمين محمد * هو مالك الدنيا و يوم الدين
ما الطبي في لفتاته ماالبان في * عطفاته ما الخوط عند اللين
البحر رشح سحابه و البـــدر تحت ركابه متمسح بجبين
و الشمس عتبة بابه و العـــرش سقف قبابه بالعز والتمكين
والشهد طوع رضا به والمسك ضــوع ترابه يستاف في دارين
بلغ العلى بكماله كشف الـــدجى بجماله بالمطلع الميمون
حسنت جميع خصاله صلوا عليــه و آله في الفرض و المسنون
ركب البراق المرجحن برفرف * خضر بمنضود الجمان و ضين
في عين ياقوت و أذن زبرجد * و بوجه إنسان و ذهن فطين

وحسبه صحابة النبي صلى الله عليه وآله شرفاً وفخراً وفكراً نيراً أنه لم يسمع منهم في ذات الله سبحانه هذه الاباطيل و الخرافات التي أحدثها المتأخرون بأهوائهم فضلوا و أضلوا كثيراً طلباً للرياسة العلمية والتغالب على عقد حلقات التدريس و تشكيل المدارس ليطير صيت كل فرقة بارائها تقرباً إلى الملوك الجبابرة طلباً للمناصب فانحاروا عن بيوت آل محمد مصابيح الظلم و مفاتيح الحكم فلم يسمع منهم كلماتهم ولا راجعوا كتبهم ولا نشروا آثارهم ولا وقفوا على تواريخ أحوالهم و مجالسهم التي توقد من شجرة زيتونه ولا عرفوا ثقاتهم وحملة علومهم حتى انتهى امرهم إلى التجسم والتشبيه والتركيب فافتضحوا عند الحكماء والعقلاء وأولى الالباب والحمد لله تعالى على ان جامعة المسلمين في العصر الحاضر لا يتفوهون بهذه الاباطيل وقد ذهب بها و بكل شرك خطب علي عليه السلام ومقالات أهل البيت حتى في ادعيتهم المشحونة بحقايق توحيد الله تعالى .

(١) الوثن .

فصل - رجعنا إلى نبذ ممّا بقي من كلام علي الّذي هو بنيان محصول توحيد الشيعه الامامية ومن وافقهم فقال عليه السلام في أفعاله تعالى ثمّ انشأ سبحانه فتق الاجواء وشقّ الارجاء وسكائك الهواء فأجرى فيها ماءاً متلاطماً تيّاره متراكماً زخّاره حمله على متن الرّيح العاصفة و الزّعزع القاصفة فأمرها بردّه و سلطها على شدّه و قرنها إلى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق .

ثمّ أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبّها وآدم مرّ بها و اعصف مجراها و ابعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخّار و اثارة موج البحار فمخضه مخض السّقاء و عصفت به عصفها بالفضاء فردّ أوّله على آخره و ساجيه على مائره حتّى عبّ عبابه و رمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجوّ منفهق فسوّى منه سبع سموات إلى آخر الخطبة الّتي يخضع لها كلّ عاقل حكيم وينجع لديها كلّ فاضل عليم و هي أحد منابع إلهيّات الاماميّة اضطررت انا في تذكيرها لعلمي بأنّ اولئك لا ينظرون إلى هذا الكتاب الحكيم بعد كتاب الله المجيد العظيم ليطأطأ ذلك الكاتب السّيء الخط من الخجل و الفشل رأسه و يوجس في نفسه ان لم يتب عذاب الله وبأسه ولذلك اذكر نبذة يسيرة من الهيّاته التوحيديه و التمجيديه من خطبته الخالية من الالف وهي تشهد بانّه عليه السلام ابلغ الاوّلين والاخرين يرغم بها الوف المبغضين و المنكرين لفضل شيعته المخلصين قال ابن أبي الحديد من كلامه الغريب خطبة رواها كثير من الناس خالية من حرف الالف قالوا تذاكر قوم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله أى حروف الهجاء ادخل في الكلام فاجمعوا على الالف فقال علي عليه السلام حمدت الخ و قال محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل فهذه الخطبة استجلها من علم بيانه المؤتلف و ارتجلها لوقته عريّة من الالف فجعلها عنوان علمه المتنوّع وفضله المختلف تشهد ان العناية الرّبّانيّة مرت له اخلاف العلوم و الاداب و استخرجت بمحضها له منها زبد الاطياب وأنزلت على قلبه و لسانه معرفة الحكمة و فصل الخطاب فقال حمدت من عظمت نعمته و سبقت رحمته وتمّت كلمته و نفذت مشيّته و بلغت حجّته و عدلت قضيته حمدته حمد مقرّ بربوبيّته متخضع لعبوديّته متنصّل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من

وعيده مؤمّل منه مغفرته يوم يشغل عن فصيلته و نستعينه و نسترشده و نشهد و نؤمن به ونتوكّل عليه و شهدت له شهود عبد مخلص موقن و فرّدته تفريد مؤمن متيقّن و وحّدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له وليّ في صنعه وجلّ عن مشير و وزير و عن عون و معين و نصير و نظير علم فستر و بطن فخبر و ملك فقهر وعصى فغفر و عبدفشكروحكم فعدل وتكرّم وتفضّللم يزلولن يزولليس كمثلهشيء وهوقبل كلّشيء وبعد كلّ شيء إلى آخر الخطبة العالية العليّة المشتملة على الثناء على الله تعالىوالصلاة على نبيّه محمد وآله وفيها الوعد و الوعيد ووصف الجنّة و النّار و المواعظ و الزّواجر و النصايح للخلق المحيية العظام الرميمة و الزكيّة للنفوس المستعدّة عن كلّ رذيلة وذميمة أقول و لقد يسّر الله القرآن و العترة للذكر فهل من مدّكر فاسألوا هذا الكاتب الهاتك لنواميس الاسلام هل يسر الكلام على أمير البرره و خطبه النيّره و الصحائف السّجادية و خطب الائمّة من أهل البيت و الصحيفة الغراء الفاطميّة المحفوظة المضبوطة في خزائن الشّيعة الاماميّة فلئن سرتك فعسى أن تنيب و تتوب عمّا أنت عليه لتدركك السّعادة في بقيّة عمرك و ان سائك فلكم سائت هذه الخطب الصحائف كثيراً ممّن كانوا في القرون الماضية وهلكوا على تغيّظ و زفير ولم يبلغوا ما املّوا من ضعف الشيعة وذلّهم ولم يقضوا وطرا أرادوه و اعزالله الشيعة و زادهم بسطةً في العلم والحكمة مع العمل بالايات المحكمة و الفرائض العادلة و السّنن القائمةثمّ اجلسوانظر في الكتبالّتي يسرك الصواعق المحرقه و اغاثة اللهفان فان فيهما ما احببت من المفتريات فاحتفظ بهما و علّقهما في عنقك حتّى تريهما رسول الله و آله الاطهار يوم القيامة و إيّاك إيّاك أن تحمل شيئاً من علوم آل محمدو كتب ثقاتهم وان خفّ عليك فاحمل مع الكتابين المذكورين لابن حجر و ابن القيم كتب ابن تيميه سيما معارضاته مع العلامة الحلي و اقرئها بين يدى الله سبحانه على الرسول و آله الطيّبين وقل ياسيّدي انى كذّبت ولدك أبا عبدالله جعفر بن محمد و وصفه بالكاذب و كذّبت رواية الشيعة حبّ عليّ حسنة لاتضرّ معها سيّئه و كذبت رواياتهم في شؤنولدك الحسين عليه السلام من انّ زار الحسين كمن زار الله في عرشه و ان من بكى أو أبكى أوتبا كى وجبت له الجنّة و استهزئت بنوحهم عليه و لطمهم على الصدور في عاشورا وغيره .

فما الّذي تجد في نفسك من قول النبي صلى الله عليه وآله لك في ذلك فهل يقول احسنت و صدقت وبررت و يأمر الولدان المخلّدين بأن ينثروا عليك ورد الجنان و يكسوك حلل رياض الخلد و يقول ادخلوه الجنّة بغير حساب و اجلسوه في غرف الحسين على سرره الموضونة ضيفاً مكرماً للحسين عليه السلام أم يقول أنت لا تعرف اساليب الكلام ولا تعرف علياً و فضل حبّه وولائه عند الله ولم تفهم معنى الحسنة الّتي تحصل للمحب ما هي ولا السيئة الّتي لاتغرّ معه كيف هي و كم هي ولا تعلم شروط ذلك و موارده و اشخاصه و درجات الحبّ و خواصّه وما فسّرته أنا و عليّ وأهل البيت وشرحنا في آلاف من كلامنا لثقاتنا ولا لك معرفة بآيات الكتاب في العفو والصفح والتفضل وغفران ذنوب جميع المسرفين على أنفسهم و الشفاعة و التوفيق للمحبّين بالتوبة القبولة وخذلان المبغضين و الاملاء للكافرين و الاستدراج و الامتحان و موارد ذلك و شروطها المنصوصة في الكتاب و السنّة ولا فصل اتعرف الحسين الّذي هو مني وأنا منه الّذي جاهد في سبيل الحق بنفسه وأمواله واعزته واحبته وولده وفتيانه و أطفاله وأهله وحريمه حتّى فقد كلّ شيء و بذله في سبيل ربّه مخلصاً أحياناً وأعادة لدين الاسلام الّذي غيّروه وقلّبوه ظهراً وبطناً ويقول لك صلى الله عليه وآله ياغافل ألا يحزنك ولم يلن قلبك مصائب ولدى الحسين فما اقسى قلبك و اغلظ جلدة وجهك أفلا تجد من نفسك ان كان لك وجدان ورحمة أو من عقلك ان كان لك عقل وإدراك انّه صلوات الله عليه وعلى آله يأمر الملائكة الغلاظ الشداد ان يضربوك بمقامع من حديد ويقول خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه و اطعموه الزقّوم و الصديد و الغسلين و البسوه ثياب القطران انّه لم يراع قيد شعرة اجرا لرسالة والمودّة في القربى و ترك العمل و التمسك بالثقلين المقترنين كتاب الله و عترتي أهل بيتي .

فانتظر ذلك أيّها الكاذب انّا منتظرون وسيأتيك انشاء الله تعالى جواب كلّ جملة من أباطيل كلامك في الفصول الاتية فيقذف الله بحقّه وبحق محمّد وآل محمد على باطلك فيدمغه فاذا هو زاهق ولك الويل ممّا وصفت وتقول لك الشيعة الان لئن كان من عزمك والتزامك ان يتقى على هذه الحالة المذمومة و الطّوية السيّئة الملومة وإن لم تجهر بها بلسان و قلم فليسر نا علم انّما اعراضك عن علوم آل الله سبحانه و كتب أُمنائهم السفرة الكرام البررة

لتبقى جاهلا بها اجنبياً عنها حتّى تموت على جهالة و ضلالة اذ لا يوحش الامامية ولا أئمتهم النجباء جهل جاهل بأمرهم وعمى الاعمى أو المتعامي عن النظر في كتبهم القيّمة المطهّرة كما لم يستوحشوا من قبل ولم يخطر ببالهم ان هنا لك ذباباً يطنّ أو خنّاساً يمسّ وينخبط أووسواساً لكل شرّ يتأبط وأمّا إن آن أن يخشع قلبك لذكر الله سبحانه ولان فؤادك ورضى بأن تستمع القول فتتّبع أحسنه فيسرنا ان يهديك الله تعالى إلى النظر في كتبهم و معارفهم و التدبّر في حقايقهم فكم من ضالّ قد اهتدى و كم من ذالّ أخذ الله سبحانه بيده فاطاع و بهدى الهداة اقتدى و أنّا لندعوالله عزّ و جلّ لكلّ من يدّعى الاسلام أن يوفّقه للهدى فقد امرنا معاشر الاسلام أن لانقول لمن القى الينا السّلم لست مسلماً ولكن ما نصنع بمن جعل اسلامه القولي وسيلة لاقامة راية الحرب باسم الاسلام و السّلم و أنا لنشكو جلالة الملك السعودي على ما بلغنا من تنكيسه شيد الله أركانه تلك الزّابة المحاربة لآل محمد وأشياعهم اللّهمّ انصره كما نصرنا و اخذل اعداء الدين منهم هذا الكاتب الخوّان بالأرض المقدسة الّتي من دخلها كان آمناً ووجه الجناية بجلالته و ملكه وبلاده انّ كتابه هيج وافرح وأوحش قلوب الامادية واغوى واغرى بما كتب الجهلاء والبسطاء في تلك الديار فربّما استوحشوا من الدخول للحج و العمرة فيرتفع الامان ولا أقل من الخوف من الجهّال سبحان الله أى عقليّة في تفريق المسلمين و القاء الوحشة بينهم و كيف يطمأن الشيعي و يأمن من شرّ الجهّال و اعتيالهم وهم يعتقدون ان الشيعة كفرة زنادقة ملحدون ولا يتحقق الامان إلّا بالتلطّف و التعطف و التحبّب و ازالة هذه الاباطيل عن أفكار البسطاء و اعلان الحرية التامّة بين الجميع .

ثمّ انّي أزيد هذا الكاتب الكويتي نصحا بما كتبه أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى عبدالله بن عبّاس قال محمد بن طلحة الشافعي قال ابن عبّاس ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بكتاب كتبه إليّ علي بن أبي طالب عليه السلام فانّه كتب الىّ أمّا بعد فان المرء يسوئه فوت مالم يكن ليدركه ويسّره دركما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بمانلت من آخرتك وليكن اسفك على مافاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا ومافاتك منها فلا تأس عليه حزناً و ليكن همّك فيما بعد الموت و السلام .

و تذكّرت الان أيضا كلاماموجزاً منظوماً من مولانا علي عليه السلام ازيدك أيها الكاتب به نصحالك اكراماًلاسلامك على اجماله من غير تطبيق لاله العالمين على تلك المباني الفاسدة الّتي اسئل الله سبحانه أن يصرفك عنها إلى الحق إلى الاله الّذي عرفه وعبده محمد وآله المعصومون وشيعتهم لا إلٰه الّذي اخترعه المجسّمون والمشبّهون ولا الاله الّذي جعلوه باعتبار اوصافه ثمانية ومع اعتبار كلامه تسعة بل و باعتبار قرآن محمد عشرة بل و باعتبار ازليّة الجلد والقرطاس اثنى عشر بل و باعتبار كلّ حرف و كلمة و جملة و سطر و نقطة و اعراب بل وملفوظها وملبوبها من كلّ أحد وزبرها وبيّناتها و كلّ وحى إلى كلّ نبيّ ووصيّ وملك و كل إلهام و كلّ مرتبة مشككة من ذلك و كل حصّة من حصصه المفهومة و كلّ إضافة ونسبة من بعضها إلى بعض وإلى كلّ جزء من أجزاء الممكنات الحادثة والّتي تحدّث بعد ذلك و الّتي لا توجد مع إمكان وجودها و كذا نسبتها إلى كلّ متسع و كلّ قول و فعل وضيقة وأثر وخاصيّة من جميع الاشياء من الازل إلى الابد آلهة لا تحصى ولا متناهي نعوذ بالله من ذلك فان تصحيح إسلام أولئك على إجمال الشّهادتين و إجمال غيرهما من الاصول بالخطاء في التطبيق له حدّ محدود إذ كيف يمكن تصحيح الاسلام من يؤلّه المركّب من اللّحم و الدم وغير ذلك وهم يعبدون مثل هذه الهيولى العجيبة الّتي كلّ عفريت هائل احسن منها وأجمل و انطق و اكمل بالخطاء في التطبيق وإلّا لصحت عبادة الوثنيين لاوثانهم بالخطاء في التطبيق إذ قالوا لا نعبدهم إلّا ليقرّبونا إلى الله زلفى و إنّها شفعائهم إلى الله الحقيقي على ماهو عليه في الواقع فافهم أيّها الكاتب ذلك تستعد و تهتد إلى الصراط المستقيم.

وبالجملة فالنصيحة الّتي أزيدك من الكلام المنظوم العلوي العالي هي ان أسألك أن تخبر لي ما الواجب عليك وما الاوجب وما العجيب لديك وما الاعجب وما الصعب عندك و ما الاصعب وما الصواب في ذهنك و نفسك عند تجريدهما عن كلّ حمية جاهليّة وما الاصوب وما القريب منك وما الاقرب قال محمد بن طلحة الشافعي في كتابه الشهير سئل عليّ عليه السلام، عن ذلك فما انجس بيانه بكلماته ولا خنس لسانه في لهواته حتّى اجابه بابياته قال :

توب الورى واجب عليهم * و تركهم للذنوب أوجب

و الدهر في صرفه عجيب * و غفلة الناس منه أعجب
و الصبرفي النائبات صعب * لكن فوت الثواب أصعب
و كلّما يرتجى قريب * و الموت من كلّ ذاك اقرب

فيا أيّها الكويتيّ المعجب باسلام نفسه و توحيده كانّه وحده لا شريك له إلّا من على رأيه و لعلّنا لاندري من الموافقون له أولا نريد أن نعرفهم هل تعلم ما الاقرب إليك من كلّ شيء إنّما هو موتك قبل أن تنال آمالك فلئن كان لك عمر قدّره الله عزّ اسمه فقد صرمت حبله و قضيت مدّته بما قطعت من صلّة الطيبين امناء الله في السموات و الارضين و اردت أن تطفأ نورهم الّذي أناره الله سبحانه في المغارب و المشارق وهو نور الامام الناطق بالحقّ و الحقايق أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق في سبيل حبّ البعداء من كل اجنبي مفارق وإن كان في بعضهم الخير والكلام الرائق نحن نعرفهم في كلّ غارب وشارق وأنت لاتعرفهم إذلا يهوى قلبك إلّا إلى المشكوك حاله أو المخلّط و المنافق ولبس وليس كلمن له و فيه خبر و علم و صلاح و كلم طيب يجب اتباعه و يتخذ حجّة في الدين اذ لا بدمن انتهاء الامر إلى الحجّة المفترض طاعته بنصّ الله و رسوله أو إذنه وتصديقه لغير الامام و إرجاع الامر إليه في الاحكام .

ثمّ هل علمت فوت الثواب عنك كم هو و كيف هو أم غفلت عنه بل أهملته متعمداً و أعجبت بتفويته ولم تحس صعوبته عليك فضلا عن أصعبيّته و نشاطك مع فوت أعظم المثوبات عنك دليل على انّك لم تمتحن بالنوائب حتّى تصير الصبر الصّعب عليها فان كان الامر كذلك فاعلم أنّه أملاء و استدراج فتيقظ و اخلص الودّ لال محمّد و اتّبعهم فان الله يمحو مايشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب ولاتغفل عن صروف الدهر العجيبة فالغفلة عنها اعجب عجائبها .

و تب إلى الله ممّا قلت أو اضمرت و ربيّت عليه فالتوبة واجبة و تركك للذنوب أوجب وقد فعلت فعلتك الّتي بعلمك كانّك استحللت دم كلّ مؤمن موحّد فتدارك ذلك فالعمر قصير ومتاع الدنيا يسير فاخش ياعبدالله ربّ العالمين من سوء المصير و انّي أعيذك بالله تعالى من إلهك الّذى ظلت عليه عاكفاً فقد قطعه دين الاسلام و نسفه في اليمّ نسفاً

فيابني" أركب معنا تكن ناجياً فالعترة سفن النجاة والحسين عليه السلام سفينة النجاة المكتوبة باسمه على يمين العرش بنص الرسول صلى الله عليه وآله من طرف أهل السنّة و يافتى لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فقد اعذرت و انذرت سواء كان لك عزم على كشف حقايق امر العترة وثقاتهم ام لا و الاول هو رجائي منك فاصرف برهة من عمرك في التدبّر في كتبهم و تبيّن أحوال الامامية ففيهم حتّى في هذا العصر العلماء المحقّقون و الحكماء الموحّدون و المتعبّدون العارفون بالله الامناء على الله و الفضلاء الكاملون أهل المكارم و الاداب و كلّ تصنيف رائق وبراع بارع فائق ادلّاء على الرشاد وأركان ألبلاد و هداة العباد لايخفى أمرهم ولا الطالبين يغشّون أحداً من المسلمين و يستقبلونهم بوجوه بسيطة تقضون حوائجهم و يطلبون مرضاتهم يحافظون على معالم دينهم مدارسهم عامرة بعلوم الدين من الفقه و الاصوليين ومعرفة الرجال و علم الحديث و التفسير وغيرها على أقصد سبيل و ارشد حجّة ودليل و أنت يا ولدي قد اعترفت بأن حب آل محمد من اصول الدين و كيف يجتمع رعاية هذا الاصل الاصيل و اعتناقه مع الصدق و الخلوص و استماع احسن القيل مع الاعراض عن علوم العترة المصطفين وعن فتاواهم ورواياتهمو كتب ثقاتهم وصحاحهم المشهورة والتعامى عن كل ما يتعلّق بهم وهل هذا على قول الاعاجم في أمثالهم السّائره إلا كوسج عريض اللحية وطويلها فيكون دعوى حبّهم تلبيساً و مكراً كمدح امثال عمر وبن العاص لهم و مع محاربته عليّاً حتّى استعان بكشف سوئته للنجاة عن سيفه وابنه الّذي هو من الرواة كان يحارب عليّا عليه السلام بسيفين إلى ما لا يحصى ممّا لم يخف على ملل العالم و بالجملة فحبهم يلازم الطاعة و العمل بعلومهم و اتّباع أوامرهم و زواجرهم لا العدول عنهم إلى علماء أقوام آخرين مع انّ الفريقين أجمعوا على انّهم افقه و اعلم و أورع و ازهد واعبد واكرم على الله سبحانه و اقرب إليه تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله و اعلم الجميع بكتاب الله و سنن نبيّه مضافاً إلى ما أجمع عليه الاماميّة من عصمتهم و النصّ على امامتهم و إن الاسم الاعظم وذخاير الأنبياء عندهم خصّهم الله بها قد أبان الله جلّ و علا بذلك فضلهم من فضل العالمين حتّى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً مضافاً إلى روايات المحدّثين العظماء من أهل السنّة مسندة و معنعنة صريحة في جميع ذلك بل واعظم من ذلك فمن العجب أن يقولهم

قائل انّي أحبّكم وحبكم من اصول ديني لكن لا أعمل بقولكم وانى احبّكم ولكن لا أوافق مذهبكم وانى احبّكم ولكن لاأراجع إلى روايتكم ولابتمييز كم بين صحيح الاخبار وسقيمها وإنى أحبكم ولا اروج أمر كم بل اكتم مناقبكم و انى احبكم ولا يحزنني مصائبكم و إني أحبّكم وامنع زيارتكم والسلام عليكم وانى أحبّكم ولا أقبل ضرائحكم ولاتمسح بها تبركاً و تيمناً و انى احبّكم و اكذب ثقاتكم بل و الامام الناشر لعلومكم و أنتم وصفتموه بالصادق و انا اصفه بالكاذب و بالجملة فانى احبكم ولكن اترك كلّ طريق إلى معرفة شؤنكم ولا انظر إلى وجوهكم فضلا عن أبوابكم و اعتاب مشاهد كم و استهزء بكل مايفعله الشيعة في أيّام مصابكم من البكاء عليكم و تباكي المحزون الّذي جفّ دمعه و بذكر نوائبكم و صبر كم على ظلم الظالمين لكم و هل يقبل ذو مسكة من العقل حبّ هذا الانسان الخؤن أو الشيطان الحرون و إنى لا أستطيع القضاء في أمرك يا بنيّ في هذه القضيّة فانى لا اعرفك و لعلّك لست كذلك و إنّما اشتبه الامر عليك و اسئل الله تعالى أن يهديك إلى الحقّ القويّ و الصّراط السّوى و أن يجعل لك أذناً واعية تسمع بها واعية الملائكة و الانبياء جميعاً في آل محمّد السادة الولاة و القادة الهداة فانّ لها دويّاً في الجبروت و الملكوت و في جميع طبقات العالمين فتلبّيها و تكون على بصيرة من أمرك و يختم لك بالحسنى .

فصل و من الهيّات على عليه السلام في توحيد الله تعالى خطبة اخرى طويلة تشبه مضمون الخطبة الّتي تقدّم ذكرها نذكر نبذة من أوائلها فانها تنادى ببطلان كثير من عقائد أقوام مبطلين قبل أن يخلقوا و ان ينطقوا و هي أيضاً أساس توحيد شيعته و بنيان معارفهم الربوبيّة .

قال ان أوّل عبادة الله معرفته وأصل معرفته توحيده و نظام توحيده نفي الصّفات عنه لشهادة العقول انّ كلّ صفة و موصوف مخلوق و شهادة كلّ مخلوق انّ له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كلّ صفة و موصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من حدثه فليس الله عرف من عرف ذاته ولا له وحّد من نهّاه(١)

(١) اى جعل له نهاية .

ولا به صدّق من مثله ولا حقيقته أصاب من شبّهه ولا إيّاه أراد من توهّمه و لا له وحّد من اكتنهه[١] ولا به آمن من جعل له نهاية ولا صمده من أشار إليه ولا إيّاه عنى من حدّه ولا له تذلّل من بعضه كلّ قائم بنفسه مصنوع و كل موجود في سواه معلول .

بصنع الله يستدلّ عليه و بالعقول تعتقد معرفته و بالفكرة تثبت حجّته و بآياته احتجّ على خلقه خلق الله الخلق فعلّق حجاباً بينه و بينهم فبمباينته إيّاهم مفارقته بانيتهم واداءته[٢] إيّاهم شاهد على أن لا أداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المأدوئين[٣] وابتدائه ايّاهم دليل على أن لا ابتداء له و يعجز كل مبتدء عن أبداء غيره أسمائه تعبير وأفعاله تفهيم وذاته حقيقة و كنهه[٤] تفرقة بينه و بين خلقه قد جهل الله من استوصفه و تعداه من مثله وأخطاه من اكتنهه فمن قال له أين فقد بوّأه ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال إلى م فقد نهّاه ومن قال لم فقد اعلّه ومن قال كيف فقد شبّهه ومن قال إذ فقد وقّته ومن قال حتّى م فقد غيّاه ومن غياه فقد جزاه ومن جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد ألحد فيه ومن بعضه فقد عدل عنه لا يتغيّر الله بتغيير المخلوق كما لا يتحدّد بتحديد المحدود أحد لا بتأويل عدد صمد لا بتبعيض بدد باطن لا بمداخلة ظاهر لا بمزايله متجل لا باشتمال رؤية لطيف لا بتجسّم فاعل لا باضطراب حركة مقدّر لا بجول فكر مدبّر لا بحركة سميع لا بالة بصير لا باداة قريب لا بمداناة بعيد لا بمسافة موجود لا بعد عدم إلى آخر الخطبة التي أقرّت عيون شيعته و من وافقهم في التوحيد و اسخنت عيون أقوام آخرين فضحوا أنفسهم فيما قالوا فيه سبحانه و قد ذكرت هذه النبذة اليسيره من كلام سيّد الموحّدين الّذي نحن نشابعه و نتابعه ونستنبط البراهين الباهرة من كلامه و كلمات الحجج العامرة لظنّى أنّهم لم يسمعوها ولا نظروا فيها لان المغرض المبغض لا يطلب

(١) اكتنهه اى حد كنه الذات .

(٢) يعنى أعطاهم الاداة .

(٣) اسم مفعول من لفظ الاداه أى من أعطى الادوات .

(٤) هذا صريح فى أبطال القول بالجامع الحقيقى بينه سبحانه و بين حقائق الممكنات ولو بالشدة و الضعف اذ لاسنخ لذاته و كنه حقيقة فبطل القول بوحدة الوجود وقد صرح الشيخ فى الشفاء بان مباينة ذات الواجب تعالى لذوات الممكنات ضرورية بديهية و ارجعت و السنة وحدة السنخ و التفاوت بالمراتب الى الفهلويين فالمدعى باطل بالبديهية كما حققنا فى كتبنا (مؤلف) .

الحق و يعجب بما عنده ممّا أوحى إليهم شياطين الانس و الجن أو المشبهون والجاهلون و إنّي ارجوان لا يعتقد أحد من المسلمين اليوم تلك الاباطيل التي أسّسها سياسات الملوك الجبابرة في قبال أصفياء الله سبحانه حباً للاستقلال في كلّ شيء و كي يلعبوا بالدين قائم بارائهم و لعل هذا الكاذب أراد أن يجدد هذه الاساطير المتفرضة فاراد أن يضلّ البسطاء و يجعلهم صفاً محارباً للامامية وساير الفرق الموحّدة الاسلاميّة فنفخ في غير ضرام واستسمن الاودام لكنّي أرجو أن يتوب و يؤب و يترك كبير الحوب و يستغفر من الاثام والذنوب و الله الهادى وحده .

فصل في بعض وصايا النبى صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام اذ كر ها لك يا ولدى الكويتي ناصحاً بها لك لتنظر في نفسك اى هذا الخصال بحدها وأيّها تفقدها فعسى ان يصلح نفسك ويكفّ عن التعرض لشيعة الرسول وعلى عليه السلام بسوء قول أو عمل بل ولا تضمر في قلبك سوءاً في حقّهم قال صلى الله عليه وآله ياعلى إن للمؤمن ثلث علامات الصّيام والصّلوة والزّكوة وان للمتكلّف من الرجال ثلث علامات يتملّق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمعيبة و للظالم ثلث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن قومه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائى ثلث علامات ينشط إذا كان عند الناس ويكسل إذا كان وحده ويحب أن يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلث علامات أن حدّث كذب وان ائتمن خان وإن وعد اخلف وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتّى يفرط ويفرط حتّى يضيّع ويضيّع حتّى يأثم وليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلث مرمّة لمعاش اوخطوة لمعاد أولذّة في غير محرّم ياعلي أنّه لافقر أشدّ من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عمل كالتدبير ولا ورع كالكفّ ولاحسب كحسن الخلق أن الكذب آفة الحديث وآفة العلم النسيان وآفة السّماحة المنّ انتهي المقصود من النقل و إيّاك يا ولدى إذا و ازنت نفسك مع هذه الخصال لظهر عليك الّذي تجده منها وما الّذي تفقده .

فصل – في نبذة من المعارف الالهيّة التوحيد به لفاطمة الزهراء سيّدة نساء

العالمين بل سيّدة العالمين جميعا (١) الّتي هي وأبوها و بعلها و ابناها أهل البيت إن هبط فيه عنهم الرجس بنصوص الفريقين و ان الخمسة اشباح الّذين لولاهم لم يخلق آدم ولا العرش ولا شيء من مخلوقات الدنيا والآخرة بنص الفريقين هم محمّد وعلى و فاطمة والحسن والحسين

(١) اما فى انحصار أهل البيت فى محمد وعلى و فاطمه و الحسن و الحسين دون غيرهم ونزول آية التطهير فيهم فالاحاديث المسنده من طرق اهل السنة كثيرة من جملتها أحد وأربعون حديثاً عشرة منها عن أحمد بن حنبل تسعة منها يرويها عبد الله بن أحمد بن حنبل عن والده باسانيده و العاشر يرويه أحمد بن محمد بن حنبل باسانيده تذكر واحداً من هذه العشرة عن مسند أحمد ابن حنبل روى عبدالله أبوعبد الرحمن بن أحمد بن حنبل عن والده أحمد عن محمد بن مصعب وهو القرسانى عن الاوزاعى عن شداد بن عمارة قال دخلت على وايلة بن الاصقع وعنده قوم قد ذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فقال الاخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها سلام أسالها عن على عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظر حتى جاء رسول الله فجلس و معه على وحسن و حسين اخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا و فاطمة فاجلسهما بين يديه و اجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءا ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وأهل بيتى احق أقول انظر غاية المرام ذكر بقية الاحاديث بعده وفى جملة منها ان ام السلمة ادخلت راسها فى وقالت وانا معكم قال صلى الله عليه وآله أنت إلى خير و الروايات المسندة إلى واثلة عديده من شاء فليقف عليها ثم ذكر السيد البحرانى بقية أحاديث الباب من الصحاح و غيرها و هذه الاخبار وان اختلفت بعض الفاظها و مواردها فهى متفقة فى أصل المقصود و أما أحاديث أصحابنا فلا يجيب نقلها فقد قال الشاعر) ومليحة شهدت لها ضرائها و الفضل ماشهدت به الاعداء) و الغرض هنا ذكر فضل فاطمة سلام الله عليها مقدمة لذكر نبذة من توحيدياتها فى ادعيتها بعد الفرائض و كلها توحيديات الامامية التابعة لعلوم العترة فى جميع الشؤن الدينية الاسلامية الخالصة عن كل شائبة .

و اما فى انه لولا الاشباح الخمسة لم يخلق الله شيئا فمن طرقهم تسعة عشر حديثاً مسنداً فى انه لولا الخمسة اشباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة و الحسن و الحسين لما خلق الله جل جلاله آدم ولا الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسى ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن و ان رسول الله و علياً أمير المؤمنين خلقا من نور واحد و خلق الملائكة من نور وجه على و انى متفكر فى ان الكاتب الذى يستهزىء بحديث ان النظر الى وجه على عبادة ما يصنع بهذه الاحاديث المسندة من طرقهم ولا يخفى ان الشيعة الامامية لا يحتاجون الى ذلك لا من طرقهم ولا من طرق الامامية فان فضل محمد وآل محمد على جميع العالمين اضوء من الشمس راد الضحى عند كل عاقل بحيث لوذهبت كتب أهل العالم ولم يبق منها حديث واحد لم يخف امرهم كما لا يخفى على كل عاقل متفرس متوسم (مؤلف) .

التي هي بنص الرسول صلى الله عليه وآله بضعته الّتي من آذاها اذاه و من اغضبها اغضبه و ابغض الله سبحانه و انّها روحه الّتي بين جنبيه فانّه صلى الله عليه وآله كان يقوم لها تعظيما ويسلّم عليها عند الخروج إلى غزاة و يبدء بالسلام عليها بعنوان أهل البيت إذا رجع ويقبّل يدها ويستشم من صدرها رائحة الجنّة لأنّها حوراء انسيه و نزلت في شأنها سورة هل أتى ولم يصف الله تعالى فيها الحور العين و يذكرهن احتراماً لها و نزلت المائدة عليها في محرابها اضافت بها أباها و بعلها وابنها وهبطت مريم النبيّ صلى الله عليه وآله لمحادثتها فسمّيت لذلك بالمحدّثة بفتح الدال وهي عند الامامية أجمع حجّة الله تعالى على جميع المسلمع و جميع العالمين و كان يخاطبها علي عليه السلام بابنة الصفوة و بقيّة النبوّة و انّها بالنص الصريح مخلوقة من عظمة الله سبحانه و قد كشف الله تعالى بنورها الظلمات عن الملئكة و سمّيت فاطمة لأنّها تفطم شيعتها من النار إلى آخر ما يعسر احصائه من الفضايل والفواضل والمناقب وقد اجمع الخلفاء والصدر الاول على وجوب تعظيم شأنها ورعاية حرمتها و انها هي العمدة في أجر الرسالة المطلوب من جميع الامّة سيان حياتها ومماتها في ذلك وبالجملة فمن بياناتها في التوحيد خطبتها في المسجد وهى اشهر من ان تذكر ومن ذلك بيانها المبين للنساء لما اجتمعن عندها لزيارتها وعيادتها فانها كلمات تقلع الجبال الرواسي لشدّة بلاغتها و قوّة براهينها و هي أيضاً مشهورة مضبوطة لسنا بصدد نقلها هنا وانّما أُلهمنا ان نذكر شيئاً يسيراً من إلهيّاتها في توحيده سبحانه و تسبيحه في أدعيتها وأثنيتها في اعقاب فرائض الصلاة واظن ان القوم لم يسمعوها كما لم ينظروا في سائر الادعية المنصوصة للأئمّة ولها الّتي جمعها العلماء في مصابيحهم ومقابيسهم كمصباح الشيخ ابيجعفر الطوسى المدعوّ بمصباح المتهجد ومصباح السيد ابن باقى و كتب السيد ابن طاوس اورع اهل عصره وأعبدهم كالاقبال ومهج الدعوات وجمال الاسبوع والمجتنى ومصباح الكفعمي وصلوة البحار وجلد الدعاء منها ومقباس المصابيح وربيع الاسابيع وزاد المعاد الى ما لا يحصى من كتب الأدعية في التوحيد والمكارم و أنواع النوافل والاذكار التى لا ينالها إلّا ذو حظ عظيم .

فمنها قولها في تعقيب صلاة العصر بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من يعلم خواطر القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في

السماء والحمد لله الّذي لم يجعلني كافراً لأنعمه ولا جاحداً لفضله فالخير فيه و هو أهله والحمد لله على حجّته البالغة على جميع من خلق ممّن أطاعه وممّن عصاه فان رحم فبيمنه وإن عاقب فبما قدمت أيديهم وما الله بظلاّم للعبيد والحمد لله العلى المكان والرفيع البنيان الشديد الأركان العزيز السلطان العظيم الشأن الواضح البرهان الرحيم الرحمن المنعم المنّان الحمد لله الّذي احتجب عن كل مخلوق فلا يراه إلّا بحقيقة الربوبيّة وقدرة الوحدانيّة فلم تدركه الأبصار ولم تحط به الاخبار ولم يعينه مقدار ولم يتوهّمه اعتبار لأنّه الملك الجبّار إلى آخر تضرّعاتها وتذلّلاتها وشهادتها بأن الخلق والرزق والإعطاء والمنع وإجابة كلّ دعاء ومسئلة و كلّما يتعلّق بذاك من المطالب والمقاصد في الدنيا والآخرة مختصّ بالله وحده لا شريك له فكيف يفترى على شيعتها وشيعة عليّ والأئمّة الهادين المهديين غير هذه المعارف الحقّة إلّا كذباً وزوراً وتلبيساً وغروراً فسينال من افتريه عليهم عذاباً أليما فيدعو ثبورا فيقال له ولشركائه لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيرا .

فصل - ومن تعقيباتها بعد صلوة الظهر وقد اتّفق تقديم تعقيبها لصلوة العصر بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي العزّ الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم والحمد لله الّذي بنعمته بلغت ما بلغت من العلم به والعمل له والرغبة إليه والطاعة لأمره والحمد لله الّذي لم يجعلني جاحداً لشيء من كتابه و لا متحيّراً (١) في شيء من أمره والحمد لله الّذي هداني لدينه ولم يجعلني أعبد شيئاً غيره ثمّ تأخذ في الطلب والمسئلة على وجه قلّ نظيره وهو : اللّهمّ أنّي أسألك قول التوّابين وعملهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وتصديق المؤمنين وتوكّلهم والراحة عند الموت والأمن عند الحساب واجعل الموت خير غائب انتظره وخير مطّلع يطّلع عليّ وارزقني عند حضور الموت وعند نزوله وفي غمراته وحين تنزل النفس من بين التراقي وحين تبلغ الحلقوم وفي حال خروجي من الدنيا وتلك الساعة الّتي لا أملك لنفسي فيها ضرّاً ولا نفعاً و لا شدّة رخاءاً روحاً من رحمتك و حظّاً من رضوانك وبشرى من كرامتك قبل أن تتوفّى نفسي وتقبض روحي وتسلّط ملك الموت على اخراج نفسي ببشرى منك يا ربّ ليست من أحد

(١) عدم التحير في جميع امور الله تعالى مقام عظيم فافهم (مؤلف) .

غيرك تثلج بها صدري وتسر بها نفسى وتقر بها عيني وتهلّل بها وجهي وتسفر بها لوني و يطمأن إليها قلبي و يتباشر بها سائر جسدي ويغبطني بها من حفرتي من خلقك و من سمع بي من عبادك إلى آخرما في دعائها من الضراعة والابتهال المشجي ثم تأخذ في تمثيل البعث ونفخ الصور وانشقاق الأرض عن المقبورين والحساب و غير ذلك بكلمات فريدة نضيدة يتمثّل بها للقاري والسامع أحوال الآخرة وأهوالها ثمّ تأخذ في طلب الدرجات العالية ومرافقة محمد صلى الله عليه وآله بأبلغ ما يمكن من حسن البيان المالك للأفئدة الموحّدة ثمّ تأخذ في الصلوة على محمد وآله بكلام كاللؤلؤ المنضود بحيث يتخيّل منه كلّ عربي موحّد أنّ العرش والسموات والأرضين والبحار والجبال والجنّة والنار تنقلب أبداً برداً وسلاماً ورحمة وإكراماً يمطرها الله سبحانه على محمد وروحه وجسده وضريحه وحرمه و أهل بيته وجميع امّته كأنّه لا يبقى في الأمّة إلّا أهل الرحمة والتقوى والمغفرة فكان دعائها هو الحسنات الّتي يذهبن السيّئات جميعاً .

فمثل هذا الدعاء وأدعية الرسول والأئمّة عليهم السلام بيد الشيعة وعليها أساس عقائدهم وآدابهم في صلواتهم سواء خواصّهم وعوامهم .

فانّي قد رأيت في بلاد العراق وبلاد ايران في سنين متطاولة و بايدى الشيعة عند عباداتهم كتب الأدعية المعتبرة المجمع عليها كمقباس المصابيح ومصابيح المتهجد و مصباح الكفعمي وجمال الاسبوع وربيع الأسابيع ومهج الدعوات والصحائف السجّادية والعلوية و الفاطميّة و الصادقيّة والقائميّة و غيرها يتلون أدعية الزهراء المرضيّة و أدعية الإمام الصادق التي تزلزل السماء والأرض ومن عليها .

وهل يجوز الافتراء بكل أكذوبة وبكل ما لا يدرى الكاتب حقيقته وشروطه وأركانه من الروايات على الشيعة الإماميّة التابعة لعلوم آل محمد و كتب ثقاتهم وخطبهم و ادعيتهم ومكارمهم وآدابهم وسيرتهم وهذا المعترض و كلّ من على عقيدته احبّبون عن هذه المعارف الإلهيّة والمعالم الدينيّة كارهون لها و لكتبهم القيّمة حقّ في هذا العصر عصر كشف الحقايق يكرهون ان تقع عليها عيونهم كأنّها عقارب تلسعهم و حيّات تلدغهم أو أفاعى تبتلعهم و هل هذا إلّا عداوة للعلم وأهله كالذين يضعون أصابعهم في آذانهم و يستغشون

ثيابهم حذر استماع الحقّ الّذي يزهق الباطل ذلك هو الخسران المبين .

فصل - في بعض جمل من دعائها في تعقيب فريضة المغرب :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الّذي لا يبلغ مدحه القائلون والحمد لله الّذي لا يحصى نعمائه العادون والحمد لله الّذي لا يؤدّي حقّه المجتهدون ولا إله إلّا الله الاوّل والآخر ولا إله إلا الله الظاهر والباطن ولا إله إلا الله المحيي المميت والله أكبر ذوالطول والله أكبر ذوالبقاء الدائم والحمد لله الّذي لا يدرك العالمون علمه ولا يستخفّ الجاهلون حلمه ولا يبلغ المادحون مدحته ولا يصف الواصفون صفته ولا يحسن الخلق نعته والحمد لله ذي الملك والملكوت والعظمة والجبروت والعزّ والكبرياء والجلال والبهاء والمهابة والجمال والعزّة والقدرة والحول والقوّة والمنّة والغلبة والفضل والطول والعدل والحقّ والخلق والعلاء والرفعة والمجد والفضيلة والحكمة والغنى والسعة والبسط والقبض والحلم والعلم والحجّة البالغة والنعمة السابغة والثناء الحسن الجميل والآلاء الكريمة ملك الدنيا والآخرة والجنّة والنار وما فيهن تبارك وتعالى الحمد لله الّذي علم السر والغيوب واطّلع على ما تجنّ القلوب فليس عنه مذهب ولا مهرب الحمد لله المتكبّر في سلطانه العزيز في مكانه المتجبّر في ملكه القويّ في بطشه الرفيع فوق عرشه المطّلع على خلقه البالغ لما أراد من علمه الحمد لله الّذي بكلماته قامت السموات الشداد و تثبت الأرضون المهاد وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد وجرت الرياح اللّواقح وسار في جوّ السماء السحاب ووقفت على حدودها البحار ووجلت القلوب من مخافته وانقمعت الأرباب لربوبيّته تباركت يا محصي قطر المطر وورق الشجر و محيي أجساد الأموات للحشر سبحانك يا ذا الجلال والاكرام ما فعلت بالغريب الأسير إذا أتاك مستجيراً مستغيثاً ما فعلت بمن أناخ بفنائك و تعرّض لرضاك وغدا إليك فجثا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك فلا يكوننّ يا ربّ حظّي من دعائي الحرمان ولا نصيبي ممّا أرجو منك الخذلان يا من لم يزل ولا يزال ولا يزول كما لم تزل قائماً على كلّ نفس بما كسبت يا من جعل أيّام الدنيا تزول وشهورها تحول وسنينها تدور وأنت الدائم لا تبليك الأزمان ولا تغيّرك الدهور يا من كلّ

يوم عنده جديد وكلّ رزق عنده عتيد للضعيف والقوي والشديد قسمت الأرزاق بين الخلائق فسوّيت بين الذرّة والصقور اللّهمّ إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من ضيق المقام اللهمّ إذا طال يوم القيامة على المجرمين فقصّر ذلك اليوم علينا كما بين الصلوة إلى الصلوة اللهمّ إذا أُدنيت الشمس من الجماجم فكان بينها وبين الجماجم مقدار ميل وزيد في حرّها حرّ عشر سنين فانّا نسئلك أن تظلّنا بالغمام وتنصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها والناس ينطلقون في المقام آمين ربّ العالمين أسئلك اللّهمّ بحقّ هذه المحامد إلّا غفرت لي وتجاوزت عنّي وألبستني العافية في بدني ورزقتني السلامة في ديني فانّي أسألك وأنا واثق باجابتك ايّاى في مسئلتي وادعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي فاستمع دعائي ولا تقطع رجائي ولا تردّ ثنائي ولا تخيّب ادّعائي أنا محتاج إلى رضوانك ومفتقر إلى غفرانك واسئلك ولا آيس من رحمتك وادعوك وأنا محترز من سخطك ربّ استجب لي وامنن عليّ بعفوك وتوفّني مسلماً والحقني بالصالحين ربّ لاتمنعني فضلك يا منّان ولا تكلني إلى نفسي مخذولا (مخذولة) يا حنّان ربّ ارحم عند فراق الأحبّة ضرعتي وعند سكون القبر وحدتي وفي مفازة القيمة غربتي وبين يديك موقوفاً (موقوفة) للحساب فاقتي ربّ استجير بك من النار فأجرني ربّ أعوذ بك من النار فأعذني ربّ افزع إليك من النار فابعدني ربّ استرحمك مكروباً (مكروبة) فارحمني ربّ استغفرك لما جهلت فاغفرلي ربّ قد أبرزني الدعاء للحاجة إليك فلا تؤيسني يا كريم ذا الآلاء والاحسان والتجاوز سيّدي يابرّ يا رحيم استجب بين المتضرّعين إليك دعوتي وارحم بين المنتحبين بالعويل عبرتي واجعل لي في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي واستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتي واعطف عليّ عند التحوّل وحيداً إلى حفرتي انّك أملي وموضع طلبتي والعارف بما اريد في توجيه مسئلتي فاقض يا قاضي الحاجات حاجتي فإليك المشتكى وأنت المستعان والمرتجى أفرّ إليك هارباً من الذنوب فاقبلني والتجي من عذابك إلى مغفرتك فأدركني والتاذ بعفوك من بطشك فامنعني واستروح رحمتك من عقابك فنجّني وأطلب القربة منك بالإسلام فقرّبني ومن الفزع الأكبر فآمنّي وفي ظلّ عرشك فظلّلني وكفلى من رحمتك فهب لي ومن الدنيا سالماً فنجّني ومن الظلمات إلى النور فاخرجني ويوم القيامة فبيّض وجهي وحساباً يسيراً فحاسبني

وبسرائري فلا تفضحني وعلى بلائك فصبّرني وما لا طاقة لي به فلا تحمّلني وإلى دار السلام فاهدني وبالقرآن فانفعني وبالقول الثابت فثبّتني ومن الشيطان الرجيم فاحفظني وبحلمك وعلمك وسعة رحمتك من جهنّم فنجّني وجنّتك الفردوس فاسكنّي والنظر إلى وجهك فارزقني وبنبيّك محمد صلى الله عليه وآله فألحقني ومن الشياطين وأوليائهم ومن شرّ كلّ ذي شرّ فاكفني اللّهمّ وأعدائي ومن كادني إن أتوا برّاً أو بحراً فجبّن شجعهم وفضّ جموعهم وكلّل سلاحهم وعرقب دوابّهم وسلّط عليهم العواصف والقواصف أبداً حتّى تصليهم النار وأنزلهم من صياصيهم وأمكنّا من نواصيهم آمين ربّ العالمين اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد صلوة يشهدها الأوّلون مع الأبرار (وصلّ على محمد) سيّد المتّقين وخاتم النبيّين وقائد الخير ومفتاح الرحمة اللّهمّ ربّ البيت الحرام والشهر الحرام وربّ المشعر الحرام وربّ الركن والمقام وربّ الحلّ والحرام وبلّغ روح محمد منّا التحيّة والسلام سلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أمين الله سلام عليك يا محمد بن عبدالله السلام عليك ورحمة الله وبركاته فهو كما وصفته بالمؤمنين رؤف رحيم اللّهمّ اعطه افضل ماسألك وأفضل ما سُئلت له وأفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيمة آمين ربّ العالمين انتهى دعائها بتمامه وانّى عرفت الله تعالى بفسخ العزائم فقد قلت في صدر هذا الفصل ان انقل جملاً من دعائها في جميع الشؤن والشيعة الإماميّة متأدّبون بهذا الأدب ومعتقدون بهذه العقايد وأدعية الأئمّة من ولدها كثيراً ما اقتبسوا منها فانظر كيف حرم الكارهون البعداء أنفسهم من هذه العقايد والآداب حتّى ماتوا ثمّ لمّا قرب الحقّ من الظهور وخمدت أصوات الأباطيل أخرج الشيطان قرنه من جيب كاتب غافل وكاسب عامد فنشر كلّ ما ألقى الشيطان في اُمنيّته وأوقد في كلّ مجمع إسلامي نار الفتنة الّتي لم تحرق بها إلّا نفسه وفضح نفسه وشركائه ان كان له شريك في هذا العصر وانّي اُبرّء ساحة جلالة ملك الحجاز وأهاليها العقلاء والفضلاء النجباء المحققين في هذا العصر عصر التحقيق والتوفيق لا عصر التمزيق والتفريق والتفتيق عن هذه الأكاذيب والشبهات الّتي انتشرت على غفلة منه دام ملكه ومنهم جمعهم الله تعالى على الهدى - وانّ فضلاء أصحابنا الإماميّة ومن وافقهم من العلماء المنصفين من أهل السنّة سيّما علماء دار التقريب وعلماء الجامع الأزهر متع الله الإسلام ببقائهم ونصرهم نصراً

عزيزاً يعلمون ما استهدفت من الأهداف المقدّسة في نقل هذا الدعاء الطويل من سيّدة العالمين الّتي تتكرر قرائتها على السنّة الإماميّة فلو قال مغرض أو مبغض أو حاسد أو جاهل أو متجاهل قد ملأ هذا المؤلّف رسالته بالأدعية لالقمه المحقّقون حجراً في الجواب وما نصنع إن بقي منهم بقيّة في هذا العصر عصر كشف الحقايق وهم لا يعلمون شيئاً من نفايس ذخايرنا إلّا نذكرهم باليسير من الكثير والجمّ الغفير لعلّ الله يهدي من أحبّ ولا أقل بالكفّ عنّا ولامحالة ان لم يسكتوا لم نسكت وان افتروا والقوا الشبهات والمتشابهات كشفنا الحق وحفظنا الرسول ﷺ في علوم قرباه و معالمهم و مكارمهم ألم يستحيوا ممّا كتبوا من قبل من أنّ الشيعة اكفروا نكاً من اليهود والمجوس والنصارى و في النصارى كان قسّيسون مدحهم نصّ القرآن و كتبوا أيضاً الشبهة في مدفن جسد الحسين عليه السلام بكربلا كأنّهم أعلم بذلك من ولده وأهل بيته وأيضاً حصروا العلماء الّذين اتّبعوهم في عدد معدود ممّن شائوا بهوى أنفسهم ألم يكتب مؤلّف اغاثة اللّهفان ما كتب أفلم يقل ابن حجر العسقلاني في فضله و علمه حتّى ان الشيعة يعتمدونه في علم الرجال في هجو قائم آل محمد ﷺ ما لا يقول به اي سوقيّ لعّاب غير عفيف وهذا من عالم وقور في غاية القبح عقلا وشرعاً وعادة .

يقول :

لهفي عليه مدندناً فوق الخصى ❊ مثل العليل على فراش النائم
طمع الغوانى في انتظار قيامه ❊ طمع الروافض في انتظار القائم

و هذا الشعر سواء كان له أو لغيره ممّن ينكر أمر القائم المنتظر الّذي ينتظره و يقدّسه الملل الرسميّة بأسماء مختلفة يدلّ على جهل قائله بالتاريخ والأخبار و تاريخ السفراء الأربعة ببغداد في سبعين سنة ويدلّ على نداءة عجيبة لم يقترفها أهل الجاهليّة في هجاء النبيّ ﷺ فانظر إلى عفّة الشيعة الإماميّة كيف لم يبالوا به ولم يقابلوه بهجاء يتغنى به أبداً مع تلك الألسنة النافذة و الأدب البارع و لم يتركوا كتبه في الرجال و قد وافق الشيعة في أمر القائم جماعة كثيرة من عظماء أهل السنّة و انّ ربّك لبالمرصاد .

فصل - في جمل من دعائها عليها السلام في تعقيب صلوة العشاء في التوحيد و ساير أركانه وتوابعه :

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من تواضع كلّشيء لعظمته سبحان من ذلّ كلّشيء لعزّته سبحان من خضع كلّشيء لأمره وملكه سبحان من انقادت له الامور بازمّتها الحمد لله الّذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الّذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الّذي من توكّل عليه كفاه الحمد لله سامك السماء وساطح الأرض وحاصر البحار وناضد الجبال وباريء الحيوان وخالق الشجر وفاتح ينابيع الأرض و مدبّر الأمور و مسيّر السحاب ومجري الريح والماء والنار من أعواد الأرض متصاعدات في الهواء ومُهبط الحرّ و البرد الّذي بنعمته تتمّ الصالحات وبشكره نستوجب الزيادات وبأمره قامت السموات وبعزّته استقرّت الراسيات و سبّحت الوحوش في الفلوات والطير في الوكنات الحمد لله رفيع الدرجات منزل الآيات واسع البركات ساتر العورات قابل الحسنات مقيل العثرات منفّس الكربات منزّل البركات مجيب الدعوات محيي الأموات إله مَن في الأرض والسموات الحمد لله على كلّ حمد وذكر وشكر وصبر وصلوة وزكوة وقيام وعبادة وسعادة وبركة وزيادة ورحمة و نعمة و كرامة وفريضة وسرّاء وشدّة ورخاء ومصيبة وبلاء وعسر ويسر وغنا وفقر و على كلّ حال و في كلّ أوان وزمان و كلّ مثوى ومنقلب ومقام إلى آخر كلماته البليغة الّتي تنسجم كالماء الزلال وتمطر الجواهر الفريدة من غير اقتباس واستعانة بما تقدّم من دعواتها قد فتحت أبواب الكلام على كلّ دعاء بليغ كأنّها المعلّمة للعابدين تشبه النبيّ في تواتر انصباب الأنوار العلميّة والحكمية والزهديّة والزجريّة والخلقيّة والتوحيديّة والتحميديّة و ما بقى من كلامها في الاستكفاء و الاستعاذة بالله تعالى من أنواع الشرور و المكاره يعدّها بألفاظ فريدة لم تسبق ولن تلحق إلّا بالاقتباس و لكم اقتبس اهل البيت منها فاتّسعت بها أبواب النطق والانشاء في فنون الثناء الجميل إلى أن أخذت في الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله قائلة اللّهمّ داحي المدحوّات وباريء المسموكات وجبّال القلوب على فطرتها شقيّها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك و كرائم تحيّاتك على محمد عبدك

ورسولك وأمينك على وحيك القائم بحجّتك والذابّ عن حرمك والصادع بأمرك والمشيّد لآياتك والموفي لنذورك اللّهمّ فاعطه بكلّ فضيلة من فضائله ونقبة من مناقبه و حال من أحواله ومنزلة من منازله رأيت محمّداً لك فيها ناصراً وعلى مكروه بلائك صابراً ولمن عاداك معادياً ولمن و الاك موالياً و عمّا كرهت نائبا وإلى ما احببت داعياً فضائل من جزائك و خصائص من عطائك وحبائك تسني بها امره وتعلي بها درجته مع القوّام بقسطك الذابّين عن حرمك لا يبقى سناء ولا بهاء ولا رحمة ولا كرامة إلا خصصت محمّداً بذالك وآتيته منه الذرى وبلّغته مقامات العلا آمين ربّ العالمين إلى آخر الدعاء فمثل هذا أدب الشيعة في توحيدهم ومعارفهم الربوبيّة والأباطيل إنّما هي من قوم آخرين فان شئت أيّها الناشر للاباطيل فانظر من هم فلئن بقي منهم اليوم أحد بين المنتحلين إلى الإسلام فانظرهم في جيبك ولحمة ثيابك وسداها فانّهم فيها يغوصون في دماء عروقك و إلا فلا تفتر على المسلمين الموحدين بقول الزور والله يحقّ الحقّ بكلماته وكلمته هي العليا .

فصل - في دفع ما بقي من شبهاته العنادية حول بعض روايات الإماميّة وغيرهم من ثقات أهل السنّة ومن المعلوم ان فهم متون الأحاديث يحتاج إلى ذوق فقاهي ومعرفة تامّة بأساليب الكلام وشروطه وموارده وضم بعضها إلى بعض مع معرفة عقائد المتمسّكين بها وعقائد الشيعة الّذين استقرّوا عليها في الخارج مع قطع النظر عن تلك الأحاديث الّتي في كتب أهل السنّة أعظم منها في فضايل أهل البيت عليهم السلام فمن ذلك حبّ عليّ حسنة لا يضرّ معها سيّئة .

ولنكتف في الجواب بما يسمح به القلم مرتجلا باذن الله سبحانه ونكل التفصيل إلى فرصة اخرى فنقول :

أوّلاً بالنقض بالآيات .

فمنها قوله سبحانه قل يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً انّه هو الغفور الرحيم فمن استوحش من حديث الحبّ كيف لم يستوحش من هذه الآية الّتي لم يذكر فيها سبب لهذا العفو العام بخلاف هذا الحديث

فانّ الحبّ الصادق لمثل عليّ عليه السلام حبّ لطاعته وجميع أقواله و أفعاله و خصاله و ربما كان حب طاعة الله تلك الطاعات العلويّة الّتي لا أعظم منها بعد طاعات الرسول صلى الله عليه وآله سبباً بنفسه عند الله للتفضّل بالعفو مضافاً إلى أن الحبّ الصادق أقوى العوامل في توليد الطاعات وترك الكباير والتوفيق للتوبة ممّا لا ينجو منه بنو آدم إلّا المعصومون فما كان الجواب عن هذه الآية فهو الجواب عن الحديث مع أنا ان كنت تفهم أيّها الكاتب المغالط قد أشرنا إلى جوابين آنفاً أحدهما أن حب المطيع وطاعته من اسباب المغفرة والثاني أنّ الحب الصادق ملازم للطاعة والتوبة كيف وحب عليّ حسنة عظيمة فجزائه عظيم فانّه حب من أحبّه الله سبحانه في جميع أقواله و أعماله و خصاله و لا ريب في أنّ من أحبّه حبّاً صادقاً أحبّ جميع ذلك واحبّ أن يتّبعه فيه وأبغض ما يفوته من ذلك وان لم يستطع أن يتّبعه في الجميع كما أنّ كلّ مؤمن بالله ورسوله يحبّهما ويحبّ ان يكون مطيعاً لهما ويبغض ما اقترفه من السيّئات ونفس ذلك الحبّ والبغض ندم وتوبة منه إلى الله وإن لم ينشأ التوبة بلفظه بل لم يعقدها بقلبه لكن من غير أن يكون عزمه في تلك الحالة ان يعيد السيئة أو يستأنف اخرى والظاهر ان كلّ موضع في القرآن لا يذكر توبة العبد إليه وإنّما يسند التوبة ابتداءاً إلى نفسه سبحانه كقوله يتوب الله على من يشاء أو على المؤمنين و أنّه هو التوّاب الرحيم وامثال ذلك ممّا وصف فيه توبته على العباد ابتدائاً لا توبة العبد إليه وقبوله تعالى لها كما في قوله قابل التوب فالمراد والله أعلم انّ الندم على الذنب توبة فيتوب الله عليه ويوفقه لإدامة الترك بل ربّما تاب على المذنب قبل حصول الندم باسباب آخر منها قبول العبد من صميم قلبه ولاية محمد و علي حسبما قرن الله ولايتهما بولايته سبحانه على وجه الحصر في قوله إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون لاتّفاق الفريقين على أنّها في علي عليه السلام في قصّة مسلّمة وعلى ذلك كبر النبيّ وأصحابه إذا قبل مع الآية إلى المسجد وواجه السائل وعلي عليه السلام بعد في الركوع وسئلوه عن مؤتي الزكوة له قال هذا الراكع والقضيّة ذات مزايا هامة لمن أحبّ أن يكشف عن حقيقة مقام علي عليه السلام وافتراض ولائه وفضيلة حبّه الّذي هو أحسن حسنات المؤمنين ولقد أعطى بعض الصحابة بعد ذلك أربعين خاتماً لأربعين سائلا في أربعين ركوعاً

رجاء ان تنزل فيه آية فلم ينزل شيء أقرّ بذلك هو على نفسه والصادق يصدق في قوله ولو على نفسه .

و منها استثناء التوبة و الايمان و العمل الصالح من قتل النفس و الزنا بتبديله سبحانه السيّئات حسنات في قوله تعالى في وصف عباد الرحمن و الّذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس الّتي حرّم الله إلّا بالحقّ ولا يزنون و من يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهاناً إلّا من تاب و آمن و عمل صالحاً فاولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات و كان الله غفوراً رحيماً ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب إلى الله متاباً فانّ الله سبحانه وعد المغفرة والرحمة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً بعد قتل النفس المحرّمة والزنا وهما يوجبان لقاء الآثام ومضاعفة العذاب والخلود فيه مهانا بل وعد تبديل جميع سيّئاته حسنات فإذا كان التوبة والايمان و صالح العمل بعد تلك الكبيرتين الموبقتين أعم من أن يكون كلّ منها مرّة أو مرّات بل مع ساير السيّئات سبباً عند الله تعالى للمغفرة والرحمة وانقلاب السيّئات جميعاً حسنات ولم يستوحش المعترض ولا تعجّب من مثل هذه الآية فما الوحشة من محبّ صادق ووليّ مخلص لأعظم أولياء الله تعالى ان تضره سيّئة على فرض صدورها منه فإنّ هذا الحديث على إجماله لم يذكر فيه نوع السيّئة من قتل النفس والزنا وغيرهما بل ذكر فيه سبب ملازم للطاعة وعدم صدور الكبائر ولم يذكرذلك في الآية ولذا وصفه الحديث بكونه حسنة لا تضرّها سيّئة فانه حسنة عاصمة عن الكبائر وإن لم تعصم عن بعض السيّئات الّتي ليست من تلك الموبقات كالصغاير الّتي يتداركها مثل هذا المؤمن الموالى المحب المشايع المتابع لمن كان شراشر وجوده بحذافيره طاعة خالصة وعلماً وتوحيداً ومكرمة و أين هذا ممّن كان يدعو مع الله إلهاً آخر ويقتل النفس ويزني ثمّ يتوب ويؤمن ويعمل صالحاً ومع ذلك يجعل سيّئاته حسنات وتزاد على حسناته الثلث اللّاحقة أم أين هذا المحبّ الموالي ممّن كثرت سيّئاته فكيف لم تعجب من قوله تعالى ويعفو عن كثير وانّ الحسنات يذهبن السيّئات ثمّ أين هو ممّن يبغض علياً أو يكره كون حبّه حسنة تذهب السيّئة أو لا تقارن معها سيّئة حتى تضرّها سيّئة لكونه ملازماً للطاعة مجبولاً هوعليهامن قبل وموفقاً للتوبة من الصغيرة

واللمم مثلا ان اتفقت وقد قال الله سبحانه بعد الاستثناء المذكور في الآية ومن تاب وعمل صالحاً فانـه يتوب إلى الله متاباً وظاهرها انّ الله تعالى يوفّقه للتوبة إليه لا انـه سبحانه يتوب عليه ابتدائاً لما علم من ندمه وحسن سيرته ولأسباب أُخر أوجبت تفضّله عليه والاذن لمن ارتضاه في الشفاعة فيه إليه واسئل هذا الكاتب من الّذي يرتضيه الله للشفاعة و هل عندك من هو أكرم على الله تعالى وأحبّ إليه من محمّد وعلي وفاطمة وابنيها والأئمّة عليهم السلام وقد نزل في عليّ عليه السلام قوله عزّ اسمه يا أيّها الّذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون هذا وانّ الأئمّة من أهل البيت أعلم الأمّة وأفضلهم وأورعهم فانّهم أعلم بعلوم الصحابة وبما صح من رواياتهم و عندهم علوم جدّهم الرسول صلّى الله عليه وآله وعلم الكتاب وجميع الكتب السماويّة بجميع الألسنة ما يحتاج إليه الناس في دينهم ودنياهم لا يشاركهم في ذلك أحد وهم الّذين ارتضاهم الله لما شاء من علم غيبه فقال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلّا من ارتضى من رسول فانـه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ليعلم من قد ابلغوا رسالات ربّهم وأحاط بما لديهم وأحصى كلّ شيء عدداً فانّهم عليهم صلوات الله قد ابلغوا رسالات رسول الله وهم رسله إلى الخلق وحججه على العالمين .

وثانياً ان من يعرف اساليب الكلام سيّما الكلمات القصار الّتي هي من القواعد والدعائم يفهم من حديث حبّ عليّ حسنة لا يضرّ معها سيّئة انّ الحسنات من صاحب الحسنات على قسمين امّا تشتمل على حسنة لا يضرّ مع تحقّق تلك الحسنة على وجهها سيّئة وإمّا تشتمل عليها بل كلّ منها تضرّها كلّ سيّئة فوجب ان تكون فيها حسنة توجب قبول تلك الحسنات و تذهب بما اتفق معها من السيّئات وليست إلّا حسنة حبّ عليّ ومن حب ولايته المنصوصة فانّ ذلك الحسنات الّتي لا تجامع السيّئة و ليس مفاد هذا الأُسلوب الصريح في تقسيم الحسنة إلى هذين القسمين انّ الحب بانفراده مع اجتماعه

مع كلّ سيّئة موبقة يغلب عليها ولا تضرّه و حاصل المراد انّ حسنة حب علي عليه السلام من صاحب الحسنات العامل بما أوجب الله ورسوله عليه ان اتفقت منه سيّئة فكفّارته المذهبة لها حسنة الحب على الوجه المطلوب بل هو الشرط الأهم في قبول الأعمال الصالحة فأمّا من أبغض عليّاً و أنكر ولايته وافتراض طاعته أو كان فاقداً لذلك من غير حب ولا بغض ولا اعتقاد بوجوب اتّباع ما بلّغه من علوم الدين و لا بشئونه الّتي بلّغها الله سبحانه و رسوله صلى الله عليه وآله فليس له حسنة لا تضرّها سيّئة وهذا الحديث هو أحسن تعبير بأحسن اسلوب عمّا اجمع عليه أهل البيت والامامية بالنصوص المتواترة من أن شرط قبول الأعمال الصالحة و كلّ حسنة انّما هو هذه الحسنة فان فقدها واستوعب عمره بالحسنات ولو بلا سيّئة ولو صغيرة لم يقبل عمله فان فقدان هذه الحسنة سيّئة تحبط الحسنات اللهم إلا أن يوفّقه الله لذلك في آخر عمره فتقبل حسناته و يعفى عمّا يصلح للعفو من سيّئاته لا كلّ سيّئة فان من ارتكب كلّ كبيرة وقتل النفوس المحرّمة وزنى وسرق وظلم الناس وغصب أموالهم و لا صلّى و لا صام و لا حجّ وترك كلّ فريضة وادعى حب علي عليه السلام و ولايته و لا تاب بشروط التوبة مع تدارك ما فاته فلا يدل هذا الحديث على قبول هذا الحبّ الكاذب والتشيّع الباطل ودفعه لضرر السيّئات وانّ الشيعة الامامية لا يقولون بذلك بل وعوامهم لا يعتقدون ذلك أبداً .

وبالجملة فنعرض هنا سؤالين ونتفكر في أنّ حديث الحب جواب عن أيّ السؤالين أحدهما ان من فعل جميع الحسنات ولم يترك شيئاً من الواجبات ولم يرتكب شيئاً من المحرّمات ثمّ اتفقت منه سيئة فأيّ حسنة من حسنات هذا الرجل الصالح تغلب تلك السيّئة وتذهب بها فكان الجواب حديث الحب بمعنى انّ حبّ عليّ عليه السلام بشروطه حسنة لا تضرّها تلك السيّئة بل وتوجب قبول تلك الحسنات ومضاعفة اجرها (ثانيهما) ان من فعل جميع المحرّمات وترك جميع الواجبات متعمّداً بلا عذر طيلة عمره واتفقت منه حسنة أو حسنات فأيّ حسنة تدفع ضرر جميع تلك السيّئات المستوعبة لعمره من غير عذر ولا تدارك لها ولا توبة منها على وجهها فاجيب عن ذلك بحديث الحب بمعنى انّ تلك الحسنة المفروضة ان كانت حبّ عليّ عليه السلام لم تضرّها تلك السيّئات فلينظر العاقل المنصف الفهيم

هل حديث الحب جواب عن المسئلة الثانية أم عن المسئلة الاولى لاريب في أنه جواب عن المسئلة الاولى وأمّا الثانية فمع امكان صدق دعوى الحب فجوابها باموراخر قد تحقق في مواضعها لا بأن مجرّد حبّ عليّ وحده ينفعه ويمحو عنه جميع السيّئات الكبيرة فانّه معاقب عليها أشدّ العقاب لولا تداركها بأسباب اخر تقرّرت في الفقه وعلم الكلام وغاية ما يمكن ان يقال انّ الحب ان كان صادقاً وملكة راسخة فيه ربما نفعه في تخفيف بعض العقوبات كيف وقد حارب هذا الرجل وليّه المحبوب وإمامه المفروض عليه طاعته بأفعاله طول عمره بل لا يفتي الفقيه الإمامي بأن حبّه في هذا الفرض كعدل انوشيروان أو جود حاتم يعيشان في جهنّم ولا تحرقهما النار على ما اشتهر وانا الآن لا انشط للفحص عن أدلّة هذه الشهرة نعم يمكن ان تكون حسنة الحب على وجهه سبباً لتدارك هذا المجرم بتوفيق الله له جميع ما فاته ويكفّر جميع ما ارتكبه فتكون حسنة الحب كأنّها رسول يدعوه إلى التدارك والتوبة المقبولة فيطيع الدعوة و يتدارك الفائت لا ان الحبّ في هذا الفرض كالاسلام الّذي يجبّ ما قبله فلا تسئل عن قتله النفوس و اعماله القبيحة ومظالمه التي تضجّ منه الأرض التي ارتكبها عليها والسماء الّتى اظلته والكاتبون من الملئكة و كلّ رقيب وعتيد وانّما أطلنا البحث هنا لئلاّ يتوهّم متوهّم انّا نتسامح في جواب مغالطات الخصومة الكاتمين لكلّ خير وحسنة والملتقطين كالديك حبة سوء بزعمه من بيدر كبير من الخير والحسنة والبركة والايمان و المعارف الربوبيّة الحقّة المحيطة بأعماق قلوب الإماميّة و ظاهرهم و سرّهم وسريرتهم كان سيل التوحيد الحقّ الخالص يسيل من جميع أعضائهم على المشارق والمغارب والحمد لله تعالى وقد ظهر من جميع ما ذكرنا ان حديث الحبّ ليس معناه ما توهمه هذا الكاتب حتّى يصول به على الشيعة مضافاً إلى أنّ آيات العفو والمغفرة في القرآن كثيرة من غير شرط ولا اناطة بسبب كآية المسرفين على انفسهم المتقدّمة الناطقة بغفران جميعاً وعنوان المسرف أعظم من المجرم والمسيئى والعاصى وعنوان العباد أوسع العناوين في خطابات القرآن فأيّ مانع عقلى أو نقلى عن كون هذا العفو العام مسبّباً ولو بمعونة أدلّة خارجة عن حبّ أمير البررة وقاتل الكفرة الملازم حبّه لحبّ الله و رسوله و للايمان ومن هذا القبيل قوله تعالى استغفروا ربّكم انّه كان غفّاراً يرسل السماء مدراراً ويمددكم

بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم انهارا ومن ذلك قوله تعالي وممّن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذّبهم مرّتين ثم يردّون إلى عذاب عظيم و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و اخر سيّئاً عسى الله ان يتوب عليهم انّ الله غفور رحيم فآية المنافقين والماردين على النفاق تدلّ على أنّ الغفران العام لا يشملهم وآية المعترفين الخالطين تدلّ على أنّ لغفران الله سبباً مّا ولو بسبب الاعتراف بالذنب وخلط السيّئات بالحسنات فما الّذي يبعد حبّ علي عليه السلام عن تلك الأسباب سيما باعتبار كون شئونه وجهاده قد كان من أشد عوامل النفاق والحسد والبغض في كثير من المنافقين إلّا من تاب واعترف بحبّه وولائه وما خصّه الله تعالى به دون العالمين و من ذلك قوله سبحانه ولو انّهم إذ ظلموا أنفسهم جائوك واستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً ومن تدبّر في هذه الآية انفتح له أبواب الحبّ والولاء و لم يغالط الشيعة بحديث الحبّ ولم يقل شططاً وسئل أهل الذكر فيما لا يعلمه و لا يفقهه ولا يكون من الّذين تتبعوا في آيات الله معاجزين ولسنن النبيّ صلى الله عليه وآله مناجزين اولئك من أصحاب الجحيم وثالثاً مع قطع النظر عن وجوه التفسير الّتي قدّمناها لحديث حبّ علي عليه السلام نقول قبل بيان هذا الوجه انّا نعلم انّ هذا الكاتب انّما صال به وبأمثاله على الإماميّة بغتة على غفلة من جلالة الملك السعودي دام ظلّه واستقام عقده وحلّه مع ظهور المودّة والصداقة الخالصة بينه وبين ايران و شيعة العترة وعلى غفلة من علماء بلاد قبلتنا و حجّنا و حرم نبيّنا صلى الله عليه وآله وهم الصالحون المتّقون المنصفون المتنعّمون ببركات بيت الله الحرام والمشاعر العظام وعلى غفلة من فخامة أمير الكويت المصلح العطوف على المسلمين واتباع آل محمّد الطيّبين وعلى غفلة من جميع ملوك الإسلام بارك الله سبحانه في ملكهم وممالكهم ومسالكهم ونعلم انّه ممّن لا يعرف من علوم العترة الصفوة وشيعتهم و كتبهم وعقائدهم شيئاً ولا هم مطلع على فتاواهم وما استقرّت عليه عقائدهم الّتي لا تخفى على كلّ أمّة عالمة بأحوال الشعوب والقبايل فانّه لم يمتثل أمر الله تعالى بالتعارف بين الأمم و الملل فضلا عن المسلمين الواجب عليه و على أمثاله مؤاخاتهم وتقريب شعوبهم وتأليفها فجعل يرمى الشيعة من وراء الجبال بكلّ ما يمكن ان يلوك به لحمة لسانه ويطعنهم بسنانه

ولا يدرى ما يقول و كيف يسيء الأدب بعباد الله الصالحين الّذين تجرى الصلوة عليهم أينما ذكروا وفي صلوات المسلمين فرائضهم ونوافلهم وهذه سيرة من لا يعرف نبيّه صلّى الله عليه ولا آله الطيّبين وانّما يعرف فراعنة عصور خلت ونماردة قوم ظالمين دان هو وأمثاله بأقوالهم وأعمالهم ومن أنصف وتدبّر تبيّن له انّ فرعون وهامان وأصحابهما في تفرعنهم و تغطرسهم خير منهم إذ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين و لم يقتلوه و لم يحبسوه وقد بيّن ذلك الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام وهو ابن أربع سنين في يزيد لمّا أمر بقتل أبيه السجّاد عليه السلام وصوّب ذلك جلسائه علّل ذلك فانّ جلساء مجلس فرعون لم يكونوا أولاد زنا وسفاح و كذلك نمرود خير منهم فانّه حاجّ إبراهيم حتّى بهت ولم يبادر إلى قتله الّذي كان أخفّ و أهون عليه من الالقاء في النار و اعداد تلك الأسباب الشاقّة كأنّه أراد ان يمتحن شئون خليل الله باطالة الأسباب وتكثير المناظر العجيبة الّتي تفرّ منها كلّ ما طار ودبّ ودرج ولم يطعن فيه بكلّ اكذوبة وكان عرار القبطي يرافق الخليل عليه السلام ويعظمه و يقدّمه على نفسه في الورود والصدور حتّي جائه الوحي بتقديمه لأنّه جبّارمتكبّر لئلا يهيج ضغائنه و هذه كانت سنّة آل محمّد صلى الله عليه وآله مع فراعنة عصورهم حتّى خمدت أصواتهم أذلّاء مخذولين وبقيت العزّة لله ولرسوله ولعترته وللمؤمنين فهذا الكاتب الهاتك ان كان عالماً بشأن العترة وبأحوالهم وعقائد شيعتهم الظاهرة ليلاً ونهاراً و في كلّ ساعة فهو متعمّد كاذب أو أجيرٌ كاسب يكسب الحطام ويبيع دينه بالدنيا بل بلا دنيا بل يخون اولياء نعمه ويقلّب القلوب والأبصار على سلطان مملكة الإسلام العالم العادل الفاضل وإن كان جاهلاً اشتبه عليه الأمر فهو مقصّر لا قاصر لأن الطرق مفتوحة والسبل شارعة والحجج قائمة والأعلام منتصبة والكتب منتشرة والمدارس عامرة والعلماء الأعلام الحجج حاضرة وعيون آل محمّد ناظرة و وجوه الشيعة مسفرة ناضرة و المكارم منهم مشهورة ومساعي اولي الفضل منهم مشكورة وطرائف الحكم منهم لطالبيها مبسوطة مدرورة فليتفضل الطالب للحقّ والباحث عن الصدق ليجلسوه على الاجداق و يحملوه على الأعناق فيروا بالعين والعيان كلّ منطق وبرهان و كلّ بيان وتبيان و كلّ كتاب محكم و كلّ خطاب مبرم فيا للأسف على هذه الفرقة ذات الحرقة فنقول في بيان هذا الوجه الثالث ان كتب

الحديث غير كتب الفتوى وغير العقائد المشهودة من الشيعة عوامهم و خواصهم والمكتوبة في كتبهم العلميّة فان كان في حديث الحبّ اجمال في نظر من حال التعصب بينه و بين فهمه وبين الرجوع إلى غيره من الأحاديث المفسّرة له ولشروطه ولوازمه فالعتب على فهم المعترض لا على عقيدة أهل التوحيد المعتدين بذلك وأيّ شيعيّ عاميّ فضلاً عمّن يعرف السواد من البياض فضلاً عن اولى الفضل والثقافة بشروطه وأمثاله يعتقد انّ مرتكب جميع الكبائر لا تضره آية كبيرة بحسنة حبّ علي عليه السلام وحدها هذا يكفي في جواب المغالط المعاند وقد أشرنا إلى مثل هذا الحديث انّما هو في شأن المطيعين المتّقين التائبين العابدين العاملين بمعالم دينهم فلا تبقى مع حسناتهم سيّئة إلّا ما هو معفو عنه سيّما بحسنة حبّ مولى المتّقين بل ولولا هذه الحسنة فلا يعفى عنها بناءاً على ما تقرر عند الإماميّة من انّ ولاية على شرط قبول الأعمال وربماكان الصالح في جميع أعماله بتلك السيّئة الصغيرة التي تعمدها قد أحبط أعماله امّا لكونه غير معتقد بوجوب حبّ علي عليه السلام ولا مؤمن بولايته من أوّل أمره وامّا لارتداده عن حبّه وولائه في آخر حياته كما هو حال بعض المحاربين له فكان كالّذي آتاه الله آياته فانسلخ عنها واخلد إلى الأرض فافهم فانّ حبّه تمام الدين وكمال النعمة كما قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً ولذلك قال الفرزدق : * من معشر حبّهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم * وما نصنع بمن طبع الله على قلبه ماانخضع للحق لا كلاً ولا بعضاً ولا ينظر فيمارواه ثقاتهم في شأن عليّ والأئمّة وسيّدة النساء ممّا هو أعظم بمراتب لا تحصى من مثل هذا الحديث كلّها في كتبهم مع صراحة اللّهجة بلا ابهام بل وأعلا وأجلى ممّا يدور على ألسنة الشيعة وأقلامهم ونقول أيضاً تكراراً لبعض ما قدّمنا ان محكمات كتاب الله سبحانه إذا كانت صريحة في غفران الذنوب جميعاً وغفران أسوء الأعمال وتكفير السيّئات فأيّ وحشة وأي عجب من أمثال هذا الحديث ولو على اجماله المتوهّم إذ لا أثر لحبّه بل هو في حبّه كاذب إذا لم يكن المسرف والمسيء من شيعة علي عليه السلام ممّن كذب على الله و كذب بالصدق لما جائه فهو قال الله تعالى فمن أظلم ممّن كذّب على الله و كذب بالصدق لمّا جائه أليس في جهنّم مثوىً للكافرين والذي جاء بالصدق وصدّق به اولئك هم المتقون لهم ما يشائون

عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوء الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعلمون ولا غرو في أن يكون الصدق المصدق به إذ جائه وفي أن يكون أحسن ما عملوا هو الايمان بولاء علي عليه السلام الذي هو المراد من حب المسلم المؤمن له عليه السلام كيف وما نؤدي بشيء كما نؤدي بالولاية فليفهم المتدبر حقيقة الحال وليمسك بالكتاب والعترة وليطع وليه المزكى في الركوع والذي هو نفس المصطفى الذي باهل به وبزوجته وابنيه وهو أحب الخلق إلى الله سبحانه كما في حديث الطير المشوي إلى مالايحصى مما لا يخفى على طلاب الحق والحقيقة .

٤ـ ورابعاً ازيد لرفع العجب والوحشة من حديث الحب ما رواه جماعة من الثقات عن مسند ابن حنبل عن زازان عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي أقول المراد تقسيمه بين عبدالله وأبي طالب وقد تقدم ذلك بصورة اخرى تركنا الآن بتكرار ذكرها لرفع وحشة المستوحش من حديث الحب لتقع المناقشات على وجهها في غيابت الجب ورواه ابن شيرويه الديلمي في الفردوس والفقيه الشافعي المغازلي في المناقب قالا فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب اقول يعني إلى ولديه عبدالله وأبي طالب ثم قال صلى الله عليه وآله ففي النبوة وفي علي الخلافة انتهى فمن هذا شأنه فالاتصال به على وجه أقرب وأشرف واحب إلى الله سبحانه انما هو حبه والايمان بولايته وافتراض طاعته والتمسك به في جميع الأحكام ومجارى الأمور العظيمة وأي حسنة أعظم منها والله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات وأي عجب من كون هذه الحسنة كالصلوة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها و إن ردت رد ما سواها وهي مقبولة من الموافق الصادق و مردودة من المنافق الكاذب فما هذا التغيظ والزفير ممن يدعى الدين الخالص على هذه الأحاديث التي روى أعظم منها ثقات قومه فانها كثيرة مسندة في كتبهم ومن حملها رواية الحمويني مسنداً إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

ومن طريقه الآخر مسنداً إلى أبي عثمان الرازي عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد عن يمين العرش نسبح الله و نقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربع عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وارحام النساء الطاهرات ثم نقلنا إلى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي (عبدالله) وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر واشتق الله تعالى من أسمائه اسماً فالله عز و جل المحمود وأنا محمد والله الأعلى واخي علي والله فاطر وابنتي فاطمة والله حسن وابناى الحسن والحسين وكان اسمي في الرساله والنبوة و كان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله و علي سيف الله انتهى و هذا المضمون من طرقهم بألفاظ مختلفة متواترة أو فوق حد الاستفاضة يجمعها جامع واحد هو المطلوب فهل يوحش مسلماً مؤمناً بتلك الأحاديث حديث الحب وأمثاله مضافاً إلى أن الشيعة الإمامية من عصر النبي صلى الله عليه وآله إلى اليوم يعرفون علياً حق المعرفة ولا يحتاجون إلى روايات ثقات القوم ولا إلى روايات ثقات الإمامية فان أمر علي والأئمة من ولده أظهر وأزهر وأشهر من أن يذكر أو يكتم علو قدره و فرض طاعته على الجن والإنس والملئكة وهو الصديق الأعظم وأول من آمن برسول الله وصلى معه ولم يسجد لصنم طرفة عين كالنبي صلى الله عليه وآله ولا انسى ان النبي صلى الله عليه وآله في صباوته كان له شاة ويقول يا مكي يا مكي اسجدي لربك .

٥ ـ و خامساً من أين علم المعترض ان المراد بالسيئة سيئة محب علي عليه السلام لا سيئة المبغضين له بالإسائة إلى الشيعة قديماً و حديثاً وهل ينسى قتل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق والحضرميين وميثم والرشيد الهجري و من سمى علياً إلى ما لا يحصى وما فعله زياد بن أبيه والحجاج وقتل السادة بعد ظهور المتوكل انتقاماً لأحمد بن حنبل وهو بريء من أفعالهم ثم إلى قتل الفقيه الوجيه محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول برهان الدين المالكي بقتله وصلبه ورجمه واحراقه إلى قتل زين الدين الشامي الشهير بالشهيد الثاني ولم يكن لهم ذنب إلا التشيع في قصص طويلة سجلها التأريخ وهذه السيئات لم تضر حسنتهم في حب علي عليه السلام ولا ساير حسناتهم فبقى اسمائهم و كتبهم وفضلهم تجرى

الصلوة والسلام عليهم أينما ذكروا و تبكي على مصائبهم عيون المؤمنين الموحّدين و قد بلغنا نشر الروضة البهيّة للشهيد الثّاني في شرح اللّمعة الدمشقيّة للشهيد الأوّل والمختصر النافع للمحقّق الحلّي من اتقن كتب الفقه الجعفري بمصر وتدرسان بالجامع الأزهر ببركة شيخ الازهر وجماعة التقريب الكرام البررة الموقّرة و كذا مجمع البيان في التفسير للشيخ الطبرسيّ وغير ذلك من بركاتهم المنشورة و فضائلهم المشهورة وفواضلهم المذكورة نصرهم الله سبحانه نصراً عزيزاً وجعل لهم سلطاناً نصيراً وفتح لهم فتحاً يسيرا .

فالشيعة الإماميّة لا تضرّ حسناتهم الّتي أفضلها حسنة حبّ وليّ الله أمير المؤمنين و يعسوب الدين سيّئات المسبّبين إليهم و شرورهم و اذا هم الّتى منها هذه الافتراءات والشبهات الملقاة لاغراء الناس بالجهل وايقاد نيران الفتن والله تعالى يعصم عليّاً و شيعته من الناس كما عصم نبيّه إذ قال يا أيّها الرسول بلّغ ما انزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس فانظر كيف جعل رسالته العظيمة في آخر عمره في حجّة الوداع موسّسة على تبليغ ما انزل إليه في ولاية علي عليه السلام بحيث لولاه لم يكن مبلّغاً لرسالاته طيلة أعوام نبوّته فإذا كان تبليغ ولاية عليّ وإمامته بانفرادها مثل تمام رسالاته المبلّغة مدّة نبوّته بحيث تكون الرسالة كان لم تكن لولا بلاغ ولايته وبينهما هذه النسبة عند الله سبحانه فكيف تكون درجة حسنة حبّ عليّ والايمان بولايته بالنسبة إلى كلّ حسنة وأين درجات الحسنات إلى امل الرسالة فهذا أحد وجوه اجماع أهل البيت والإماميّة على عدم قبول الأعمال واحباطها لو فقدت هذا الشرط العظيم نعم لو حصل الشرط لاحقاً كان كالشرط المتأخّر على اصطلاح علم الأصول كاشفاً عن صحّة الأعمال الصالحة السابقة حتّى انّه او قال قائل بكونه كالإسلام يجبّ ما قبله من السيّئات لم يكن قولاً موحشاً يهدم السموات على رأس المعترض المستوحش لكن الاماميّة يشترطون تدارك ما فات و يعتقدون توفيقه لذلك بفضل الله ببركة هذه الحسنة مع انّ الآيات المتقدّمة تنصر هذا القول لوكان في الشيعة قائل به فإن كان فهو فردى وعقيدة الشيعة اليوم استقرت على ما ذكرنا وامّا التفضّل والعفو والشفاعة المأذون فيها لمن صلح بفطرته الطيّبة وسيرته الطاهرة مع تلك السيّئات فأمر آخر ليس للمسلمين ان يبحثوا عنه فانّه

من أسرار الغيوب لا يعلمها أحد فضلا ان يفتى به فقهاء الإمامية .

٦- وسادساً انّ اسلوب هذا الحديث ليس على معنى انّ حسنة الحبّ كافية وحدها في رفع السيّآت بل وتبديلها بالحسنات بل نفهم منه بأدنى تأمّل انّ في الحسنات عدّة من الأعمال الصالحة الحسنة تبقى على حالها محفوظة لا تضرّها السيّئة بأن تزيلها وتحبطها حتّى كان لم تكن بل تبقى تلك الحسنة الخاصّة على حالها قائمة بنفسها . السيّئة المفروضة أيضاً تبقى على حالها قائمة تتزاحمان في الثواب والعقاب وساير الآثار حتّى تنتهى أمرهما في آخر الحال الى ما يقدره ويقضى به الله سبحانه اما بان يغلب الحسنة تلك السيّئة كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات او قوله يبدّل الله سيئاتهم حسنات او يقوم كلّ منهما بنفسه فيجتمع المثوبة والعقوبة بحيثيتين إذ لولا الحيثيّات لبطلت الحكمة اذا فهمت ذلك فنقول من الحسنات الّتي لا تضرّها السيّئة على وجه ازالة موضوع الحسنة وإذهابها واحباطها هي الصلوة الّتي هي عمود الدين وقربان كلّ تقي ومعراج المؤمن وخير موضوع من شاء استقلّ و من شاء استكثر و منها صوم شهر الله ومنها الزكوة والجهاد بالأموال والأنفس ومنها الحجّ ومنها الولاية وهذه الدعائم الخمس الّتي دعمت الإسلام و بنى عليها بالاخبار المتواترة وفيها ما نودى بشيء كما نودى بالولاية فهذه الحسنات الخمس كلّ منها لا تضرّها السيّئة اضرار الهادم بالمهدوم والمزيل بالمزال كما في ساير الحسنات والسيئات المختلطة بالحسنات بل تقوم كلّ منها بحيالها و كذا السيّئة قائمة في وجه الحسنة بحيالها كلّ واحدة تطلب اثرها و جزائها من الله تعالى بلسان حالها حتّى تنكشف لأيّهما الغلب او لكليهما جزاء المكتسب ولو بتنقيص الثواب وتخفيف العقاب أو صرف العذاب إلى الكافر وصرف الثواب إلى محسن لم يسيء أصلا ولو من باب ان حسنات الأبرار سيئات المقرّبين بأن يجعل تلك الحسنة منضمّة إلى سيئات المقرّبين الّتي لا عقاب عليها فيكون هذا المحسن المسيء كان لم يحسن و لم يسيء وهو أحد وجوه معاني ما في الاخبار بأنّ فلاناً ان فعل كذا مثلا يكون كيوم ولدته أمّه فعلى هذا التقرير الّذي ألهمنا الله سبحانه إيّاه يكون مفاد الحديث بقاء عدّة من الحسنات الّتي من جملتها حسنة حبّ علي عليه السلام على حالها وحيالها في قبال عدّة من السيّئات الّتي لم يعنّها الحديث أو في قبال أيّ سيّئة

مقابلة الواحد بالواحد والاثنين بالاثنين وهكذا وتكون السيّئة أيضاً قائمة بحيالها لا تضر تلك الحسنة ضرر الهدم والاعدام والازالة والاحباط وهذا الوجه الدقيق غير الوجه الّذي قدمناه في اجتماع الحسنات واختلاطها بسيّئة اتّفاقيّة على خلاف اقتضاء الفطرة والاستعداد الممدوح في قبال اجتماع السيّئات مع اختلاطها بحسنة الحب فلا تغفل عن الفرق الواضح فاغتنم و كن من الشاكرين .

٧ ـ وسابعاً هذا الاسلوب تشويق المسلم السليم القلب في اوّل أمره إلى أن يدفع السيّئات بهذه الحسنة لا ان يسيء ويرفع السيّة بالرفع لا بالدفع فيكون الحاصل ان من أحبّ عليّاً وآمن بولايته لم تضرره السيّئة إذ لا تصدر منه سيّئة إلّا ما لا يعبأ بها ولا يناقش عليها فهذا تشويق إلى الدفع لا الرفع والفرق بين الدفع والرفع بديهي

٨ ـ وثامناً قد تقدّم في خلال الوجوه سيّما الوجه الأوّل ان هذه الحسنة لا تنفك طبعاً وعادةً واستعداداً وفطرةً وطينتاً وعاطفةً ورقّةً وتحنّناً ومعرفةً وفطانةً وخشيةً من الله سبحانه عن جميع الحسنات الّتي هي الفرائض بل لا تنفك عن المندوبات بوجه اكثريّ فمن وفق لهذه الحسنة كانت سيّئته الاتّفاقيّة مغلوبة مقهورة لا تضرّه وهذا واضح خصوصاً مع ما وعده الله تعالى في الآيات .

٩ ـ وتاسعاً انّ التبادر إلى الذهن من كون حبّ عليّ عليه السلام حسنة انّ عليّاً بنفسه حسنة وأيّ حسنة من حسنات الله تعالى دهر الدهور فحبّه حبّ الحسنة القدسيّة الّتي هي منبع الحسنات ومنشأها وشجرتها الطيّبة وأصلها ومبدئها ومنتهاها فحبّ هذه الحسنة حبّ ملكوتي قدسيّ ربوبيّ فيه جميع الملكات الفاضلة والايمان القويّ وبغض لكل سيّئة ومكروه ردى وعداوة لكل شيطان فحبّه مجمع جنود العقل المصطفة في مقابلة جنود الجهل فهو المكرمة التامّة والجهاد والمحاربة مع كلّ جبت وطاغوت وحور وصنم و بذل للنفس و المال و كلّ عزيز و نفيس في سبيل هذا المحبوب الّتي هي سبيل الله سبحانه لا سبيل أعظم وأوسع وأهدى وأقوم منها فمعنى حبّه الطاعة المعروفة انبأ الله بها في كتابه و هي ملاك طاعة الله وطاعة رسوله على اتم الوجوه بل هو الوصول إلى الله سبحانه بتقوى اكرم المتّقين ووصال محمّد صلى الله عليه وآله وحقايق دينه وأسراره ولطائفه وجميع ما أحبّه الله و يرضاه من المتّقين

والأبرار بل المقرّبين الّذين سيئاتهم حسنات الأبرار ففي هذا الحبّ حسنتان عظيمتان حسنة أصل الحبّ الّذي هو مجموع المكارم والمعالم الّتي اصولها العلم والعفة والشجاعة والعدالة ومجموع الاعمال الصالحة والحسنة الاخرى نفس هذا المحبوب الّذي هو روح الكتاب والسنّة وميزان العدل واعمال العباد الّذي قال الفاروق رضي الله عنه عند وفاته في ملاء من الصحابة وهل مقبل إلى عيادته لو وليهم هذا لسلك بهم المحجّة البيضاء وقال له أيضاً يوم الغدير بخّ بخّ لك يا عليّ اصبحت مولاى ومولى المؤمنين وشهد له الرسول بما شهد الّذي من جملته بل وأدونها وأهونها وأقلّها ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين فعلى هذا حبّه هو اتّباعه الكامل وحب نفسه الّذي هو أعظم الحسنات حبّ لأعظم الحسنات ممّن يعلمها على قدر الاستطاعة و من البديهيّات انّ هذا الحبّ العملي الّذي هو بنفسه الدين العملي الخالص و حبّ ذلك المحبوب الّذي هو روح دين الله سبحانه لا يتضرّر بسيئة اما بأن لا يسيء على وجه السالبة بانتفاء الموضوع أو بانّ السيئة من قبيل سيّآت المقرّبين الّتي هي حسنات الأبرار فليس الحبّ هنا كحبّ الأولاد والأعزّة وأمثالها لأنّ هذا الحبّ حكمة علميّة وعمليّة بتفاضل درجاتهما كما يتفاضل الأنبياء حتّى اجتمعت وازدادت بلانهاية في محمّد ﷺ فأورثها علياً عليه السلام فكان بذلك نفسه القائمة بالسنن وعينه الّتي من دعته اطمأنّ وجنبه الّذي من فرط فيه ندم و يده الباسطة بالنعم فإن كانت من هذا الحب والمسبّ والمسبوب سيّئة أو أمر مكروه فهو كلمحة ليست بذلك الّذي يتوهّمه الجاهل بأسرار هذا الدين وأحوال القوا بقسطه المبين .

فلا غرو إذن فيما ورد ان النظر إلى وجه عليّ عليه السلام الّذي هو خزانة الحسنات و كنز الكمالات والطاعات والكرامات عبادة لله سبحانه لا له وإلى اعتاب بابه و هو باب مدينة علم النبيّ ﷺ عبادة لله تعالى لا له والتمسّح بتراب نعليه و موطىء رجليه شفاءً من كلّ داءٍ باذن الله تعالى و أماناً من كلّ خوف فإن لم يكن عليّ عليه السلام كذلك فمن وهل تجسر ان تقول النظر إلى وجه ابن تيميّة وابن القيم والتمسح بتراب قبرهما عبادة لله فإن كنت انت لا تقول ذلك فنحن نقول انّ النظر إلى وجه كلّ عالم مسلم و إلى باب بيته بيت العلم عبادة الله تعالى سواء ابن تيميّة أو ابن القيم فضلا عن الامام أحمد بن حنبل

أو ساير العلماء والفقهاء والمحدثين بل أنا لا نستوحش ان نقول النظر إلى دار التقريب بمصر من العبادات لله سبحانه و فيه الأجر العظيم لأنّ بيدنا على أمثال ذلك أدلّة كافية وابن علي عليه السلام وحده من كلّ علماء الدهر و كلّهم بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله قطرة وهوالبحر الّذي لا يغيض ولا يجف ولن ينزف أبداً إلّا ويزداد فيضاً وافاضة على كلّ طيّب و طيّبة ويغرق ويحرق كلّ خبيث وخبيثة حتّى يرث الله الأرض و من عليها .

١٠ وعاشراً -[١] انّ تعليق الحكم على الوصف أوعلى ذات لهاأوصاف مشعر بالعلية و هذه الاناطة والتعليق تارة تكون مع التصريح بالوصف مثل النظر إلى وجه العالم عبادة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له و اخرى مضمرة بقرينة الحال التي هي ابلغ من التصريح لكون الاوصاف معهودة عند المسلمين فمعنى حبّ عليّ حسنة ان حبّه لإمامته ولحبّ الله والنبيّ له ولانّه فاتح بدر وغيرها وقالع باب خيبر وداحيها ولأنّه قاتل عمرو و كفّار آخرين

---

(١) اعلم ان هذه الوجوه العشرة التى ذكرناها حول حديث حب على حسنة لا تضرمعها سيئة انما هى مع قطع النظر عن روايات ثقات الفريقين والان بدالى ان اذكر شيئاً يسيرا من روايات ثقات اخواننا اهل السنة فيما لعلى وشيعته يوم القيمة لتسكن فورة كل معترض جاهل بعلوم قومه و كبرائهم و يصلح دينه ومذهبه ويسكت عن على وشيعته فهذا خطب خوارزم موفق بن احمد فى كتابه باسناده عن زيد بن على بن الحسين بن على عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ياعلى لوان عبد عبدالله عزوجل ماقام نوح فى قومه وكان له مثل أحد ذهبا فانفقه فى سبيل الله ومد فى عمره حتى حج الف عام على قدمه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك ياعلى لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها اقول فلاغرو وان تكون موالاة على حسنة بتدارك سيئات من والاه صادقا بفضله وحكمته وقد وعد فى كتابه غفران الذنوب جميعا واذهاب السيئات بالحسنات وايضا باسناده عن عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنا ابى عن سعيد بن محمد الوراق عن على بن خرور قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى ياعلى طوبى لمن احبك و صدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وايضا عنه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لواجتمع الناس على حب على بن أبيطالب لما خلق الله عزوجل النار وايضا باسناده عن سيدة النساء فاطمة سلام الله عليهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها ان الله باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصة وانى رسول الله اليكم غير هائب لقومى ولامحاب لقرابتى هذا جبرئيل يخبرنى أن السعيد كل سعيد من أحب عليا فى حيوته و بعد مماته وان الشقى كل شقى من ابغض علياً فى حياته وبعد موته وايضا باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى من نوروجه على بن ابى طالب سبعين الف ملك يستغفرون له و

ولأنّ النبيّ جعله نفسه في آية المباهلة ولعباداته ولعلمه وحكمته ولأنّه زوج سيّدة نساء العالمين التي لم يكن لها كفو لولاه ولأنّه اب السبطين ولأنّه منجز عدات النبيّ ولأنّه حامل رايته أمامه والضارب بالسيف قدّامه ولأنّه صاحب المعجزات إلى ما لا تحصى من مناقبه التي نشرها الخصوم واعترف بها ثقات الفريقين فإذا كانت علّة الحبّ ذلك فلا يمكن عادة ان يصدر من مثل هذا المحبّ سيّئة تضر تلك الحسنة بل هي من المعفو عنها فكأنّها لم تكن ويؤيّد ذلك ان المعيّة في الحديث ليست معية مقارنة الحسنة والسيّئة بل معيّة وجود الحسنة لعدم لا ضرار لها من جانب السيّئة إذ يعفى عنها قبل ان يقترن بالحسنة إذ تمحى بالعفو والمغفرة أو تبدّل بالحسنة .

فصل ـ في بقيّة المغالطات الفظيعة الكاشفة عن الضلال والجهل بمقام ثار الله

لمحبيه الى يوم القيمة وايضا عنه باسناده عن الحسن البصرى عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقعد على بن أبى طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه ينفجر انهار الجنة ويتفرق فى الجنان وهو جالس على كرسى من نور يجرى بين التسنيم لايجوز احد الصراط الا ومعه براة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة و مبغضيه النار و ايضا عنه باسناده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من اتخذ على بن أبى طالب اخا من أهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل و اول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت و انا ملك الموت يترحم على محبى على بن ابيطالب كما يترحم على الانبياء وايضا عنه باسناده عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس ماحملك على ان لا تودى ما سمعت منى فى حق على بن أبى طالب حى ادركتك العقوبة ولولا استغفار على لك ماشممت رائحة الجنة ابدا ولكن ابشر فى بقية عمرك ان اولياء على وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما على فهو الصديق الاكبر لايخشى يوم القيمة من احبه وايضا عنه باسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق فى بدنه مدينة فى الجنة الا ومن احب آل محمد صلى الله عليه وآله امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد صلى الله عليه وآله جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله الى احاديث اخر كلها من ثقات اهل السنة (مؤلف) .

الوتر الموتور أبي عبدالله الحسين عليه السلام الّذي لم يكن بعد الخمسين من الهجرة ابن بنت نبيّ غيره وقد قال الرسول صلى الله عليه وآله حسين منّي و أنا من حسين و قد جعل ذاته الشريفة بجميع شؤونها من الحسين الّذي ابقى دينه و كتابه و سننه وأحياها بحيث اولاه لم يبق دين ولا كتاب فقد بذل في سبيل ربّه مخلصاً روحه وجسده وجميع شؤونه مع تلك العزّة والعظمة الّتي كانت له في قلوب الناس حتىاتّباع بنىمخزوم المضادّين لابني هاشم وساير الحقدة الحسدة والكفرة والفجرة المردة و بذل جميع أمواله و فتيانه الّذين لم يكن لهم شبيه على وجه الأرض علماً وعملا ومكرمة وعفّة وتقوى وشجاعة وخلوصاً و عبادة وجوداً و افادة باعتراف الموافق والمخالف و كان كلّ منهم صالحاً لأن يكون سلطاناً في مشارق الأرض ومغاربها وان كره سماع ذلك من لا يطلع على تاريخ احوال رجال الدهر وعيون اعيان العصر ولا ينظر فيه بل ينظر فيأحوال الأجانب والبعداء بل الطلقاء ولو قال قائل انّ كلاً منهم يعدل يوشع بن نون في حرب العمالقة و شمعون الصفا وآصف بن برخيا لم يكن بعيداً عن الحقّ والحقيقة من وجوه شتّى وقد شهد الحسين عليه السلام في حقّهم وفي شأن أصحابه انّه لا ابرّ ولا أوفى ولا أوصل ولا خيراً منهم وقد بذل جميع اهل بيته و كلّما كان واجداً له في سبيل الله تعالى فسحقاً لقوم كانوا يدعون الاسلام فقتلوه ظمآناً و نهبوا امواله وسبوا حريمه وذبحوا أطفاله وأحرقوا خيامه ولم يراعوا أجر الرسالة فيه وتركوه عرياناً ثلثاً بلا غسل ولا تكفين ولا صلوة ولا دفن حتىتولى ذلك من تولّاه بأمر الله سبحانه كما في قصّة زائدة بن قدامة في حديث طويل اجمع على صحّته ووقوعه الثقات ولا يطعن فيها الا كافر باكرام الله لاكرم المتّقين وهو من لم يكن في الأوّلين و الآخرين نظير له في بذل النفس و كلّ ما يملك ويجد في سبيل الله على أخلص ما يمكن تصويره بل فوق الامكان ولذا ازداد أمره في الشرف يوماً فيوماً علوا و ظهوراً قالت زينب الكبرى للسجّاد في حديث زائدة بن قدامة ولتجهدنّ أئمّة الكفر واشياع الضلال في طمس آثار هذا القبر فلا يزداد يوماً فيوماً إلّا علوّاً وظهوراً فانبئت سلام الله عليها بالغيب في تسلية السجّاد عليه السلام وهما ينظران إلى جثّة العارية بلا رأس فوقع كلّما اخبرت به ولو كره الكارهون و انّي لا أكاد أقضي العجب ممّن لا يستعظم مصيبة الحسين عليه السلام وقد استعظمها كلّ برّ وفاجر

و كلّ متكبّر ختار كفور وقد تذكرت الان ما قاله شيخ فقير انشد ما قاله يوم النيروز لموسى بن جعفر عليهما السلام إذ أمره هارون الرشيد بالجلوس مكانه و فوّض إليه جميع الهدايا فجاء الشيخ في اخريات المجلس معتذراً بأنّه لا يملك شيئاً يهديه إليه الا أبياتاً قالها في جدّه الحسين عليه السلام فاستنشده إيّاها فأنشد :

عجباً لمصقول علاك فرنده * يوم الهياج وقد علاك غبار
ولاسهم نفذتك دون حرائر * يدعون جدّك والدموع غزار
الّا تضعضعت السهام وعاقها * من دونك الاجلال والاكبار

فوهب له جميع الهدايا والتحف فانظر إلى معرفة هذا الشيخ بجلالة امامه الشهيد وأعجب من صلابة افئدة قوم آخرين وجهلهم بمقامات اولياء الله المصطفين وينبغي بل يجب ان اذكر مثالا واعرضه على هذا الكاره الكاتب المستعظم لأجر زيارة الحسين والبكاء عليه و أجر التباكي عليه فأقول لو انّ رجلا بذل من صميم فؤاده جميع ما يجده لسلطان من ملوك الأرض حتّى فقد كلشيء حبّاً له خالصاً من غير قصد عوض بل مودّة له لا يشوبها شيء فما الّذي يجب ان يجزيه به هذا السلطان فلو فرض إليه جميع ما في خزانته من الجواهر الفريدة والذهب والفضّة و كلّ تالد وطريف وضرب السكّة باسمه لم يبلغ جزاء من بذل كلّ ما يجده في سبيله فوجب ان أراد جزاء احسانه باحسان يساويه ان يؤتيه ملكه و سلطانه وتاجه وسريره ليفعل فيه ما يشاء ويحكم ما يريد والحسين عليه السلام زاد على ذلك ببذل نفسه و مهج فتيانه و اهل بيته و جميع شؤنه حتّى لم يبال بالغسل و الدفن و وطيء الخيل بسنابكها لاعضائه إذ نودي بذلك في حياته فسمع النداء و هو مبتهج بذلك حتّى ضحك الحسين عليه الصلاة والسلام عدد ما في علم الله سبحانه حين جلس الشمر على صدره ليقطع رأسه وقال ما قال حتّى ارتجز بعد ذلك بقوله :

املأ ركابي فضّة و ذهبا * انّي قتلت الملك المحجّبا
قتلت خير الناس أمّاً وأبا * و خيرهم إذ ينسبون النسبا

فانظر ما الّذي ينبغي أو يجب ان يجزيه الله سبحانه به فان اقل ما يدركه العقل السليم والقلب الرحيم ان يؤتيه مقاليد الجنّة والنار ويشفعه فيمن أحبّ و لا يرد دعائه

مطلقاً ويقر عين جده وأبيه وأمه وأخيه وأهل بيته والأنبياء بفضله وانجاح جميع طلباتهم و طلبات شيعته وشيعتهم وزاوره و عامري بيومه و مشاهده فيرفعها الله تعالى ليذكر فيها اسمه سبحانه إلى غير ذلك وهذا أقل ما يدركه العقل والوجدان ولكن الكاره المتعصب يريد لكل حديثاً يحمد عليه فليعلم ان النصوص من اهل البيت عليهم السلام مصرحة بذلك وبما فوقه فإن أردت ذلك من طرف البعداء الأجانب فالان لا انشط مع ما بلغ بي الكبر وضعف البصر للفحص وذلك في عهدة فضلاء اصحابنا وسأذكر بعض ما احفظه و لم ينسينه الشيطان بحول الله و قوته فأقول اما حديث من زار الحسين كمن زار الله في عرشه فإن من يفهم اسلوب الكلام ويطلع على ساير كلمات الحجج الكرام يجد ذلك اقل قليل في جزائه إلا من سلب الله الذوق السليم فيتوهم من ذلك ان المقصود منه نعوذ بالله ان الحسين هو الله سبحانه لكن ما نصنع بعدم الفهم فان من زار الله تعالى في عرشه هو محمد صلى الله عليه وآله في المعراج وثواب من زار الحسين عليه السلام واجره كأجر النبي صلى الله عليه وآله في زيارته الله في العرش وقد قال أنا من حسين وقد احيى دينه بجهاده و ساير مناقبه و قد علم هذا الفضل والفوز العظيم جابر الأنصاري وبادر إلى زيارة قبره في الأربعين واغتسل في الفرات وذر على جسده السعد ومشى إليه مكبراً مسبحاً مع صاحبه (عطا) عطية الذي كان من اعيان الشيعة لا من غلمانه فلما دنى من القبر قال المسنيه وبكى وسقط وغشي عليه وقال ما قال وزيارته مشهورة ذكرها أكابر الثقات منهم الشيخ الطوسي في التهذيب احد صحاح الامامية وفي مصباح المتهجد اولها السلام عليكم يا آل الله السلام عليكم يا صفوة الله السلام عليكم يا خيرة الله من خلقه السلام عليكم يا سادة السادات السلام عليكم يا ليوث الغابات السلام عليكم ياسفن النجاة السلام عليك يا ابا عبدالله الحسين السلام عليك يا وارث علم الأنبياء و رحمة الله و بركاته إلى آخر الزيارة وافعال هذا الصحابى العظيم المنزلة حجة قاطعة على كل مخاصم والحجج كثيرة لا يتحملها هذه العجالة المرتجلة وهذا الكاتب ومن على رأيه كأنه لجهله بكتب الإمامية ومكاتبهم العظيمة زعم ان الإسلام والتوحيد أنزله الله تعالى في بيته و بيوت جماعة خاصة اتخذهم أولياء دينه وأحب ان يهلك المسلمين جميعاً عن وجه الأرض إلا هو و كبراء قومه البعداء وما كتبوه بأهوائهم فلا ينضوي إلى العترة و إلى كتب ثقاتهم

وأظنه لوسمع شيئاً منها صاح صيحة منكرة فليصح حتى يأخذه الخناق فلا يكاد ينعكس صداها إلا إلى بيته وسمع أهل الحق عن ذلك وعن سماع الأباطيل الهزول و باستماع كلمات الطيبين والطيبات المشغول اللّهم إلا أن يكون طالباً للحق لا مستبداً بما نزع إليه الشيطان وقد بلغنا ان أحمد امين المصري لما زاد التحف وراى بعض مكاتب الإمامية رجع عما كان عليه واهتدى .

ثم ان من زار الله في عرشه فهم حملة العرش وجبرئيل وميكائيل و إسرافيل و ملك الموت والملئكة اجمعين و هم منزهون عن الشهوة والغضب ولا يسأمون العبادة و طعامهم التسبيح بخلاف الانسان فانه يحارب قواه البشرية حتى يغلبها فيطيع الله سبحانه مع هذه المجاهدة الشاقة ولذا كان افضل من الملئكة فلا غرو ان يكون اجر زائر الحسين كأجرهم وهم زوار الله سبحانه في عرشه وقد روى ثقات الفريقين ان قلب المؤمن عرش الرحمن وان قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن و ان قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلا غرو في أن يكون قبر الحسين وحرمه وقبته عرش الله ومن افضل رياض الجنة وقد كتب اسمه في العرش بأنه مصباح الهدى وسفينة النجاة ففي غاية المرام معنعناً من طرق أهل السنة عن علي بن الحسين عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده اُبي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله مرحباً بك يا أبا عبدالله يا زين السموات والأرض قال اُبي و كيف يكون يا رسول الله زين السموات والأرض أحد غيرك قال يا اُبي والّذي بعثني بالحق نبياً ان الحسين بن على في السماء اكبر منه في الأرض و انه مكتوب على يمين عرش الله مصباح هدى و سفينة نجاة وإمام غير وهن وعز وفخر وبحر علم وذخر وان الله ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو من ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار الحديث أقول فما بال القاسية قلوبهم يكرهون ان يسمعوا أو يذكروا فضل زيارة سفينة النجاة و مصباح الهدى فإن كذبوا ذلك فقد كذبوا ثقات مذهبهم و كبراء دينهم وحرموا أنفسهم من ان ينالوا بزيارته اجر زوار الله في عرش كمحمد صلى الله عليه وآله والملئكة وإدريس الّذي رفعه الله مكاناً علياً وساير الرسل .

وحسبك في فضل التمسح بتربته المباركة ما رواه أنس بن مالك قال رأيت الحسين

عليه السلام مع جنازة لأصحابه فصلّينا عليه معه فلمّا فرغنا من الصلوة رأيت أبا هريرة ينفض التراب من اقدام الحسين ويمسح بها وجهه فقال دعني يابن رسول الله ﷺ فو الله لو يعلم الناس مثلما أعلمه من فضلك لحملوك على احداقهم فضلا عن أعناقهم يابن رسول الله في هاتي اُذني سمعت جدّك رسول الله ﷺ يقول على منبره انّ هذا ولدي الحسين سيّد شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين الحديث و أحاديثهم في فضل الحسين وأخيه و ولده التسعة آخرهم قائمهم اكثر واعظم من ذلك .

و الآن قد تذكّرت قصّة أجمع على وقوعها علماء العراق بل ولاة العثمانيّة و حفظوها صدوراً و ضبطوها سطوراً وقعت في عهد السيّد عليّ الفقيه الأُصولي الرجالي صاحب كتاب رياض المسائل و حياض الدلائل في شرح المختصر النافع للمحقّق الحلّي الّذي يدرس اليوم في الجامع الأزهر بمصر وكان هو بكربلاء رئيس الشيعة وعالمهم الكبير فجاءه الخبر انّ عالماً توجّه إليه لمناظرة علماء الإسلام فأمر السيّد أهل العلم باستقباله وانزاله في داره مكرّماً فلمّا ورد وجلس و العلماء حضور و غصّ المجلس بهم عرف نفسه بأنّ علوم الاسلام و علوم الشرف بيده حتّى العلوم المنجبة كالرمل والجفر وغيرهما وكان في المجلس عالم من أهل طبرستان حسبما سمعته من والدي العلاّمة وكان في جيبه سبحة من تربة الحسين عليه السلام خالصة فقبضها في كفّه وسئل النظر في قائل اخبرني ما في يدي وذلك قبل عقد البحث والمناظرة في دين الاسلام والنصرانيّة والسيّد جعل يمنع العالم الطبرسي عن هذا الامتحان لئلاّ يخجل صنعه قال النصرانيّ إنّي لم أدع ما ادعيت من العلوم كذباً والآن استخرج ما في قبضته من اشكال الرمل فأخذ الورقة و جعل ينقط عليها لاستخراج الاشكال الستّة عشر وجعل يتفكّر كالمتحيّر حتّى طال الأمر فقال السيّد دع ذلك إلى فرصة اخرى قال النصرانيّ قد استخرجت ما في كفّه و إنّما حيرني في أنّ ما في يده ليس من موجودات الدّنيا فتحيّرت من هذه الجهة قال ما ذا قال جاه ضريحا (خاك بهشت) أى تراب الجنّة ففتح الطبرسي كفّه واخرج سبحة تربة قبر الحسين قالوا صدق رملك فإنّ أهل البيت مجموعون على أنّ تربة قبر الحسين تربة الجنّة بعينها فاسلم الرجل قبل المناظرة وقال كفى الله المؤمنين القتال وظهر الحقّ من غير بحث و جدال و قد

نسبت هذه القصّة أيضا إلى المولى محسن الفيض الكاشاني صاحب الوافي أحد صحاح الامامية الثمانية وعلى أيّ حال فالقصّة مسلّمة ثمّ انّي ما الّذي اذ كر من طرق الفريقين في فضل الحسين فإنّ هذه العجالة ليست رسالة في الرواية بل هي في الدراية و معرفة من شهد الفريقان من طرقهما بأنّه أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء وهل تنسى اخبار أُم السلمة رضي الله عنها والتربة التي أعطاها النبيّ ﷺ في منامها ثمّ الحسين في يقضتها حتّى أراها أرض كربلاء ولنكتف الآن بما كان بين أبي محمّد الحسن المجتبى و محمّد بن الحنفيّة في شأن الحسين فروى محمّد بن يعقوب الكليني باسناده عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله قال لمّا حضر الحسن بن علي الوفات قال يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد قال الله ورسوله وابن رسوله اعلم به منّي قال امض فادع لي محمّد بن عليّ عليه السلام قال فأتيته فلمّا دخلت عليه قال هل حدث إلّا خير قلت أجب أبا محمّد فعجل عن شسع نعله فلم يسوّه فخرج معي يعدو فلمّا قام بين يديه سلّم فقال له الحسن عليه السلام جلس فانّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى (الدجى) فانّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض اما علمت انّ الله تعالى جعل ولد إبراهيم أئمّة و فضّل بعضهم على بعض و اتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمّداً ﷺ يا محمّد بن عليّ إنّى لا أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله تعالى به الكافرين فقال الله عزّ وجلّ كفّاراً حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطاناً يا محمّد بن عليّ ألا اخبرك بما سمعت من أبيك قال بلى قال سمعت اباك عليه السلام يقول يوم البصرة من أحبّ ان يبرّ ني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمّداً و لدي يا محمّد بن عليّ لو شئت ان اخبرك و أنت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمّد بن على اما علمت انّ الحسين بن عليّ بعد وفات نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله جلّ اسمه في الكتاب الماضي وراثة من النبيّ أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثة أبيه و امّه صلّى الله عليهما فعلم الله انّكم خير خلقه فاصطفى منكم محمّداً واختار محمّد عليّاً واختارني عليّ بالإمامة واخترت أنا الحسين فقال له محمّد بن عليّ أنت إمام و أنت وسيلتي إلى محمّد والله لوددت انّ نفسي ذهبت قبل أن اسمع منك هذا الكلام ألا وانّ

في راسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم أهمّ بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جائت به الرسل حتّي لا يحدّوا فلما وبرقموا بالقرطاس حمما وانّه لكلام يكلّ به لسان الناطق ويد الكاتب ولا يبلغ فضلك و كذلك يجزي الله المحسنين ولاقوّة إلّا بالله الحسين عليه السلام أعلمنا علماً وأثقلنا حلماً وأقربنا من رسول الله رحماً كان إماماً فقيها قبل أن يخلق وقرء الوحي قبل أن ينطق و لو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمداً فلمّا اختار الله محمداً واختار محمد علياً واختارك عليّ إماماً واخترت الحسين سلمنا ورضينا من هو بغيره يرضى ومن كنّا نسلم به من مشكلات امرنا انتهى فهذا أقلّ قليل ذكرته من علوّ قدر الحسين فما الّذي ينقم الناقم[1] من فضل زيارته والبكاء على مصائبه الّتي أخبر الله سبحانه آدم انّها تصغر عندها المصائب صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش وما الّذي تنقم من دعاء الندبة وفيه مصائب الأنبياء وفضائلهم وقد اوصى الإمام محمد بن عليّ الباقر ان يندبنه النوادب بمنى عشر سنين و وقف على ذلك من خاصة ماله فإنكار ذلك بدعة وعداوة وتعصّب فيا أيّها المعترض لو كان الك ولد شاب عالم عابد ورع عظيم المنزلة يرجى منه كلّ خير في الدين فقطعه أعدائه و أعداء الدين

---

(١) واما الدولة البويهية فما الذى يمكن ان ينقم الناقم منها وهى دولة العلم والعدل والفضل والحكمة والحديث والادب و الانفاق والعمران المقدسة وحسبك من ملوكها عضد الدولة فناخسرو ومن وزرائها الصاحب ابن عباد الحكيم المتكلم الاديب اللغوى المحدث الذى جلس فى مجلس حديثه الوف من المحدثين حتى أن شيخنا الصدوق مؤلف ثلثماة مصنف المولود بدعاء الحجة القائم عليه السلام بالتماس والده فى كتابه الى القائم عجل الله فرجه وهو صاحب كتاب من لايحضره الفقيه احد الكتب الاربعة الشهيره من صحاح الامامية لمحمدين الثلثة قد الف كتاب عيون اخبار الرضا باسم الوزير الصاحب المذكور وعظم شانه وذكر بعض قصائده وهذا يدل على مقام عظيم للصاحب وتاريخ احواله مشهور منتشر وما ذنبهم عند الكاره الناقم الاالتشيع ونشر علوم العترة والكتاب والسنه الصحيحة والحكمة المحكمة وابطال الاباطيل المزورة التى زخرفها التعصب و حمية الجاهلية الاولى وحب الاستقلال والاستبداد حتى فى الدين والمذهب والحديث بلانقد وتحقيق واحقاق للحق وانى اوصى طالب الحق ان ينظر الى كتاب احقاق الحق ومجالس المؤمنين للفاضل المورخ القاضى نور الله المرعشى السيد الشهيد المظلوم وكتاب النقض للمولى عبد الجليل القزوينى وكتاب الالفين للعلامة الحلى و

إرباً إربا وأنت وأهل بيته ينظرون إلى ذلك لا يستطيعون له نصراً أفلا تلطم على صدرك و رأسك أفلا تبكي أليس في ذلك مع عدم الجزع إذن بل ومثوبة ان لم ينضم إلى أمر غير مشروع فما ظنّك بمصائب الحسين فانّها أمر ديني طبيعي فطري ولقد سجلت الروايات الصحيحة انّ السماء بكت على الحسين دماً ايّاماً وامطرت على الناس رماداً وانكشفت لقتله الشمس وارتجت الأرض فانكار ذلك بدعة و كفر و ضلال و على خلاف العواطف البشريّة ولعمري انّ انكار فضل الحسين واستحقاق الجنّة والمثوبة على البكاء عليه وإحياء امره حتّى لا ينسى كما نسى من نسى نصّ الغدير وغيره كاد أن يكون كفرا بأولياءالله و شعائره جميعاً ومن يعظم شعائرالله فانها من تقوى القلوب والأدلّة على كلّ ذلك من كتب الفريقين أكثر من أن تحصى وهذه العجالة لا يسع نقلها و انما اكتفينا بالقطرة من بحار الانوار والسلام على جميع المسلين وملوك الاسلام ورحمة الله وبركاته .

محمدصالح الحائرى المدعو باسم القبيلة العلامه نزيل سمنان

كتب اخرى لاتخفى على طالبى الحق والحقيقة واما الدولة الصفوية الموسو به فدولة الفقه والحديث والعمران الوسيعة العجيبة قداشرقت بها شموس العلم على المشارق والمغارب وقد بقيت آثارها وكتبها القيمة الى اليوم لايمكن بفضل الله تعالى اطفاء انوارها المرقدة من الشجره الطيبة و تتابعت دول الشيعه على حفظها ونشرماكتم اعداء آل محمد فرضوان الله عليهم جميعاً واما التقبيل لنفس المحبوب اوآثاره ودياره واطلاله فطبيعى فطرى حتى قال القائل

(وماحب الديار شغفن قلبى • ولكن حب من سكن الديار)

الى ان قال اقبل ذا الجدار و ذا الجدارا افلست يقبل الحجر الاسود وجدران البيت و جباه المجاهدين الفاتحين وقد سجلت نصوص اهل البيت تقبل الاعتاب اكراما لمن أكرمهم الله واحياء امر آل محمدفى وفياتهم ومواليدهم تعظيما للشعائر مما لاينكر حسنه الا من لا يعرف الحسن هذا وقد بقى كلام كثير لفرصة اخرى انشاءالله تعالى . مؤلف




Princeton University Library
32101 072567512